

PJ  
7844  
U795  
R5

[www.alkottob.com](http://www.alkottob.com)



[www.alkottob.com](http://www.alkottob.com)



[www.alkottob.com](http://www.alkottob.com)

[www.alkottob.com](http://www.alkottob.com)

هذه الرسالة بمنزلة عجماله وسأ تبعها بغيرها من رسائل صغيرة وكتب جليلة هل  
عافلاً يسترشد فيتقن ما يقصد والحمد لله على اظهار الحق والصدق في  
الافعال والنطق

واعلم ان المؤلف عول في التمييز بين كلامه وكلام درانبورج باخذ اسلاف  
الخط كما صرح بذلك في خطبة الكتاب . ونحن يتمنر علينا بعض التعذرات تابع  
ذلك بالطبع فجعلنا التمييز بينهما بالتقويس كما يظهر للقارى كما اناحذفنا الحروف  
العبرانية التي رسمها المؤلف بخط يده في مواضع لعدم وجود خروف لذلك بالمطبعة  
ووضعنا في مواضعها اسفاراً وليس فيما فعلنا من عيب اذ يدرك المقصود من  
الكلام وسنطع كتابه (مبانك الذهب التبري في الرد على عبد الله باشا فكري)  
ان شاء الله بعونه وحسن توفيقه

حسن شكري

مفتش الفشن وبياضابقاً

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحان من اودع آياته حكماً فقال عز وعلا ( ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ) والصلاة والسلام على من نهى عن القبيل وقال . وزجر عن الطمع في جانب ذوات الاموال . وعلى آله وصحبه نجوم الهدى ومن بهم يقفدى

اما بعد فلما كان موت المرحوم الفاضل محمد افندي فني وانحصار ارثه في والدتي وزوجته لارتحاله من دار الفناء بعد انتقال ولديه الى دار البقاء طراً دخيل فاكثرت القال والقييل باذراً بذور الشقاق ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب حتي امتدت يد المظالم الى كتب ذلك المتوفي من مصنفاته ونفائس مؤلفات غيره كل هذا وانا المائل الى المسالمة رغبة في حفظ كرامة العائلة وان وجهت نحوي في هذا اللائمة حتي قدر الله ما كان واخذت لها دوراً بالحاكم وهو يعلم الصادق من الاثم كان نهايته ان حزت ما عثرت عليه من الكتب بعد الضياع ولا يكف الانسان الا ما يستطاع فرأيت اظهار اثر خالي وابقاء ذكره في العصر الخوالي بطبع مؤلفاته واشهار قيمته فقيمة كل ما يمسنه فطبت الان

[www.alkottob.com](http://www.alkottob.com)

مواهب الرحمن  
في  
اصناف لغزاه

www.alkottob.com

فاذا نحن بالوحوش تراعى صوب غيث مجلجل هظال

فحماننا غلامنا ثم قلنا هاجر الصوت غير امر اختيال

بجرى بالغالام شبه حريق في يبيس تذرره ربح الشمال

فاستفسر بقية القوم منها معاني ما يريان اليه فسكتنا ولم يجيبا فراع القوم

هذا السكوت . فلتتركهم على هذه الحالة وتنظر كيف وصل القمر الى ثغر برجه

ان القمر لما قصد مع اله العودة الى مركز الهالة الحقيقي ترسل في السير

وانبسط فوق الهواء الى ان وصل طلائع البرج وادق بالنظر فاذا هو يرعى

القوم يعدون مهرجاناً للقائه ففرح وطن القوم به فرحين فزاد متن ركبته تعبدًا

وانزاق الى البرج انزلاقاً فما احس به قومه حتى سمعت فراقع ملاً صداها الجوّ

زيطاً وعباطاً وتبادل القمر يون التهانى وهنوا قمرهم بعودته اليهم فانتركه معهم

ونختم هذه الخواطر الخيالية والنفثات العمرانية والرحلة الزحامية والرواية

القمرية بان دلائل حياة الامم لا تتوفر الا بجزية الافكار لا

بالضغظ المفضي الى تحرد القلم من صاحبه وتخطيه وجهة

التصريح بما يرمز اليه ويشير ولكن كل عاقل يتمكن

من جمع القرائن ولبس ادراكه حلة الصواب في

النظر والله هو الموفق والمهادي الى اقوم

السبل وانجاها . تمت رواية

السرطان السياسي

بفضل الكريم

المنان



لها بالدائرة القمرية الامحض توادد وتحابب وكشف القوم للقمر سر حديثهم  
 والذي تقدم ذكره فأقرهم على مذهبهم وقال - اني مؤكد من نفسي ان لا بد  
 من تغيير خطير في نظام الحالة القمرية وقد تمهدت السبل وزالت الموانع ولم يبق  
 لدى زحل من قبلي ريب يجعلها على ان تخشى من اطلاق تصرفاتي كما اقرتم  
 وبينما هم كذلك اذ حضر رسوله ومعه آله مزودين بالاء الشمس  
 ومحوظين بعنايتها فابتسم القمر لذلك وفرح فرحاً عظيماً ودعا للشمس بخلود  
 السلطان واصلاح الشأن مدى الدوران ثم انه عرض على القوم السفر معه الى  
 منازلها فابوا وقالوا نحن نشيمك بقلوبنا ونرجو لك السعادة السماوية من الهنا  
 القدير على ما يشاء فودعهم القمر وانسل كالصل الى مرفده وخلا باله الذين  
 كانوا عند امه الشمس الامينه فسالمهم عن مبلغ ما علموه من الامور فلاموه على  
 ما كان منه وعنقوه على ما فرط وحذروه من مثل هذا الجفاء المرّ لام هي التي  
 هيأت له اسباب هذا العلاء والكبرياء فاعتذر بالاعذار الكبيرة وتناطح مع  
 الاوزار فرفعها عن كاهله ونوى ان يبرهن على صدق عزيمته وشرف همته  
 اما القوم فانهم لما ان غادرهم القمر تسارروا في شأنه فقام من بينهم قائم  
 واعجم في الامر وانشد

فر وميل يفضى الى اميال	رب خرق من دونها يخرس الس
ر وقف وسبب ورمال	واذ لاج بعد الهدوء وتهج
ش بارجائه سقوط النصال	وقايب اجن كان من الرب
ى قليل المهموم ناعم البال	فلئن شطبي المزار لقد اضح
ى الى الامير ذا الاقوال	اذهي الهم والحديث واد تعص

ثم تلاه آخر من بابيه وارسل سجيته بقوله

السرطان - عودتني يا مولاي على قول الحق وعدم اخفاء ما يكن في  
 الصدر. ولذلك اقول مصرحاً بان مولاتي زحل لما لم تردها انباء وصولك الى  
 دارتك ظنت انك معول على زيارة الشمس او التي معك في الطريق احد  
 الشمسيين فقرر في ذهنك غير ما قررنا واسمالك الى ما استملناك اليه او عزت  
 الى ان اسبح في الجوّ سبحات المستعجل فرأيت ليعازها شافاً عن اخلاص وصدق  
 ودّر وغيره على المصلحة القمرية. خصوصاً يا مولاي وان منازلك لم يكن لها منير  
 سواك وقد طال امد بعدك عنها فالعجالة بالسفر. خير من البقاء في مثل هذه الحفر  
 القمر - لا باس ايها السرطان فسر بالامان الى منازلتي ونبى القوم باقتراب  
 حلولي ويزوغي بينهم وانا هنا باق قليلا ريثما تعود اليّ متملقاتي من الدائرة الشمسية  
 حيث بعثت رسولا ياتي بها عنما قريب وتحيّيات يمت المنازل على الاثر  
 السرطان - سمعاً يا مولاي فاستودعك الله ومخز عباب الجوّ مخزاً وسار  
 مجداً الى ان وصل الدارة القمرية وقوبل بما يقابل به كوكب مهاب او ملك يملك  
 السحاب. فلما استقر بين القمرين انبأ بقرب عودة مولاهم القمر اليهم  
 فسرت حمياً البشرى في بعض القوم واستاء آخرون ممن كانوا ينتظرون من القمر  
 ان يزور الشمس ويظهر بين يديها شعائر العبودية والاخلاص في الولاة والتبعية.  
 وازداد القمر يون زباطاً وزجلاً واعدوا على ثغر البرج القمرية معدات الحفاوة  
 والاكرام لسيدهم غير ان احرار الشمسيين كظموا الغيظ وسكتوا حتى تجلى لهم  
 وجه الحقيقة التي دعت القمر لأن يعود ولا يعرج على العرش الشمسي  
 اما القمر فانه لبث مع القوم الذين صادفهم في الطريق ينتظر عودة آله اليه  
 ودار الحديث بينه وبينهم في اورشتي. كانت خلاصتها وجوب العمل على ما  
 يؤكد للعالم اجمع ان الشمس هي صاحبة الحقوق الوحيدة وان زحل لا علاقة

من قبل الشمس للتجسس على احواله واختبار اطواره . بيد انه رمز لامينة فاشار  
اليه الامين باشارة فهم منها انهم شمسبون ولكنهم غير حرسلين من قبل الشمس  
لاختبار او تجسس . فالتقت القمر اليهم وقال مما رأى القوم في تعجالي  
بالاوبة الى محاتي ومنزاتي قبل تزيارة امي الشمس . ٤٠ .

القوم . نحن لا نرى في هذا شيئاً يمس بحق الشمس عليك كما يفعل  
الواشون الذين يقبلون الحقائق طبق أهوائهم واغراضهم خصوصاً وانك عندنا  
لست معدوداً من اهل الغفلة المعبدين لاغراض الدخلاء والمنقادين لاهواء  
الاغزاء . وكذلك الشمس على . انعهد من حسن النظر وبعد الفراسة فلا يحتاج  
في فؤاده شذوذك او خروجك عليها واحتمالك بزحل . واعتصامك بمنزل  
الجدي المتعوس

القمر . اذا الاضرر في ذلك وعليه ابني عقيدتي وابعث من قبلي من يا تبني  
هنا بملقائي التي تنتظرني في دارة الشمس ومن هنا نسير جميعاً الى منازلنا ونعمل  
على تحقيق امنية المصلحة لنا والكل ذبى علاقة وصيغة بنا . اليس هذا هو  
اللازم الآن . ٤٠ .

القوم . لا بأس بذلك يا مولانا . وها هو السرطان يسبح في مسابح الجوى  
وينفر من النجوم كأنه محجوم او مهموم . ولعله قد شعر بوجودك هنا فانجدر اليها  
يقصد لقبك

القمر . ولما ذا يا ترى اراه على هذه الحالة . ٤٠ . اهل له تبة في ذلك

السرطان = سلام على مولاي القمر

القمر . وعليك السلام ايها السرطان لماذا جئت اليها الآن ومن ذا الذي اخبرك  
بامرنا واننا استرحناها هنية . ٤٠

الرفيق الكريم بهذا النبأ العظيم .؟ .

الرفيق = سمعته بأرفاقي من دائرة مر زحل حينما كان السرطان يأخذ  
التطبيقات اللازمة للأعمال الجديدة المنوية عند مقابلته في الدائرة القمرية لمندوب  
زحل عند الكوكب الاسمر فانه سيجي الى السرطان بعد اوبة الميزان من سفره  
احدهم - ان هذه الانباء ما سمعنا بها في آماذ بحثنا واستقرائنا ولكنها قريبة  
الى الفهم حبيحة للعقل تمثل اخطاراً جساماً ستعمل في مستقبل الايام

فلما سمع القمر ما دار بين القوم تاججت في فؤاده نيران الملح واستولى عليه  
الوجل والرعب وهم يتعرف للجمع فامسك به امين اسراره وقال له اربأ بنفسك  
يا مولاي ولا تلبأ بهذه الاحاديث والاراجيف فانك لو تعرفت لهم طال مكثنا  
وانا في انتظارنا على ثغر البرج القمري

فقال القمر لا بد من ان اتعرف لهم ولو يطول بعدنا عن مركزنا يوماً او يومين  
فهيا بنا نظهر ونزق جلباب هذا الاستتار . فبزغ القمر على القوم من خلف  
الذروة وسطعت انواره على ربوعهم فطأ طوا رؤسهم وجلبين وغيروا حديثهم فدنا  
منهم القمر وسلم فوقفوا له على الاقدام احتراماً . وزادوه تحية وسلاماً . فقال  
لهم ما حديث القوم .؟ . فقالوا لاحديث لنا يا مولانا الا فيما يكون لك من ورائه  
الخبر الكثير والفوز الكبير

القمر - وماذا يحكم من امري . فهل لكم علاقة بمر كزي وهاتي .؟ .  
القوم - سنعلم يا مولانا السر في ذلك فانه لم يحن الوقت الذي يتجلى لك فيه  
حقيقة امرنا . ومن خصوص علاقتنا بهالك فانها اكيدة لا تحتل الشك  
لا الترديد

هنالك اضطرب فؤاد القمر وخشي ان يكون هؤلاء القوم شمسين مرسلين



ومن هذا ايها الرفاق ترون القمر الآن متأهباً للسفر الى مركزه وقلبه مملوء  
بالاسرار والنوايا . ولا تعتقدوا يا رفاقي ان القمر يبرم اموره من تلقاء نفسه  
بل لا بد له من عوامل شمسية توجهه فيه الى وغائب الشمس ولو لم يشعر  
بذلك الزحليون واشياعهم . ولذلك عنما قريب ستسمعون عن الدائرة القمرية  
ما يسر الاصدقاك ويكمد الاعداء .

فقام آخر وقال — ان كلام رفيقنا هذا ايها القوم الكرام ليس بعيداً عن  
الحقيقة . ولكنه بعيد عنما يؤمله كل ملاً سمع باسم هذه الرحلة . وبودي  
لو سمعون مني كلمة اقولها وهي الاخيرة فقالوا جميعاً بلسان واحد وصوت جهور  
قل يا هذا ما شئت فاننا جميعاً يهمننا ان نلم بكل ما يمكن ان يقال عن نتيجة  
هذه الرحلة = فقال .

ان القمر نصير الشيبية العصرية يرغب ان يتقدم في دائرته اخوان تلك  
الشيبية ويكره ان يبقى الشيوخ والكهول مالكين لازمة اعماله . اذ هو يستحي ان  
يخاطب كهلاً بغير التوقير والاحترام الممثل لحقوق الابوة والعمومة . ومركزه  
لا يسع له بذلك . فلا غرابة اذا جاء القمر الى دائرته مزوداً بتعاليمت جهة عن  
مصالح مهمة وكانت هذه الزيارة الزحلية مقدمة لنجاح النية الشمسية . ولاكنني  
اشعر بخاطر عظيم يتهدد حياة القمر من هائلته وشمال عرشه ومستقره فاني سمعت  
ان زحل اتحدت مع الكوكب الاسمر صاحب الخط الاحمر والوجه الاخضر على  
ان يكونا مشتركين فيما وراء عرش القمر . وزحل ارسلت تحفاً ونجفاً مع احد بني  
صبغتها المتولجين اعمال القمر الخطيرة لذلك الكوكب الاخضر الاسمر . فماذا  
رأيتم في هذا النبأ وما الذي يشعر به فؤاد كل منكم . ؟ .

فقال احدكم : ان هذا خطبٌ جال . وخطر نزل . ومن اين سمعت ايها

العظيم بان اكون غير مقيد في تصرفاتي واصبحت زحل واثقة بولائي لها وحرصني على مصالحها وسادخل دائرتي بحلة جديدة تحدث في قلوب رؤساء الهالة اضطراباً ورعباً لتغير الحالة . اليس كذلك . ؟ . فاجابه كاتم اسراره بقوله

انك يا مولاي حصلت على الغاية الممتناة وجمت بالحكمة وفصل الخطاب . وفي اعتقادي ان قلب الهالة يعد خطوة من خطوات التقدم والفلاح الاخير . سيما وان السرطان لا يمكنه ان يتحدى بالوشاية او المراقبة لما يقيه في برج زحل من التائب المر على مصادرته لا مالك ومما كسته لامالك . على ان مولاي بعد زيارته للشمس اكد لزحل بقاءه على ولائها وعدم ميله الى معا كستها بعد مبارحة بروجها . والشمس ان كانت على ما اعتقد من الالمام باسباب السياسة الحكيمية لا ترى في عدم زيارتك مما يراه الواشون من انك قلوبتها او جنوتها او جنيت على حقوق ولائها الذي اراه مل فؤادك وقائد عواطفك خصوصاً اذا قرأت ذلك الكتاب الذي كتبتة للمشتري رداً على كتابه الذي يدعوك فيه لمجاهرتها بالعداء ومطالبتها بالمطالب الشاقة المسروفة

فقال القمر = ان هذا الفكر خليق بالاعتبار ايها الامين . وما اريك في الاشاعة انفرامية التي جنى فظائعها الجدي وكان ديوتاً للذنب في ادوارها . الم تر انها تمس بسمعتي وتجرح عواطف مبدئي ونشاتي . ؟ .

فنظر الامين نظرة شذرة وقال - لا ريب في انها فضيحة كبرى وعار عظيم ووصمة التصفت بنا . ولكنها يا مولاي لا تؤثر شيئاً لتعلقها بمن لا خلاق لهما في ادب ولا مروءة . بيد اننا يجب علينا ان نعلن في الاملاء ان ذنبك الاثمين ليسا من هيئة الدائرة القمرية الصحيحة ولكنهما من الحواشي التي لا تؤثر على جسم الهيئة وجوهر آدابها الخ الخ

الوداع فصاح العقرب واثنى على الجمع بحبيبه باشارات التعظيم والامتنان وما  
 لبث ان صعد في جو التسيار يتبعه الثناء وتشيعه الابصار  
 ان القمر لما ان سار في الجوى طلب مركزه الاصلي رمز في الهواء برمز  
 الولاء للشمس وكتب في سجل الوفاء ما كن في الحدس و اشار الى السرطان  
 فتبعه ولكننه لم يعبا بوسوسة المشتري ولا بنميحة المزدري وأمر في نفسه ما اتى  
 في مهر جان العقرب . وتابع السير حتى علا على ذروة من ذري النجوم بصر فيها  
 بجمع احتشد كانه يقرر اموراً ذات بال ويسوي نتائج على مقدمات الحال  
 للاستقبال فتوارى في زاوية بحيث يرى الجميع ولا يرونه والقي سمعه لما  
 يدور بينهم فسمع قائلاً يقول

اعلمو يارفاقي ان كبار هالة القمر احسوا باقتراب ساعات انعزالهم عن مناصبهم  
 وقلوبهم لمراتبهم بسبب الوثام الجديد الذي حصل بينه وبين زحل . ولو ان القمر  
 لو لم يستطلع امراراً في رحلته هذه لما ترك عزمه الا كيد الذي كان مكتنفاً  
 فؤاده يدعوه الى زيارة الشمس الكبرى . فهو لا بد وان يكون ناوياً قلباً لهاته  
 واقفيراً في دارته يضطره الى عناء في النظر واحكام في الفكر والمبرولو ان نجوم  
 السماء باسرها احاطت القمر وارادت ان تصرف فؤاده عن هذه النية لما وسعها  
 ذلك . واني ايها الرفاق وقفت على نية القمر من اقواله التي بسطها لكاتم سره وامين  
 اموره بعد المريح حيث كان يجدهته بما ينويه قائلاً

اني على بينة تامة من ان الموانع والحوائل التي كانت تحول دون اطلاق  
 حريتي في تصرفاتي اراها قد انمحت بسبب هذه الرحلة الزحلية التي ظاهاها  
 الولاء وباطنها الدهاء والتحايل على التمكن من الفرصة التي يتسنى لي فيها ان اجعل  
 هاتي على هيئة لا تنفص علي . وها هي قد سنحت الفرصة وسمح الدهر



العقرب - قد أثرت عواصف الموم على فؤادي ايها الكوكب العظيم  
 وذكرتني بتناجخ التغازل والتفريق التي صرفتنا معشر الافلاك عن مهاد الراحة  
 واودت بنا الى مهاوي الشقاء . وكثيرا ما حاولت التزوع الى المسالمة والاتحاد  
 ولكن حب الذات تأصل في نفس زحل وتمكن الجشع والطمع من نظيراتها فالزهرة  
 تناوى عطارده بالشر في بعض حدودها وعطارده نتاب في انحاء كثيرة ليست  
 في حاجة اليها والكل يتراون على اعتبار الاغتصاب ويتهافتون على الاستئثار  
 بما في يد الغير وانالوا انظر الى هؤلاء بعين العجب ولا امد الى التمدي يدا الا  
 اذا دعت الظروف الى المدافعة عن دائرتي ودره شرور الاعتداء عن هاتى . واما  
 ايواء الفررة الخارجين على الشمس فليس ثمت ما يوجب المؤاخذه ما دامت  
 نتيجة اعمالهم محض شريرة لا تضر ولا تنفع

القمر = حقاً نقول ايها العقرب فان الشمس لا يزعمها تبج الكلاب ولا ينال  
 ثمة ضوتها مفتر خلاب . وها في سماء مجدها تهترأ من مثبى الاحقاد والاضغان  
 في جور يستمد منها نور هداية وتوفيقاً

عفواً ايها العقرب فقد طال الوقوف وامتد اجل الحديث فاسمح لي بتوديع  
 منطقتك حيث عزمت على الاوبة الى دائرتي الشرقية

العقرب - نحن اطوع لاشارتك من بنائك فان شئت الإقامة هنا قليلا  
 ريثما نجتلي مشاهد انوارك كان ذلك عنوان سعد وطالع اقبال وان اردت الرحيل  
 فكلنا نشيعك بالابصار ونبعث معك القلوب الى حيث تؤوب

القمر - قد طوقت جيد زيارتي ايها العقرب بمن لا استطيع القيام بواجبها  
 شكراً لك على حسن رعايتك وجزيل منتك والتفت لمن حوله من حرامس  
 هاليه وامرهم باهداد معدات الرحيل فاعدت وفي الحال وقف القمر على قدم

مصالحهم ويستلزم موارد ثروتهم وقد امتلأ الجوّ بهذه الظنون ومرت الى امي  
من طريق الوشاية واختلاق المفتريات حتى تمكن اعوان الفساد من تغيير قلبها  
على<sup>١</sup> وكان ما قصصته عليك فوددت ان ارحل لهايتها واقدم وليجب الخضوع  
لسدتها فاعترضني عوامل صحي وحالت دون امنيتي

وبينا هما في الحديث اذ جاء العقرب وسال القمر عن اراءه في هذا  
المهرجان فقال له القمر . انه لفرة في جبين العصر وشامة بيضاء تخالد لداثرتك  
حسن الذكري مدى الدهور والاجيال الا ان لي بعض ملحوظات اريد  
عرضها عليك ايها العقرب اتماماً لرغائبي وحباً في مصلحتك فاسمح لي بان  
اطرحها بين يديك لاجل ان تختار ما يروق لنظرك منها  
العقرب = قل ما تشاء فكلني اصفاء

القمر - تعلم ايها العقرب ان بروج دائرة الكواكب مرتبطة ببعضها ارتباطاً  
قضت به احكام الطبيعة ومصلحة الوجود وكل منها تعترف بسيادة الشمس  
عليها لتكونها صاحبة النفوذ الاولي والمركز الحصيد فوجب انما على جميع  
الكواكب الرضوخ لسلطان عظمتها والانصياع لهيمنة علمها المحروس . ومن  
الاسف ان رايت من بعضهم تعامياً عن الواجب وتماطلا عن رعاية مصلحة  
الارتباط واهلاً لحقوق المجاملة . وهذا لا يرضاه كل كوكب سيار اذا حاجة  
للحل والتسيار . فمثلاً ارى زحل تعادى الشمس وتزاحمها في مركزها وتحرك  
سواكن الفتن في داخليتها وانت ايها العقرب تحمي ذمار الفررة المنشردين الذين  
ياوون الى دائرتك وتعينهم على مروقهم من الولا الشمسى وخروجهم على  
مولاتهم فخبذا لورات الشمس منسكاً وانما كوكبان عظيمان شبه بمجاملة في هذه  
الحياة التعيسة ليصبح جو الراحة صافياً ورعد المطامع ساكناً

هذه الشواغل التي احاطت بفكرك ليرتاح بالي ويهدأ بلبالي اذ اني مكلف برعاية شؤونك من قبل مولاتنا الشمس ما دمت في هذه المنطقة كما قدمت واخشى ان تكون هذه الشواغل بسبب تفریط فرط مني في جانب راحتك

القمر = لا ٠ لا = ايها الرسول وانما تلك الشواغل التي اكتنفت فؤادي هي من جراء ما شاهدته من ممثلي موجودات منطقتي الشرقية في هذا المهرجان حيث الغيت ما يبكي العروس ويضحك الثكلى ورأيت العوالم القمرية تعملوها المنخرية من بين هذه المشاهد المروعة والمناظر المفجعة فاسفت على ضياع عظمة الشرق واضاعة مجد بنيه

الرسول - لا تأس ولا تحزن فان مقتضيات الشرق تستدعي فكراً طويلاً لاستئصال جرائم التقاليد التي فتكت بعقول ابنائنا فتكا ذريعاً وقوضت دعائم الثبات والتضافر على المصلحة وصرفتهم عن التحدي بالجد في العمل واجتناب دواعي الكسل خصوصاً وقد نسي الشرق عهد الولاء الشمسي واغتر بيوارق الوعود الزحلية القمر - حقاً ايها الرسول ان الشرق غدا مهبطاً للنوازل والاحن ومرسماً يمثّل عليه الغرب فصول البؤس والمحن وسكانه راضخون للذلة والهوان وقوامه منعكفون على متابعة اهواء الدخلاء حياً في استبقاء مناصبهم المجازية ونفوذهم الموهوم واراني ارقب الكل بعين ملؤها الحسرة والاسف لا حول ولا قوة لي على استرداد مجد دائرتي ودفع ملهات الجور والفسف عنها لابل ولا الذود عن حياض مصالحها وها انا انتظر من الله فرجا ومن الضيق مخرجاً . فهيا بنا ايها الرسول الى حيث نودع القرب ونبارح منطقتة فقد هزني الشوق الى ربوع مركزي وسكان هالتي اذ اني اخاف عليهم من طول الغياب والم الاوصاب التي فرقت اوصال ظنونهم في رحلتي هذه واكدوا بانى سآتهم بوفاق من زحل يذهب ببقية

وتذهب بالحجى فاعجب من تنسيق نسجها وابداع نظمها وابداعها غرائب تزيد  
 المستبصر في الموجودات استبصاراً . والمتأمل من ذوي الاختيار اعتباراً . الا  
 انه استاء من ممثلي دائرته في هذا المهرجان حيث راي الخمول منكبا على هامتهم  
 والحدود مسيطرا على عزيمتهم والكل ما بين رث لا يوراي سواته . وفت لا يطبق  
 سورته . فتاوة ونحسر . وحوفل ونكدر . وود ان يصرف عن هذه المشاهد بصره  
 ويمحذف عنها فضول نظره وظل باهتا لا يقوى على متابعة السبر الى ان نبه رسول  
 الشمس قائلا

— هيا بنا الى اجتلاء محاسن موجودات الشمس في هذا المهرجان . فسار  
 القمر والرجاء والياس يتنازهان في فواده حتى وصل الى ساحة يتنفس البهائم في  
 اعراضها ويرق البصر من سطوع آياتها ووضوح آلائها والفاها مكسوة بجلايب  
 الهيبة والوفار وضوء الشمس يسطع في فنائها فابرت اسرته واتلج فواده ونعي  
 اتراحة وقال : حقا ان الاشياء تنفاضل بتفاضل عناصرها والامور تجل وتدق  
 بحسب مصادرها . واخذ لله فقد اتنى صمى وذهب حزني مما رآته من عظمة  
 امي وبسطة نفوذها وازدياد مجددها وامتداد اشعة نهارها في جميع الاوضاع  
 والانحاء . فشكرا لك ايها الرسول على حسن عنايتك فقد صرفت فكري عن  
 شواغل سوء كادت تصرفه عنها سواها

الرسول — ومن اين تصل الى فكرك شواغل السوء ايها القمر العزيز وانت  
 بين ظهرائنا في بسطة من التكريم والتجليل . . .

القمر . بالله لا تسألن ايها الرسول عن شيء يجدد احزائي او يزيد  
 اشجائي ويدكرني باهوال تروع وتفزع واحوال تسوء الضمائر فتفرزع  
 الرسول — قد ازعجت خاطري واراني الآن في حاجة لا كتناه مسيات



مشهد عجيب

الرسول - وما ذا تفعل اذا لم تجده تلبأ واعياً ولا سمعاً راعياً والقيته خارجاً  
من التمييز ينسلق الكبار التي انقضت ظهر ولائه وصرفته عن رعاية واجب  
استراطه

القمر - لاجرم الي انبذه نبد النواء ٠٤٠ واسبي وفادته واعرض عن مقلته ٠  
ولو ظل يتعير بالسقاسف ويتشاكل بالمهالف ويمرح في ميدان الجهالة والنقص  
ويمرك وتزقيه وقاله بين سكان منطقتي فاني مرسل عليه شواظلاً من التضييق  
واحرمه من الجليس والرفيق ٠ لابل اطرده من اكناف الدار والحق به وبين  
حوله كل خسار و بوار

الرسول - دعنا ايها القمر من هذا الحديث واسمع لي بالانصراف الآن  
لتأخذ راحتك حتى يمكنك في غد مشاهدة المهرجان واجتلاء ما حواه من بدائع  
الزخارف واحاسن الاطائف ٠ وسيكون لنا حديث آخر قبل مبارحتك هذه المنطقة  
القمر - لا بأس ايها الرسول - وقام فودعه ولبث في مكانه منزوياً تحت  
معب الافكار والمواجس الي ان فجر اليوم ودخل عليه القرب مسلماً ومستأذناً  
اياه في السبر الي مكان المهرجان

فقام القمر معه وظلا سائرين والخدم تبعهما الي ان اشرفا على برج هائل  
يختال بين عجايب وغرائب ويناطح هامة الجوزاء بكمال محاسنه ويموج بزخارفه  
موج السحاب في جو السماء ورأى سكان الكواكب محتشدين حوله على اختلاف  
نزعاتهم يتمتعون النواظر في عظيم بهائه وتمام روايه فاخذ القمر يطوف حول بدائع  
المهنوعات ويمول بنظره في تلك المعروضات التي تبهر الابصار وتأخذ باللب

مني ثباتاً عظيماً على ولائي الشمسي وذلك كان الداعي لاسما كما عن بث ما يجول  
في خاطرها من الاغراض والنوايا

الرسول = الم يدريتم كما حديث عن المشتري وعرفت ما تمويه زحل تلقاه  
خروجه على مولاتنا وتفغضه عهد الولاء والمصاهرة . ٤٠ .

القمر -- نعم دار الحديث بيننا في شأنه والفتية زحل تموج فرحاً وتهنئ  
ظرباً من هذا الخروج المضير وتلك النسب الشائنة التي يفترها المشتري على والدتي  
الشمس ورأيت منها تفصيلاً الرأيه وتأبيداً لمذهبه ولكن من وراء حجاب حتى  
تملكني عامل الغضب على المشتري فبعثت اليه بكتاب شديد اللهجة مرّ العبارة  
دعوته فيه الى سبيل الرشاد والانصياع الى الحق والرضوخ لاحكام الولاء وحقوق  
المصاهرة وكان ذلك على اثر كتاب وردني منه يابوني فيه انه عقد عزيمته على  
زيارة دائرتي الشرقية ويدعوني للانضمام معه وتأبيد مبدئه

الرسول = الم يبعث اليك بالرد على كتابك هذا . ٤٠ .

القمر -- لا . وانما علمت ان بعضاً من الفرقة الخائنين يزين له الثبات على  
رأيه والاصرار على المكابرة والعدا ليتخذوه هدفاً لاسهام احلامهم الطائشة ودرعاً  
يتدرعون به في الانحاء الرحلية

الرسول -- وما ذا يكون منك تمت لو تعدد زيارة دائرتك وجعلها محطاً  
لرحال شيعته ومرسحاً يلعبون عليه فصول نواياهم الفاسدة وامانيهم الكاسدة . ٤٠ .  
القمر = لا ريب ان اكتبته نواياه واسبر غور امانيه واقف على ما سيحدثه  
وينويه وبعد ذلك ابذل قصاري جهدي في اقناعه واستماتته للولاء الحق حتى  
يعود الى هداه وي طرح هواه

الغته مقصراً في شؤوك متعامياً عن رعايته واجباتك

القمر = لقد تشعبت الظنون ايها الرسول على اثر رحلتي الزحلية وكنت اول من توقع السوء منها وترددت طويلاً في هذه الزيارة لولا ان سبق السيف العذل وقضى عليّ سابق وهدى بالوفاء فاستمدت زحل وزينت لي حظيرتها واحتفت بي وبجاشيتي احتفاءً عظيماً لم يكن يدور بخدي رغماً عن مشا كلها الخارجية ونوازها الداخلية . وها قد تمت الرحلة في الملاً الزحلي على احسن صفاء واعظم هناء

الرسول — الم تر من زحل ميلاً للاتحاد معك على مجاراتها في كل ما تشير به عليك من امور دائرتك ومهام داخلتيك حيث كل منا معشر الشمسيين توقع ذلك ولبث ينتظر ما سيكون من نتائج هذه الرحلة ٥٩٠

القمر — هذا هو الافتئات بعينه على الاقدار اذ لولا شيوخ هذه الافكار العقيمة في الملاء الشمسي لما رميت بمفتريات حركت سواكن الفتن من مراقدها وكانت ادعى لغضب والذقي عليّ وزعم الكل باني حديب اصيل ازخارف الاغواء واسنيم لحيل الاعداء وفاتهم اني عركت نوازل الدهر ودرست اخلاق الامم في مدارس التجارب والاختبار فلا يدخل عليّ دَخَلٌ دخيل ولا يستهويني خداع تزيل وانما ارقب ساعات العمل واعالج نفسي بالصبر حتى يقضي الله بما به يقضي نعم قضيت مع زحل في خلوتها زمناً اسدلت علينا فيه سحج الحياء ولبثت تحادثني في بعض الشؤون العمومية وانا لا اخرج عن موضوع حديثها ولا انبس بكلمة تزيد عن معنى سؤالها فيما كانت تسألني عنه في بعض متعلقاتها عندي وقد شمت من حديثها رغائب وامانيّ تود عرضها عليّ لولا ان منعها حادث اختناقني الذي هدّني في منطقتها ولم تزل آثاره باقية على وجهي خصوصاً وقد لاحظت



== ما وراءك ايها الرسول من اخبار والدي الشمس واي شي وصلك عنها  
فيما يتعلق برحلي في الانحاء الزهلية . ٩٠ .

الرسول == لا شي ايها القمر العزيز سوى انها بعثت الي تاملني بلازمتك  
والعناية بك طول اقامتك هنا

القمر == لماذا لم تامل رسلكم وخدام دائرتهم بالاحتفاء بي حال وجودي في الانحاء  
الاخرى اذ لم ار احداً منهم تقدم لزيارتي ولا اقدم على تهنيتي . ٩٠ . وظننت  
ذلك بايعاز من والدي لكوني علمت ان وشاة السوء تمكنوا من وضع قتاد الجفاء  
في سبيل ولائي اليها فتقولوا زوراً وارتكبوا الجور اورموني بمفريات لا تمر على بالي  
ولا تخطر في بلبالي . وزينوا لها الانتقام مني وامسك اشعتها عني فتلبد جو صفوي  
بفيوم عقدها عثير تلك الوشايات على وجه رحلي فأعتم طريق مروري واتني  
جهوري وفرحت الاعداء لهذا الجفاء . فلم اربداً من مكاشفة والدي الشمس بما  
الفيه في رسلكم واعوانها من الاحوال المتشاحسة والافعال المتشاكسة على اقف  
على خبر منها يزيل عن قلبي الشك ويمنع من فوادي الريب = فكنتبت اليها  
كتاباً عنوانه الولاء وختامه الدعاء بثت فيه كل ما اختلج في ضميري وجمال في  
خاطري وبرهنت لها على تمام تعلقي بعرش كمالها الانور لا تزحزحني رعود الاعداء  
ولا تنثني عزيمتي بروق نظيراتها الاشداء . فاننا انا ابنا القمر ولو رحلت الف رحله  
وسافرت الف سفر

الرسول = لقد هيئت خاطري ايها القمر العزيز واثرت عواطفي مما حدثني  
به وانا ابرء مولاتنا الشمس من وصمة الانصباع لوشاية واش او نيمحة نمام  
اجل سمعنا ان بعض رسلكم في تلك الانحاء تفاعل عن اداء ما يجب عليه  
نحوك من انواع التبجيل والتكريم بيد ان سيدتنا ارسلت مهام لومها لكل من

اعلم ايها البدر المنير اني كنت من الذين يخافون عليك من نحوسة زحل  
 قبل رحلتك اليها واشفقت من عويل امك الشمس واينها حينما دعيتي للتمكرك فيما  
 سيكون من امرك قبل هذه الرحلة وبمدها حيث الفتك وهو لا على السفر بغير  
 استئذان منها . والمكوفي ارجب في سلامة كيانك من بوائق التفرير وفواعل التشهير  
 حزنت لخروجك على امك وانقيادك لخداع المرطان وحيله حتى تتمكن من  
 استعمالك بزخرف اقواله وحبب اليك زيارة زحل فنبذت نصيحة الكواكب حتى  
 توقع كئنا لك السوء حينذاك لو اندفعت في تياره وجاريتة على اهوائه وامباله .  
 ولا تسل ايها الكوكب العظيم عنها عرس امك الحزينة واتابنا جميعاً وقت ان  
 سمعنا تلك الرعود الجوية والفراغ الارضية الملعنة عن سفرك ومبارحة دائرتك  
 وعندها تزايدت همومنا وتكاثفت غيوم اكدارنا وانقلب مهن الافكار واختل معيار  
 الاستبصار وامتلاً جو املنا بالحدس والتخمين وصرنا لا نعرف الصدق من المين  
 فكثرت الالط وازداد الشطط والفاط ولبث العزل في هذه الحيرة الى ان تحقق الخبر  
 وتاكّد عزمك على السفر وكان ما كان مما لم يعد ذكره في الامكان . والحمد لله  
 فقد انتهت رحلتك الزحلية بسلام واثم وثام وتفضلت بزيارتي وتشريف هالتي .  
 فمرحباً بك على هذه الوفادة التي تستحق عليها الحسني وزيادة

وما كاد العقرب يفرغ من حديثه الا ودخل عليهما معتمد الشمس في هذه  
 الانجاء وحياتها واقبل على القمر يهزؤه بالسلامة قائلاً له = انني امرت من قبل  
 مولائي الشمس بمرافقتك والنظر في شؤونك ما دمت في هذه الدائرة  
 فالتفت القمر الى العقرب واستأذنه في الانفراد برسول الشمس ليساره في بعض  
 الشؤون الشمسية والامور الخصوصية فاجاب العقرب بالطاعة وخرج عنهما ينظر  
 في حركاته الداخلية . ولما تحقق القمر من خلوا المكان التفت الى الرسول وقال

الزورة التي كانت غبر منتظرة والتقى به لقياً الحميم المشفق والحبيب المشوق وداقته  
معاينة الاخاء وحياء تحية الوفاء قائلاً له = مرحباً بك يا ابن الكرام . ومنيز  
انظلام . وقامع انظلام . وقاهر الاضداد . ومبيد الحساد . مرحباً بك يا من  
حملت داري . وشرفت زواري . وكمدت جاري . واضأت مصابيح انواري .  
مرحباً بك يا من وفيت بالوعد . وجدت بالقصد

القمر = كفى . كفى ايها العقرب فاني ما فعلت غير الواجب لأن مركزي  
بين الكواكب يقضي عليّ بتعميم الزيارة على كل موال لمنطقتي الشرقية خصوصاً  
وان لي ثمانية وعشرين منزلة انزل في كل منها لا اتخطى واحدة ولا اقصر عن  
الاخري وان امنت في فلك يقوم فليس الا لامر شأنه عظيم تقف دون علمه الفهوم .  
والحمد لله فقد الفيت في رحابي ما يظهر حسن معتدي . فاسمع لي ايها العقرب  
بالاستشرف على مهربانك العظيم فايه ينتهي حدٌ مطلي — وعليه يتوقف  
جل مرغي

العقرب = رويداً ايها القمر حتى تزول عنك وعشاء السفر . وفي غد  
تشاهد تلك المشاهد . وتزود من هاتيك المزود . اذ كل الآن في بيتوته .  
ينظر شؤون داخلته . فيها معي الى مجلس هناء . تقتل فيه ظروف العناء . وتمتع  
النفس بما تهوي . وتتطرح الحديث في السر والتجوى

القمر = لك ما تشاء ايها العقرب = ثم سارا واصوات التعميم تقفوا اثرهما  
حتى وصلا الى هالة عظيمة تحفخ على ربوعها اعلام البهاء وتحيط بها ككببة من  
الحراس فدخلها وانتهيا الى ايوان فسبح الارجاء حسن الرواء فاخذ القمر مجلسه  
وظل العقرب امامه يؤنسه بزخارف الكلام الى ان استطرد الى حديثه الفاير مع  
الشمس وقال



اما الوصيفة فانها أتزت بأزار من الحجل واتسحت بوشاح الخيبة وغابت  
شمس ذيك الجمال الرائع وافل نجم ورائها الساطع وخرجت في الاثناء تجر  
مطارف الخزي والوجل يبرح في فؤادها وودت لو التحفت بالهواء فتطير الى السماء  
وتلحق بسكان الجوزاء كي لا يراها احد فيتم بها الى زحل فنقصها الى اسفل  
دركات الهوان وتذيقها من جبروت عسفها ما يجعلها في خبر كان

اما القمر فانه لما تحقق من رحيل الذنب والجدي امر منادياً ينادي حاشيته  
بالاستعداد لمبارحة المنطقة الزحلية حيث قد اتمّ التنقل في بروجها وجاس خلال  
افلاكها وما كاد يرن صدى هذ النداء في الانحاء الزحلية حتى احتشدت الجموع  
وازدحمت الربوع واطلقت فراقع الوداع من جميع الانحاء والاوزاع وخفقت  
الوية الشكران على شرفات كل مكان وبرز القمر مشرفاً على الحاضرين رافعاً  
يد المنوية للتحقلين والمشييعين مودعاً اياهم الوداع الاخير متناسياً كل هم وضير  
وظلت الوية الثناء تخفق بين الصفين وتبادل الوداع من الجانبين الى ان توارى  
القمر بهالته عن الابصار وسبح مع الفلك السيار

### شروع في الرجوع

واخذ يجوب مفاوز السحاب ويتخرق حظائر الافلاك ويمتاز روائي البروج  
وهضابها ويقطع حزونها وسهولها والكواكب تحببه وتجول معه في هالاتها الى ان  
وصل دارة العقرب فالفاها ذات بروج مشيدة. وصروح ممردة. وحدائق غناء.  
وازهار فيحاء. ورأى الكل محتشدين في المسارب متدثرين بردي الهيبة والوقار  
والعقرب على الدرج الاول يرقب ساعة بزوجة في افق دارته وخلفه خدام هالته  
الى ان غشيه نوره فركض يعدو نحوه بغير وعي ولا شعور لما انتابه من فرح هذه

واعلم بان لهذا الجواب قصصاً شرحه يطول كالقصاص . ولكل منا الان مهم يعنيه  
 وشان عن هذا الحديث يعنيه فدع هذا الحديث . وحدثنا بشيخ حديث  
 اما القمر فقد عراه الكلال . وساوره الملل . ولم ير في وسعه الصبر على هذا  
 المقام فانحدر من على الرابية ونادى الجدي بنزع قائله له — اين الذنب واين  
 انت من مكان دائرتك . ومهام وظيفتك . فانعصر الجدي وراعه صوت القمر  
 وخرّ على الارض صمغاً فالتحف وجهه بالتراب وما استطاع رد الجواب = اما  
 القمر فتابع خطيه حتى دخل على الذنب وكان اذ ذاك مطرق الراس يفكر في  
 كلام حبيبته فانبثقت عليه اشعة نور القمر فرفع نظره واذا امامه هذا الميكل المهيّب .  
 والمنظر الرهيب فانكب عليه الاغما . وعنكب على هامته البلاه . وفي التواشرف  
 على الخطر . لولا ان تداركه القمر . بصيحة قام لها وقعد وفؤاده منها وقد ران  
 على قابه رين الاعتذار . والتصل من هذه الاوزار . الا ان المنظر كان يمثل له  
 الياس والقنوط ويصور له المخاوف والمخازي فلم ير للفمك سبيلا ولا من العقاب  
 محيصاً فاستسلم لحوّل الموقف واجهش للبكاء . واعارته لونها الحرباء . فقسال له  
 القمر — ما بالك يا خائن بعث الشرف واستمرأت مرعى التلغف . وطرحت  
 بالعفاف ظهرياً . واتخذت الموتى لهما وغياً . وكدت ان تدك نفرا في هذه  
 المنطقة دكاً . وتحول نسكنا افكاً . فيها انت والجدي مصدر هذا البغي ارحلا  
 من هنا وانتظرائي في منطقتي الشرقية حتى اعود اليكما . وانظر في امركما اذ بقاؤكما  
 الآن في ركبي . يزيد شمي وكربي . ويشغل بالي ويكثر الخواطر في بلجالي فقوموا  
 وتهباً للرحيل واستعدا للترحيل

ثم التفت لمن خلفه من خدامه هالته وامرهم باعداد ركب يقفل بهذين المبعدين

الى حيث اتيا

ونحن في حاجة لمعرفة الوقت الذي سيفرب فيه القمر عن المنطقة الزحلية وعما  
يكون من امرك قبل الغروب وبعده

الذنب = ان مغيب القمر سيكون بعد غد حيث يتم رحلته بمشاهدة مهرجان  
العقرب ولما انا فقد استأذنته في البقاء هنا حتى يزول ما بي من مرض الم بصحتي  
وكان اليم هواك ادعى لظهور علامات الضعف والانحطاط في جسمي الذي ترينه  
الان معرضاً للبلاء . بعد ان كان منعا في التعمير والرفاء . وعسى ان تضمدي  
بعد ذلك جراحي وتتمعي افراحي . فافوز بامرير احدها مخاطرتي بنفسي في عدم  
اتمام ما موريتي مع جميعي القمر في رحلته . والثاني لكوني حصلت على الاحتطاء  
بالحبيبة بعد ان حصلت على المضار . وقد فزت بمجادثتها اذ كان عليها المدار .  
وها انا رغماً عن تلك الشدائد والاهوال . احمد الله على كل حال . ولم يعد ثم  
حادث بهمني او يشغاني سوى اكتناه الحقيقة من خلال جوابك على ما اريد ان  
اسألك عنه

الوصيفة = ما هذا السؤال يا ترى . واي شيء بيننا جرى ؟ . سل ما  
شئت فاني نقت لمعرفة السؤال وارجو ان لا يتمذرع علي الجواب يا اعز الاحباب  
الذنب = لما ذا تفتحين كل رقيم تبعثين به اليي يا آخر الاحباب . ؟ . هل  
ناورك الحب مراراً وبلوت احباباً كثيراً . ؟ .

الوصيفة = آه ما اصعب الجواب يا ربي على هذا السؤال . والفنت عن  
الذنب وجهها وقالت تتاجي نفسها = وامصيتها . هذا الذي جاش في مخياتي .  
وكنت ابني عليه قصور امالي في وحدتي . ولا اردد التأمل في الواح التفكير الا  
فيه . وكنت أو مل بان اسعي اليه والقيه . = والتفتت الى الذنت غضبي  
وقالت له بالله دعني الان من الجواب على هذا السؤال . فلكل مجال مقال .

الحبيبة قائلاً هيا الى حديث يبرد غلة جوى تقول في فؤادي الحزين والبسني  
حلة رصعتها بدرّ دمي السخين

وهاها الآن ايها القمر في موقفها يتشاكيان ويتباكيان ويثكل كل منهما  
للآخر معاراه من نوائب الغرام ومظالم الاحكام . فالوصيفة تسخط على الزمن  
الذي اودعها تحت رق زحل واحرمها من تلك النعمة التي خلقت لاجلها وودت  
لو تتخلص من هذا الهجر المستديم وتلتحق بالذنب في هالته . والذنب يمينها  
بالخلاص من هذه الاقفاص ولو دعي ذلك لخروجه من هالك فان شئت الاستشرف  
عليها وهما الآن في هذا الموقف ففاعلي الا ان اوصلك الى ذلك . واطلعت على ماهناك  
القمر = اشكرك الآن ايها النجمة على هذا الصنع الجميل واسألك القيام معي  
الى حيث هما حتى اتحقق بالخبر ما سمعته بالخبر ولأسمى في تطهير دارتي من  
ارجاس هؤلاء الناس قبل ان يذاع الامر وتسو سمعتي في رحاتي

النجمة - سمعاً وطاعة . وسارت والقمر يتبعها حتى اشرف على رايته تنبعث منها  
الاضواء وتسطع في جوانبها مصابيح السماء فأشارت النجمة للقمر ان اقترب مني  
حتى لا يراك الجدي فينبهها اليها فيذهب استطلاعنا ويضيع استكشافنا فدنا  
القمر الى نافذة المكان وبسط اشعته عليها فاضاءت ما كان معتماً فالفاهما يتناوبان  
احاديث الغرام ويتربحان ترخ السكارى وماها بسكارى فاصاخ القمر باذنيه  
ليسمع من حديثهما ما يتم به يقينه فاذا بالذنب يقول لحبيبتة = اني اود يا مالكة  
القلب ان اطرح عليك سؤالاً وان كان المقلم لا يسع الاجابة عليه ولكنه الآن  
يحتاج في ضميري وارى الاباحة به والوقوف على حقيقة جوابه من تمات مروري  
في موقفنا هذا

الوصيفة = ما لنا ولئيل هذا السؤال الآن يا عديق الروح والزمن قصير



لقد علمت نفسي بانك عاشق وسؤلك يا هذا اذا رمت فاشرح  
 سأوليك روحي حيث كنت متياً بجي فلا تجزن انا لك فافرح  
 فأنحدرت دموع المسرة من عيني الذنب تافؤلا بالاسعاد - ونيل المراد  
 ورفع رأسه بعد اطراق طويل وقال

الآن طاب قلبي يا حبيبة الفؤاد وهامي نفسي اتبع لك من ظلك - وحياتي  
 ابيعها رخيصة لاجلك وستريني اركب في هواك كل صعب وذلول - غير هيب  
 ولا ملول - وهذه آيات غرامي نيطت بالحافظك فاحكي

فان شفائي في يديك واعلمي ثواباً لمسكين والأجر فارجمي  
 الوصيفة = مهلاً ايها الحبيب فقد آماناً بجنبك - وصدقنا قولك والان  
 يجب علينا ان نتخير لمقامنا مكاناً غير هذا نأمن به شر الرقباء - ويستترنا عن اعين  
 الوشاة الاذياء - وفيه نختط لمسبقنا خطة نسير على سنمها في هذه المنطقه  
 او في غيرها

الذنب لا خوف ايها الحبيبة فان موقفنا هذا لا رقيب فيه ولا حسيب اذ  
 الكل خدامي فلا يقوى احدهم ان يدخل في حضرتي ومقامي - ومن ذا الذي  
 يدري سر ما هنا لك - والكل لا يعرفون شيئاً من ذلك -

الوصيفة = ومن ذا الذي اراه على مقربة منا - يسترق السمع عنا -

الذنب = هذا هو الجدي لا سواه - ولا يعلم بامرنا غيره الا الله -

الجدي = انا يا سيدتي رسول غرامك الاول - وعالي في هذا الطريق

المعول - فلا تخافا من احد فالكل بخدمة القمر لا هون وعن موقفكما عمون -  
 وها انا بعيد عنكما - ارقب الوارد عليكما

الذنب = بارك الله فيك ايها الجدي - ومنع عن قلبك النوى - والتفت الى

يذوب و يندك صرح وجوده • وتميد تحته ارض شهوده • فاعتصم بالجدى من هذا  
 الامر الخطير • والتلاقي المثير • وثبت واذا هو قد نودي من بين قومه • يا ايها  
 الحبيب المحبوب • والطالب المطلوب • قد مننا عليك باللقاء • ومتعناك بمناظر  
 المهاء • والنعمة عليك بالوصل النظري • حتى تتوفر اسباب القران الفطري •  
 فيها انا يا حبيب القلب • والحبيب الاخير الذي من به الرب • قد جمت اليك  
 لأبرهن على حب استجن في السرائر • وتوق بات يستثير الخواطر • وارجو ان  
 تكون خاتمة الاحباب • وغاية الالباب • فأعيش معك اهنأ عيش وارغده •  
 واتناسى تلك العروش المردة • فلما سمع الذنب هذا النداء • تملكه البكاء • ورفع  
 طرفه الى السماء • قائلاً اللهم ان الموقف حرج والقلب احرج فتحنن وانقذني من  
 هذا الحرج وثبتني على سنة الحب القويم ولا تكاني الى امل الاغيسار • انك  
 الرب القدير القهار

ثم انه تمشى كالتمشى على قتاد • وسار الى مالكة الفؤاد • حتى اذا لقيها  
 سلم عليها فردت عليه السلام وتبسمت له عن ثنايا ابهى من السناء فاستوقفتهم مباني  
 قوامها الفتان واستجبرت معاني حبيها من عيونها نهر الدمع المتان

### لقاء مريب

فندم بين يديها واشعة الغرام تبعث على ضمير فؤاده فيذوب ولوعا • وصوارم  
 الجمال تسطو عليه فيزداد خشوعاً • وكلما همّ لالترحيب بها • هام على قلبه حبيها •  
 فيتلثم لسانه • ويتبتل جناحه • وظل باهتاً لا يقوي على مقاومة مفاعيل الهوس  
 فأدركت انه وقع حباله غرامها • وهمت به وما وهمت بانه خلو من سهامها • وانظرت  
 اليه بعد ان ارسلت الهدب على الهدب • وكسرت اللحظ بعد النصب • ونادته قائلة

قليلاً ريثما استكمل الشفاء وبهذه الحيلة رأني قد توفقت الى حسن الصنيعة  
والانتظار للحيبة . ولقد ساء في ما علمته من عوائد الزحليين في عشقهم المقيـد  
الذي يكون مع الغاية . اذا الحب الحقيقي لا يطرق قلباً زحلياً ابداً  
الجدى — هذا امر جلال . وخطب نزل . وربما كان حب الوصيفة لك مدعاة  
آمال واغراض . ولكن يجب علينا ان ننظر في الامر بنظر الحكمة والثبات حتى  
نعم حقيقة اللقيا للحيبة فتخبر اميالها التي ستظهر . وانحرص على ان اكون معك .  
فانك ستكون مشغول الفؤاد مشرد الفكر مليئاً بالحب مدهوشاً واما انا فاكون  
صاحبياً معنانياً لننظر فراقاً الاحوال فادرك آمالها من حر كاتها وسكناتها  
الذنب = حسناً رأيت ايها الجدى الحسن فان هذا الرأي سيهضم امرنا  
من الحن . والوقوع في خطر الفتن . وبينهما يترأى بان ويتنازعان وقد رفع الجدى  
بصره الى الجوّ فراه وقد تقطع قتامه . وتشئت ظلامه . وظهر من وراء ذلك كوكب  
مضئ لا مع تتبعه كوكبة من النجوم وهو يميل بالهواء وتسرّب النجوم امامه بسرّبال  
الحياة نفالما (الجدى) شمساً لولا ان طلعت في ليل . وحدثت في نفس العاشق  
بلبال الويل . فقام على القدمين وقال بلهفة وانزعاج — انظر ايها الذنب الكريم  
الى السماء فانها قد نحلت بالبهاء . فنظر الذنب فاذا هو يرى الرسول رافعاً اذبال  
الحيبة وهي تهتز في الجوّ فيصفق لها الهواء . وتمس فيسجد بين يديها الرواء .  
حتى اذا وصلت منزلان منازل اللاآء تعانقت فيه مع الجوزاء . والتقت مع الثريا .  
فتمت بشيء كان في صدرها منوياً . فنادت النجوم مسبحة ربها المحي القيوم .  
وتهللت ثغور البروج وتبسمت عن ثنايا السعود وانبتق الفجر . وتجلّى بابهي زينة  
ونقر فلما رأى الذنب هذا المشهد الاخاذ . وذلك المنظر الجباز . طار قلبه ولم  
يسكن وخشى انه لو فوجئ بلقيا هذا الملاك . الذيه تجنس بجنس الافلاك .

على بالي ان هذا الانذهال كان من نتيجة عشق او هيام كما تروين فتممي الحديث حتى افق على الغاية التي وصل اليها الذنب في توبه وولوعه وما حل بالجدي بعد الجفوة الاخيرة

فقال النجمة - انك ايها القمر لما اذنت للذنب بالبقاء ريثما يستتم الشفاء عمد الى من معه وامرهم بالتطلع في الجو وانتظار الرسول الآتي من عند حبيبته اما هو فوقف على قمة دارته وترصد سير الرسول ونظر في النجوم نظرة السقيم واذا بالجدي قد اقبل يودع الذنب او يتوعده فطرق الباب ونم للسحاب ونادى الآل ففرح به الذنب وادناه اليه وافهمه انه عول عليه ثم قال الجدي

اني ايها الذنب قد مثلت امام عيني هيكل يأس من صداقتك التي كنت اتمنى انها تدوم لتتخذها واسطة لتنجح آمالنا في هذا الحب الذي طرق فؤادك وقد ادى الشطط الذي حدث الى ان طال اساني عليك وجفوتك وحدثتني بان اكشف القمر باعرك ولكن رأيت اخيرا ان الوشاية بك توقعني معك وضرري يكون اعظم لان سلطان القمر على اعظم منه عليك وعسى ان يكون رجوعك الى الود من بلا لما اختلج الضمير من الجفاء المثير ففدي ايها الذنب عنما وصل اليه احرك مع الوصيفة عساك ان تكون قد وصلت الى نتيجته

الذنب - لم اصل الى نتيجة غير ما علمت من الامر فان الرسول اخذ الكتاب وذهب على امل العودة بالحبيبة لذاتي وتمتع النظيرين ونزج القلبين من نار الجوى وعذاب النوى

الجدي = حسناً ذلك يامولاي = وماذا فعلت مع سيدي القمر الذي

هم بالصفير

الذنب = لم افعل شيئاً غير اني ادعيت اني مريض واستاذنته في الاقامة هنا



فاستودعك الله الآن ايها الذئب

الذئب = سر في حفظ الرب ورعايته يشيمك القلب ويحميك الحب  
وتظلك العواطف الى ان تصل الى مالكة القياد وفاتنة العباد فبلغها عنى اكل تحية  
وارق سلام وازكى تسليم

نخرج الرسول من عند الذئب يندفع في الجوف فرحاً ويمخر عباب الهواء مرحماً  
يلعب على متن السماء . اما الذئب فانه اطرق برأسه مفكراً في امره آسفاً على  
ما حدث منه للجدي . وبينما هو غريق في بحران الوسوس والهاجس اذ سمع  
منادياً يناديه قائلاً = الرحيل الرحيل . يا آل القمر فان سيدكم تأهب للسفر  
= فاندع من هذا النداء وخفق قلبه وشعر بانه مفارق الحياة . وان جبهه لوصيفة  
زحل . ارداه ففاضت عيناه بالدموع . واندحر اندحار الممسوع . وخرج ثل قوموه  
ووقفاً النائم من نوموه . وازدادت حيرته . وكبرت حسرته . وعظمت دهشته  
لما لم يجد امامه الجدي الذي كان يسليه ويمز به ويخفف عنه . بعض وويلاته  
ويربجه من عناء ما كان ومن بلواء ما سيكون . ويتراى معه فيما يفعله فوق جوامدا  
باهتاحتى فاجاه رسولك ايها القمر العزيز يدعوه الى لقاءك لتحذثه ببعض الحديث  
في الشؤون التي تجب مراعاتها فلم يسمه الا ان يجيب غير انه تشجع ونوى في نفسه  
ان يمرض ويرجو منك ان تأذنه بالاقامة في تلك المنطقة المناخمة لزحل حتى  
يزول ما منه تمروض . فلما حضر بين يديك سألته عن صحته فأجاب بأنه لم يزل  
منحرف المزاج يطلب الاستشفاء بالبقاء ثم قليلاً حتى يستتم تماطلي الدواء ونسى  
ان يسألك ايها القمر عن صحتك انت مع ظهور آثار المرض الذي كان قد  
خنقك في منطقة زحل = أليس كذلك .؟

فقال القمر = حقيقة ايها النجمة حصل ذلك من الذئب ولكنك لم يخطر



البنني والعناء ويسلمه الراحة والهناء

الذنب = لقد ادعشتني ايها الرسول بهذه الامثال الذي ضربت بها فؤاد هذا الخيران الذي يرى حبه عذرياً لا يتكيف . وكنت اود ان يكون هواي مقيداً حتى اتمكن من الصبر والتصبر ولا اقا سي الام التحسر والتضجر . ولكن اني لي ذلك . وقد اصبحت بين مغالب المهالك . لاني اخشى ان يكون حب مالكة فؤادي لي ليس حباً . طامقاً عذرياً بل هو مقيد ينقضى بانقضاء الغاية التي بني عليها . فاذا كان الامر كذلك فياخيبه المسمى وياذل الذنب في هذه الغربة الالمية الرسول - لاتأس ياسيدي واهل سيدتي تحبك كما تحبها . وانما انا اشرح لك العادة التي توخاها الزحليون في حبيهم وعشقهم فلا مانع من ان تكون سيدتي الوصيفة قد خرقت نوايس العوائد وطرق قلبها الغرام العذري والعشق المطبق كما اراك به الآن . كما لا جائز ان تحكم على حبها بانه مقيد او مطلق قبل ان ترى آثاراً تبرهن على ايها فيها الكتاب لا وصله اليها وعلي ان اختبر عشقها وابلو قلبها وافيدك بمقيدة امرها حتى تكون على بصيرة .

الذنب - اشكرك يا هذا على هذا الاحساس واسلمك الكتاب واوصيك بالمحافظة على فؤاد كاتبه الذي ملكك حياته . وها انا ايها الرسول انتظر عودة قريبة واوبة سريعة تخفف بها عني الاحزان والاشجان والحسرات المساقاة بموامل الزفريات

الرسول = كن واثقاً بي ايها المولى فان سررك بين الجوائح لا آمن عليه حتى الجوارح . وسترى من نتائج هذه الأمانة ما يدنى منك كل فوز وتجاح وصيانة وربما حماني لطفك هذا ايها الكوكب القمري على ان اقدسك لدى من تحب واخدمك خدمة شريفة تبعث فيك نشاطاً جديدا واحتراماً لهذا الحب الطاهر .

الذنب = هو كذلك ايها الرسول ولكن لا يتأتى له ان يشى بي عند حميمي  
القمر خصوصاً وانى لا يهمني ذلك لان حب سيدتك قد تمكّن منى وملك كل  
عواطفى ولم يدع فى فؤادى منسما لشرف أو حرص على سمعة

الرسول - لا يأسىدي يجب أن تكون حريصاً على شرفك وحسن سمعتك  
فان سيدتى يهمنها ان يكون حبيبها ذا شرف وجاه ومنفعة لها ولدائرتها الزحلية .  
فلو درست على الشرف ونسيت حقوق الجاه المرغوب فيه ربما ادس ذلك الى  
خسران قلب الحبيبة الذي وهبته لك

الذنب = اذا هي تحبني لعلة وتنجب لغاية . فان كان حبها ليس خالصاً  
من اوضار الغايات وارجاس الآمال فلا خير فيه ويجب علي ان اسلك سبيل  
التسلى عنه والتناسى له

الرسول = وهل رأيت حباً بلا غاية ايها السيد المحترم خصوصاً من ذوات  
الرجال وربات الجمال . ؟ . يجب ان تفهم ان الحب مبني على غاية لانه اذا كان  
لغير غرض مخصوص تضطرب عوامله . وتناسب فواعله . لساعة كالحية الرقطاء  
لا تدأوى . ولا يكون عذرياً يتمذر الخروج عنه . وهذا لا يليق فى امرتين كريمتين  
ودائرتين كبيرتين . فافهم ان الحب المقيد خير من المطلق . ومثال ذلك ان  
السلطة المقيدة مفيدة لتسوية مصالح العمران الطبيعى والسلطة المطلقة يترتب  
عليها دائماً اضطراب ينتج القلاقل والتطير بالاحكام . فسلطان الحب اذا سيطر  
على فؤاد بغير دستور رزح الفؤاد وثقل وكنهه لا يرتاح لعاطفة من عواطف  
السلى والتسلى . اما اذا سيطر بدستور على قلب مقصور مخصوص لا يستلص  
الفؤاد بل يمكنه من التسلى فى غالب الاحيان بالمصالح الهامة والامور العامة  
واراك بعد ذلك تفضل الحب المغياً بغاية عن المطلق الذي يتندر الضمير بيوادر

الذنب = لم تكن ذا منزلة عندنا من قبل ولا من بعد وما مثلك لدينا الا  
 كمثل الصفر الساقط من العدد . الدعى في الاقوام . والا  
 الشيخ ان كسالك الدهر ثوباً شرفت به ولم تك بالشريف  
 فكم قد عاينت عينساي سترأ من الديباج حطاً على كنيف  
 الجدي = ويلاه الى هذا الحد الممين ٤٠ . انا اخذمك وتقلوني وتسى الي  
 ورميني بالدناءة والخسة . اظننت اني في حاجة اليك حتي تفاجأني بهذه  
 المفاجأة الشديدة . فوالله لولا انك من السلالة القمرية لرميت بك في الهوة  
 وقطعت حبل ولائك

فمنلى لا يعيش على جفساء      لديك وليس يرضى بالهوان  
 اذا ابصرت من دار هوان      رحلت الى سواها من مكان  
 فان اكرمتني وعرفت قدرى      تجدني في النصيحة غير واني  
 والا فالسلام عليك متى      دهورا لا اراك ولا تراني

### نفار وتجمائل

اما الذنب فانه اهمل الجدى وتعاقل عنه ونادى رسول حبيبه قائلاً - ايها  
 الرسول الكريم هل سمعت ورأيت ماجرى بيني وبين هذا الجدي بشأن الاسرار  
 الداخلية التي بيني وبين سيدتك الحبيبة ٤٠  
 الرسول = نعم سمعت ورأيت وكنت ارجوان لا يصل الامر الى هذا الحد  
 اذ ربما وشى بك الى سيده القمر فنقف في اخرج المواقف وتسوء مغبتنا فخبذا  
 لو استرضيته واعذرت له عما حدث منك وجملته اسير نعمتك ببذل شئ يسره  
 فاني اراه من الذين همهم احزاز المال والجاه

على اسرارنا احدًا بل ائدى واحفظي المهدي انه مسئول منك بعد حين . وقد  
اغمضت الامر على ( الجدي ) واسطة هذا الوجد الجديد . فلا يعلم ماذا كتبت كما  
يعلم رسولك الذي شرح لي ما في الجواب قبل فضه

هذا واعتبري قولي هذا حجة عليّ وتسليماً للقياد والزمام . والقمر في يدي . . .  
فان اردتم قضاء وطرف منه قبل سفره او بعده فانا الوفيُّ به ولو يفقد حياته ان  
لم يرض . . . فان حقي وحقه في الاربيكة القمرية مرتبطان . واجعل لي هذا السر بين  
جوانح الأدب وعواطف المروءة فلا تثيري العنبر في وجهه صفونا فيتكدر من غير  
موجب والسلام بالاحترام من محبك المعزوم الوله الحيران  
( الذنب )

م . م . م

ثم انه طوى الكتاب ووضع في غلاف خاص اختص بعنوانه مالكة جنانه .  
وبينما هو على هذا الحال مع رسول محبوبته اذ دخل عليه الجدي قائلاً  
اعل سيدي يكون في صفو وهناك مستبشراً بقدوم الحبيبة عليه عنما قريب =  
فقال الذنب

لا شأن لك في شيء من ذلك يا جدي الان فان اسرار الداخلات لا يجوز  
اطلاع غريب عنها عليها فاعذرنى لو كتبت عنك سري . في اخفاتي وجهرى  
الجدي = اذا لا حاجة لي في خدمة سيدي . . .

الذنب = است خادمي الخاص . وانما انت زعيم من زعماء حاشية حميمي  
القمر . فعليك بالوفاء معه وان تعسر عليك امر فعلى حله  
الجدي - اذا تعبي ذهب سدى . ولم اعد في المنزلة التي كانت لي عند سيدي

الذنب من ذى قبل



ثم اخذ يكتب متمماً كتابه بقوله

وهل مقلتي من حرقه الدمع تبرد  
 وقلبي تلظى بالانين مع البكا  
 وزيدوا عذابي في الهوى وتقلدوا  
 اذ من الماء الزلال وابرد  
 فذاك على سمعي وقلبي وناظري

مولاتي - لا تجعلي حينا هذا لعباً ولهواً واتخذيه عهداً ترتبط به وتبقى به  
 العاديات المفترقة . واذا كانت ثم رغائب اخرى لسيدتي فلا بأس من الايضاح  
 عنها كما المعت آنفاً على امهد السبل واتأهب بالوسائل الموصلة لرضائك ايتها  
 المحبوبة . وليكن في شريف العلم ان السفر اصبح يهددنا ونوب الترحل عن برجكم  
 انتابتنا واقنادنا عزم القمر الى هذا الخطر . فمني بسرعة الرفاء . بالوصل واللقاء .  
 حتى ننعيم النظرين . في منازة الوجهين . ونمتع القلبين . بما لا بد منه لكل عاشقين  
 ولعين . ان كنت محبة لي كما تزعمين والا فاودعك الوداع الاخير يا حبيبتي  
 الوداع الوداع . يا ذات القناع . الوداع الوداع يا حياة الحب وموئل اماله .  
 وعروة حباله وعمدة احواله . هذا كتابي ياسليمة الاكرمين . ومزربة الفرقدين  
 ومخجلة البدرين . ومنسية البهائم . من كل ذي رواء . ومزيلة الاتراح . بوصلك  
 الفياح . وبلبل عشقك الصباح . على فجر الاصبح . واختم قولي بالبراءة من  
 عزبي وحولي . مرزاً الى قطب الدائرة . ومعهد الافلاك السائرة . ومصدر  
 الاحكام الجائرة . والكمفأة موفورة . واسرار الحب في الصدور موفورة . ونواميس  
 العنصرية الأولى بجنود الشرف مخفورة . فرحماك ايتها الحبيبة . فعجلي بمنحة .  
 وصلي بمنحة . وثق بودي الطاهر ولا تذكري رقيباً على احوالنا فان ذلك  
 يشبط همم العاشقين بل تذكري انك باللقاء ترحمين قلب اوفى الاوفياء . ولا تطلعي



ثم ارى ان مبادئ الحب القويم . الخلو من كل حشو سقيم . يجب ان تكون  
 مثال مبادئ العزة الحقيقية . طاهرة من كل رجس نقيه . لا ان تشاب باخلاق  
 الاميال وفساد الآمال . لذلك ارجو مولاتي ان تفصح لي عن مهمتها التي تريد  
 ان تكلفني بها لو وجدتني ميت هوأها ومربع شجاعها . وقتيل حبيها وعبد امرها  
 حتى اذا رايتها فوق الطاقة اعدت لها عواهن تحملها وعوانق تفتديها  
 ( ثم قال في نفسه )

الا فانتل الله الضرورة انها تكلف اعلى الخلق ادنى الخلائق  
 وبكى حتى اغشى عليه فهم الرسول ونظر فيما يكتبه فراه دائل طيشه  
 وحدة رعونته واندفاعاً هائلاً في تيار حب قاتل . فابرت اسرته ولمعت غرته  
 وقال

لقد حصلت سيدتي على مطلوبها ونالت منيتها عن هذا السبب المكين  
 الذي صرعه الحب في مصارعه فراح مهاناً لا يعقل معنى ولا يفهم قولاً ولا يحسن  
 تبياناً — ثم انه نبه الذنب قائلاً

قم يا سيدي وافق فالوصل قريب ولا داعي لهذا الاغماء العصيب  
 فلما افاق الذنب قال لا حول ولا قوة الا بالله . هكذا تفعل فواعل العشق  
 والغرام . أهكذا يفعل الحب ويرسل بوادر التتيم والهيام . هكذا هكذا واحسرتاه  
 على الشباب الناضر . الذي ذهب فريسة هذه الخواطر

فراك من تهوى امر من الصبر	ولاشي في البلوى اشد من الهجر
وهجر وشوق واكتئاب وغربة	وعين بلا نوم وقلب بلا صبر
بمنت شهر الصوم لا لعبادة	ولكن رجائي ان ارى ليلة القدر
انادي اله العالمين بدعوة	فيارب نج العاشقين من الهجر

ابوح يحزن من فراقك موجع اقباسي به ليلاً بطول تفكير  
 ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا سوى الموت فاعذري  
 تستشفين ما كنهه ضميري نحوك من ميل وحب وتساؤليني جواباً على سؤال  
 الحب وتقواين لي = ان كنت صادقاً فأخلص في الحب . كأنك أيتها الحبيبة  
 ظننت اني نسيت ذلك الم عهد الذي ذكرت وقفته . وشرحت دهشته ولوعته . مع  
 اني وأيم الحب

لوجز بالسيف رأسي في محبتكم لئلا يهوى سريعاً نحوكم رأسي  
 فكيف يتوهم النسيان والتناسي مع ذلك بل  
 وكيف اطيق ان اسلو حبيباً يقطع ذكره برد الشرايب  
 الا لا . لست ناسيه ولكن سأذكره بصبر واحتساب  
 حبيبتى = شوقي كبير . وامري خطير . فكيف المصير . واليك بيتي المسير  
 حم امر السفر . واصبحت من حبك على خطر . ولم يبق لقلبي مستقر . فالى اين  
 المفرد . وما سبيل المصطر .

اذا لم يكن عون من الله لفتي فأول ما يجنى على المرء اجتهاده  
 اجل . جنيت باجتهادي على نفسي . ولكن ارجوان لا اكون قد جنيت بل  
 جلبت سعادة مستقبلة هي الخطوة بقرانك ايتها الحبيبة الكريمة  
 هذا واني استعطف مولاتي الحبيبة الى قلب داعيها الذئب . . . الذي  
 امتلاً شجناً وتوقاً وتأججت فيه نيران الجوى . فتضر بين موعداً للالتقاء . يكون بعيداً  
 عن مضارب نهم الهواء . وفوق هامة السحب المطرة التي تنهل على العوالم بدمع عاشق  
 مثلي قلاه حبيبه وفاته نصيبه . واصبح صريعاً في معترك الهوى يئساً يقنط كلما  
 تمثل له هيكل الجفوة المربعة . والقلموة الشنيعة

والشعور فقلاني انصفاء والحبور . ومن يوم الفراق . وأنا في احتراق . ولولا  
 ان رسولك الامين حضر الي على جناح هذا الجو . لهويت ونزلت الى الهوى . فكان  
 خطابك انمداً اكتبحت به عيننا المهجة فأبصرتنا هيكل الفرج بعد ذلك القنوط  
 الذي كان قد استولى على كل الاحساسات والمواطف . ففوا فرحاه بك ايها  
 الحبيبة الرحيمة التي رحمت هذا القلب الشمسي وانقذته من مغالب المنون . هذه  
 اول نعمة من نعم الصدق في الحب يا حبيبي . . . ما الذّ الحب الآن . . .  
 اي لما رضيت عني ايها الحبيبة . آه مصارع العشق مودية وآلامه الى اللحد  
 مفضية . ونفقات المصدرور مثلي تبدل الشتاء صيفاً ولطف الجو قيظاً . ما ححرّ  
 الزفرات . ما اعظم الحسرات . ما اشد هذه الضربات . لو كانت استمرت لكنك  
 ايها الحبيبة الرؤوفة والمعشوقة . الوصيصة . برهنت على صدق واخلاص هوان  
 على كل رغبة لك ايها الودودة . ما حلّى هذه اللفظة . لانها تشعر بالود . ما حلّى  
 الود لكن مع الوفاء والحب مفيد لكن مع الصفاء . يارب اجعل حبنا ذلك الحب  
 الصافي المكتشف بالوفاء والمخروس بمخمود الشرف واستبقاء المجد ( وهنا وقف القلم  
 ايضاً وقال

مطارق الشوق منها في الحشا اثر يطرقن سندان قلب ملؤه الفكر  
 ونار كور الهوى في الجسم موقدة . وببرد الحزن لا يبق ولا يذر  
 ( ثم كتب ) مولاتي اني اكتب اليك وانا في نشوة وسكرة فاغتنفريه  
 الزلات . واعني عن المفوات . وهذه سنة الهوى . شريعة الحب . عادة  
 العشاق . آه . العشق طيب ولكن احكامه جائرة لا تختمل . آه ياسيديتي  
 الحبيبة . كيف ساعدني القلب على ان اترك في دوحتك ترعمين في مجامح  
 التيه واقلب نفسي هذا المنقلب حتى صرت انقلب على القناد الشاق آه يامولاتي

الذنب - اصبت ايها الرسول كبد الحقيقة في جوابك هذا انما ارجو  
ان تكون عوني في وسائل الوصل القريب فان قلبي لا يستطيع الصبر والمجر  
وفؤادي لا يمتثل ذل النوى وأليم الجوى  
الرسول = لك ذلك يا مولاي . فاكتب ماتراه والتوفيق على الله . فالتفت  
الذنب الى المنضدة فوجد فوقها معدات المكتابة فتبني اليراع ابنايه واطر على  
القرطاس ماهوات

مالسكة الفؤاد ومسببة الأرق والسهاد . وصيفة الوصفاء . وحليفة الاملاء  
سيدتي الآخذة بقيادي . والمتمسكة من وعيي ورشادي .

اشكو اليك الأرق والاضطراب . والاستعمار والالتهاب

الى كم اداوي القلب والقلب ذاهب وحتي متى متى الدموع سواكب  
فراق وابعاد وذل غريبة وبعد عن الاوطان والشوق غالب  
وما انا الا كالذي قال في الهوى من الشوق لما ان دهته المصاب  
كريم اصابته من الدهر نوبته واي كـريم لم تصبه النوايب

نعم نعم اشواق كثيرة واتراح غزيرة ولبال عظيم وشغف جسيم . وبعد  
ونوى . وصد وجرى . وما ضل قلبي وما غوي . بل لم ينزل مقيماً على صراط  
الهوى ( هنا اوقف القلم وقال في نفسه )

يارب قد جرعتني كأس النوى وأشغلت قلبي بالحبيب النافر  
وحجبتني عن ناظري ياذا الملا فامنن به أو فاعنه من خاطري  
واما فخذ روحي اليك تريحيني فالمرت خير من حبيب هاجر

ثم كتب

مولاتي هذا حالي في هواي . وهذا شأنني في نواكي . فقدت الوعي



تخبر محل النظر ان كان جديراً بان يملكها اولا . وهذه السنة ليست مطردة  
 بين جمعين بل هي سائدة في الحضائر الكبرى وعلى اهل الطبقة العليا . كما  
 واني اعتقد انكم معاشر الشمسيين لاخلق لكم في هذه الامارات بل التي تهوى  
 تقع في شرك من هو يته دفعة واحدة وكذلك الذي يهوى منكم . فلا  
 تستغرب والحالة هذه من سيدتي الحبيبة انها احبت ثم رفضت ثم احبت ثم رفضت  
 ثم جعلت حبك ختلم سبقها في مضمار المشق والتهميم . وقد يكون رفض الحب  
 مبنياً على اسباب غير كبيرة ولذلك اري ان هذا الحب الاخير لوسار على جادته  
 الحقيقية وتمت مقاصد سيدتي فيه فلا بد من سعادتكم مآ سعادة مرمدية  
 محاطة بالهناء والصفو العظيم

الذنب = اري من لهجة الحبيبة بالاماني والمقاصد في خطابها واني  
 كذلك ما يحتمني على التجاسر بالسؤال الآتي  
 هل تهوى المحبوب به فعل شيء في ملائمتها يخالف السنة العامة او تريد ان تحملي  
 على فعل ما يخالف مبدء قومي او ماذا تريد مني ؟

فانها ان كانت تشك في كونني ملك يمينها وتريد ان اقيم البرهان  
 على صادق حبي فانا اضحي نفسي في سبيل ماتحب بالرغم عن العوائد والمذاهب  
 والذي اراه بفراستي ان هذا الحب سيكون مدعاة لامور خطيرة لها شأن  
 عظيم في رحلة قمرنا فحبذا لو ارحت بالي ايها الرسول الامين بجواب استبين  
 به الحقيقة ان كنت تعلمها

الرسول - دعني ياسيدي من الاسرار فاني لست في السرائر واكتب  
 ماشئت لحبيبتك وسلها عما تريد وما علي الا البلاغ وتسليم الرسالة بالامانة  
 والصدق والسلام



لقد تورت حظيرتي بك ايها الرسول الامين الذي تلج صدرنا وشرح  
قلبنا برسالاته هذه التي ملاتنا عطفاً وحناناً على الحبيبة المكرمة فكيف هي الآن  
وكيف حالتها مع سيدتكم ٠٤٠٠ الم تكن صاحبة مكانتها التي تركناها  
عليها ٠٤٠٠

الرسول — اعلم ياسيدي اننا معشر الزحليين اوفياء لانمكر اذا قلنا ولا  
نرجع اذا احببنا ولا نخذل اذا نصرنا وان رمانا اغيارنا بحب الذات والاستئثار  
فلا نلتفت الى ما يرموننا به مادمننا على وفائنا مقيمين وان سيدتي الحبيبة هي على  
حالتها لا ينقصها شيء سوى التمتع بنتائج هذا الحب الجديد الذي لم يفتأ ان  
يأخذ محلاً خطيراً من فؤادها فان شئت ان تستبقي وودها وتستخلصها لك من  
دون محبيها فامرغ باتباع اشارتها وكن لها ملبياً في كل مطالبتها

الذنب = نعم نعم ولكن ارى في نفسي خوفاً وهدراً  
من قولها في عنوان كتابها مخاطبة لي يا آخر الاحباب فهل احبها سواي وهي  
احبته ٠٤٠٠ وانت كذلك تقول هذا الحب الجديد . فهل كان لها حب قديم ٠٤٠٠  
ارجو منك ايها الرسول ان تقص لي عن هذا امر العجيب المفارق  
لموضوع عشقنا معشر الشمسيين حتى اكون على بصيرة من الامر ويطمئن  
خاطري ويرتاح ضميري

## وسيلة زحلية

فقال الرسول للذنب — لانتموهم ياسيدي شيئاً يملك على اسمها ان  
مبادئنا معاشر الزحليين واعلم ان قلوب الفواتن ذوات الاحاظ الفاتكة في  
المهج لا ترتبط بالحب من اول وهلة ارتباطاً كلياً . بل تتدرج في التمكن ريثما

مكتوبون في الصدور . لا يظهر في السطور . وازجوا منك الوفاء ان كنت محباً  
والا فقد اوصيت رسولي بانه اذا لم يجذك واجدا بنا يتناول منك هذا الكتاب  
ايده الينا كي نمزقه ونحتفظ على عرضنا من ان نمزقه المشاقص المدة للانتقام منا  
معشر الزحليين . وحبذا لو كنت نصيباً لي من حياتي فاتمني بك قبل ان  
تذولي عطارد فترمي ملائنا بما يشين وتحط من كرامتنا واتمكن منا كل تمكن  
بسبب وصمة كهذه التي وقعت فيها معك . ورجائي ان تشعر بانك ملكت  
روحي بهذا الكتاب فان كنت منصفاً فعجل بمثله لتكافأ على حفظ السر ونضم  
اجتمعتنا على معاني الحب الصحيح الذي لا تشوبه اخلاط الممكر والخداع  
من ايناً

هذا واختم قولي باعتبارك حبيباً كريماً وفيما وعهدى بك ان تكون كذلك  
فان مههد حبنا قريب لا يحتمل التناهي ولا النسيان خصوصاً تلك الساعة  
التي بعثت الي بالجدى فيها يتعطف ويستعطف ويبدل وسائل همته لاستمالة  
قلبي اليك وتزين لي ان اعتبرك حبيباً صادقاً خاضعاً امام هيكل جمالنا الرائع  
فتذكر تذكر ان كنت ذا عاطفة تشعر والسلام بالاحترام لشخصك الكريم  
من الودوده . ( اسيرة هواك )

الوصيفة

\*\*\*\*

فلما اخذ الذنب هذا الكتاب وفضه فوقاً ما فيه لم تسع رقصه الحظيرة  
وانتشى طرباً كأنه ملك البرج الزحلي ولم يشأ من كثرة ما به من فرح وجدل  
ان يطلع الجدى على ما في الكتاب ثلاً يظنه من مساعيه . ثم انه انعطف  
الى رسول المحبوبة وحياء تحية غير اعتيادية وقال له

وماذا ترى جزاءه .

الذنب . وافرحاه بالرسول ومرسله ونهض واقفأ على قدميه ومد يده بالنشاط  
والاهتمام فسلمه الرسول كتاباً . سطوراً فيه ما يأتي

\*\*\*\*

الى آخر الاحباب ذتب الاذئاب وحميم القمر القياب

ان كنت تشعر من نفسك بميل اليها وحنان علينا فاننا نشعر كذلك  
بما فوق ذلك . ولكن وهبنا من الاله صبراً . واردنا لك هجراً . الا اذا كشفت  
المستار عما يكنه ضميرك وبعيه فؤادك الشمسي القاسي

تراني من اصل زحل العريق الذي اشتهر برفقة القلب وحسن العطف  
وجمال العشرة وسلامة الضمير فحبذا لو اكتسبت منا هذه الخلال وقابلت جمالنا  
وجلالنا باشرف معاني الخصال والكمال . فوقنا اليك سهاماً فأصابت . ورهبتك  
بنبال فما خابت . فان كنت كما ظننا . فلا تبتئس . بما رايت منا . واعلم ان الشوق اليك  
ملاً فؤادنا والهمى بك اضرم ناراً لا تطيق لها احتمالاً ولا عليها اضطباراً . فنجعل  
بالرد لنرى مالديك من ود او صد . حتى اذا كنت كلفاً بنا ممتياً فينا كما نحن  
وهبتك وصللاً قريباً ووعدناك وعداً صادقاً . واذا كنت قاسي القلب صدوداً  
اقتلعناك واقلعنا عن هواك وآسايينا بسواك واخلعنا سلطان حبك عن عرش فؤادنا  
ومكنا غيره فينا وتركناك كما تركتنا . عجل عجل ايها المحبوب واسخ لي بان  
اقول لك يا ( حبيبي ) واحفظ سر هذه الصفة الجديدة التي وصفناك بها في  
ظروف حرجة نقولاتها كثيرة واخطارها مطلة . وحوادثها عملة . وعلى كل حال  
فاني مؤتملة منك املاً شريفاً حبذا لو حققته وساعدتني على تبيحه لتملكي ملكا  
لايحتمل النقص والتعجي فيه . ولا يسعني ان افصح لك عن هذا الامل فانه سر

من الاسى ما يرثي له العدو اللدود . فلا ينبغي ان يلاقي كل هذا النوى والصدود  
 النجم - اين الذي كلمه الهوى بكوالم الجمال . ونسف عواطفه نسفاً فوقع في  
 الحبال - اين الذي نفذ سهم العظ في صدره . فلم يقو عليه بدعائه ومكره . اين  
 المعرم الوهان . اين الحائر السكران . اين المتعثر في اذيال الحسرات . المتقلب  
 على حر الجمرات . اين من نصبنا له الشرك فانصرع . ومكنا منه الفخ فوقع . اين  
 صاحب الشان من هذا الهجران اين الضارب للمضارب . من حاشية هذا  
 القمر الغارب . اين المنذر باليم المتقلب . اين ذاك الذنب . . . . .  
 فهز الجدي رأسه وعبث الهواء بذيله . واندesh من مدهشات ويه . ثم  
 التفت الي السيار وقال

ان من تدينه مصروع منجوع . لا راحة له في بقظة ولا هجوع . بل هو  
 ولوع هلوع . ومن نوب المجر جزوع . فترفق به ايها الرسول المرسل من تلك التي  
 مكنت حبا من فواده فتمكن . وراشته بسهم مسنون فتقتل وتقطع فهل جئت  
 ايها الرسول الكريم . بما يريح ذلك القلب الكليم

النجم - نعم جئت اليه بكتاب كريم من سيده اهل الجمال واطهر مظاهر الجلال  
 حفيده زحل . ومثيرة اسباب هذا الوجل . ومفيضة هذا السر الجلل . في قلب  
 الذنب المقروح . والكوكب المنجروح . والفؤاد المصروع . والامل المنجوع . جئت اليه  
 برحمة من نعم الغرام . ونشلة من وهد هذا الهيام . واخذ بالناصر . من هذا التميم  
 الضائر . وتبريد لا تار الشرم المتطاير . فهيا بنا اليه تبسط له الحال . والله ولي المال  
 ثم ذهب الاثان . الي حظيرة الذنب فوجده يتوجع ويتقطع . ويتالم  
 ويتجمع . فسلم عليه الجدي وقال

ها هو يامولاي رسول ربة الجمال . وآلهة الحسن والدلال . فانظر ما وراه



مع انك لا اصل لك يحملك على هذا الحرص الكبير على حياتك  
الجدى = لقد جرحتنى ياسيدي بهذا الكلام الجارح واني اليك اطوع  
من خيالك فأمرنى بما تراه وانا الطائع  
الذنب = اذا فعمل باحضار الدواة والقلم لا اكتب لحبيبتى كتاباً وتوصله  
اليها

الجدى - سماً وطاعة يامولاي - ثم ذهب وترك الذنب في حظيرته يناجي  
قائلاً - ايها السماء السامية والاجرام العالمة اشكو اليك ما ألم بي من الم الفرام  
الذبي فلكني وقادني الي هذه الولايات المره . قلبى بذوب ومهجتى انقطع  
وعواظني تنحدر عنها سيول الاسى والاسف . وعيناي ترسلان مراسلات الحب  
والشفغ فتؤثر على الخدين . فرحماك يا الله العالمين . من هذه النيران المستعرة والجوى  
الاليم . فصلني بمن احبها ولا تقطنى عنها حيث لا يسمعنى السلو ولا تحمل الهجران  
وهكذا اخذ يتوله ويكي ويئن ويشكي حتى اذا جاء الجدى ويده  
القرطاس والدواة وقال له ها هي يامولاي مهدات الكتب والتسطير والتحرير  
والتحرير واني ارقب نجماً سياراً يجوس خلال الجوالعه آت من عند حبيبة سيدي  
التي هي موضوع شجوه وحزنه

الذنب = عجل يا جدى فقد الهبت النار واشعلتها في جوانحي وها أنا منتظر  
بلا كتابه حتى تأتيني بالخبر اليقين

الجدى - ها انا يامولاي ذاهب . وعلى الله تشجيع المطالب . ثم ذهب  
الى حيث يلتقى مع النجوم السائر . في منتهى الليل الداجي الداجر . فرفع عقيرته  
واستوى على بساط الهواء بعجزته . حتى مر عليه النجم المرتقب . فقال قصر سيرك  
ايها السيار . فاعلمك تقصد صاحب هذه الدار . فانه في سهره يملو آيات هجره . ويدي



ن عدت الى الشعور السليم ونهجت المنهج القويم واحترمت آمال الملاء الشمسي  
وتشعرت بالشعار المقبول - اما بعد - فقد وردني كتابك على يد رسولك وتلوته  
غير مسرور لما الفيته فيه من سوء النوايا وعظائم الأمور . فاني رأيتك فيه تدعوني  
الى مقاومة الولاء . ومناهضة الشمس بالعداء . من غير سبب ولا جريزة فانذهلت  
من هذا الشطط الغريب والعدوان المرعب . لذلك اراني غير آمن عقبي زورتك  
للملأئي فياجبذا لوعدت عنها اوشعرت من ضميرك بما يبعثك الى الهداية لما فيه  
خيرك وخير ملائك العزيز

اعلم ايها الكوكب ان خروجك على الشمس من اعظم الزلات لانه يكشف  
عن قبح السريرة . ويمثل عظم الجريزة . سيما وانك لم تحترم صلة النسب والصهر واتيت  
نكراً نبذه كل ذي عقل سليم وفكر قويم . تخبرني بانك اجتمعت مع ليف  
المارقين وقررتهم سنة تسيرون على جادتها وبسطتموها في بنود وشروط تطفح بعداد  
الانسانية ويتطاير منها شرر الشرور ويهتان الغرور . وجعلتكم عمدتكم في كل ماقررتوه  
مبارزة كل مخاص للشمس ومعاداة كل موال لها من اهل ولائها فظهرتم بظهور  
العدو الغشوم الذي يرمي سهم بلاياه في صدور رعاياه . ولوان القلم الذي كتبتم  
به ما كتبتم كان ذا عقل يعي اوشعور لتقصف ولطم البنان بشال اوقفه عن  
الصريز . احتراماً لواجب الولاء الكبير

تدعوني لمنافستك في مضمار عداء الشمس ونفرتي عليها انها اساءت الي  
والى آلي من قبلي مع انك لو تبصرت في واقع الامر لعرفت ان الشمس اجل من  
ان تسام الخسف . او تساء بالعسف . او تربى بالحيف . وانت لا تنكر انها آوتك  
وعلمتك وهذبتك وربتك واغنتك وتفضلت بقبولك في مصاهرتها ولكن من  
سوء حظها ان كنت عليها لا لها فكان حالها معك ما تضمنه هذان البيتان

غير مرة وعضدت كثيراً منهم . ولذلك ارى وجوب الرد على كتابهم بما  
تقتضيه الظروف فأظهر لهم اني غير مشترك معهم الآن لوجود اسباب تمنعني من  
الاشتراك وارفض طلبهم واعدتهم في المستقبل بالمناصرة وارجو ان المشتري لا  
يزورني في دائرتي فانه لو حضر الي . وعود في ضيافته علي لا يسعني ان ارده غير  
قريب العين بما يطيب به قلبه . وهذا ما خزمت عليه اليوم فعلي بدواة وقرطاس  
لاسطر لهم مسطور اليأس

الزعيم = اذا يا مولاي زيارتك للشمس اشد خطراً عليك من سواها  
لانك اذا زرتها انما تزورها بحجة الولاء الصادق والخضوع التام فكيف تخونها  
بنصرة اعدائها عليها

القمر = اذا كانت زيارتي خطرة علي فلا داعي اليها  
الزعيم = وكيف نفعل يا مولاي في نصائح الاملاء المصافية والكواكب  
الموافية ؟ . الم تعلم انك حزنت واضطربت امس من دعاء المريخ وبكيت  
لبكائها

القمر - واحيرتاه دعني افعل ما اشاء وانتي بدواة وقرطاس  
الزعيم - لا بأس يا مولاي وذهب مغادراً القمر تساوره المحوم وتحيط  
به الزفكار فلم يلبث قليلاً حتى احضر معدات الكتابة فاخذ القمر يكتب  
للمشتري ما يأتي

اعمدال ويطمة

عزيزي المشتري

أحبيك وأبيك وأسأل لك الاعتدال وسلامة الاميال وسعادة المال

## المجئنة الى معاداة الشمس

الزعيم - اني يا مولاي لا ارى جواز ردك على هذا الكتاب بالمرّة  
ويكفي ان تفهم الرسول ازدرائك بما فعلوا وقرروا . فان امالم ابعده من العنقاء  
واميالهم تضارب كل اسباب السعادة والحياة . خصوصاً وان الشمس لم تأت  
امراً فرياً ولا احدثت نكراً في عوالمها يستدعي هذه القيامة واثارة الخواطر .  
سيما وخطارة مركزك لا ينبغي ان يلعب بها الخونة من اهل المروق الذين لا  
خلاق لهم في الأدب والمذهب . اذ لو كان عند هؤلاء الخارجين اقل شعور  
بواجبهم الحيوي لشعروا بان الشمس في هذه الظروف في حاجة الى وئام بني  
ولائها معها لتساعد على رد الطامعين في شعائرها . وكيف يظنون ان مولاي  
القمر غفلت تنطلي عليه حيلهم وزخارفهم التي لو اندفع مهمم فيها ليصبح مركزه  
مركز ذلك الكوكب الذي لعبت بعقله المقرب فقيداً للامرء صريعاً في  
( جزر ) الختر لا يتطبع الراحة على فرش . ولا يملك الاستقرار على عرش .  
ان هذا منهم والسماء ذات البروج لخروج وتهاون بالاقدار . وشطط عن واجبات  
الدار . وتصويب اسهام الخراب والدمار .  
فما سمع القمر من زعيم حاشيته هذا الكلام تأوّه واظهر التألم من هذا الايلام  
ونفض قائلاً

اعلم يا هذا ان الشمس لكثيرة ما يحدث في ملائمتها من حوادث الوشايات  
اصبحت مرجماً لانواع انزلات والهفوات . فلو كانت حريصة على سمعتها يرب  
الكواكب الكبرى . لما مكنت امثال هؤلاء الطامعين ينسبون اليها الفطائع في  
الأملاء الاخرى . ولكن هكذا قد رفكان . وغدوت في حيرة واشجان . لا يهون  
علي نبد عهدها . ولا يسعني التخلي عن اهل وعيدها . لاني انصفتهم في نزعهم

بيننا . ولك منا في الختام ولا . واحترام يمثلان لك عواطف الود القديم وعري  
الاتحاد العظيم . فقابل ولاءنا هذا بمثله وها هو محبكم المشتري أصر على مبارحة  
هذه المناطق الغربية فأصدأ المناطق الشرقية وميماً دائرتك فعساه يلاقي منك  
عوتاً في انجاح امه

ومما يرتاح اليه ضميرك على ما نعتقد نزوع الميزان الشمسي معنا الى هذه  
المنازع . واستعداده للكشف عنا في هذه المعامع . ونأهيك به من كوكب متقدم  
سيار يضرب المضارب ويرجم بالشهب ويذكي النار . فكن واثقاً باقوالي فانها  
كلها صدق وعن ضمير خالص لا يشوبه خللاط او اقل اختلاط واختباط وها  
نحن جميعاً في انتظار جوابك على هذا الرقيم البتدء والمختتم لك ولجميع حاشيتك  
بانواع الاحترام والتعظيم خصوصاً من محبك الفيور على مصلحتك ودائرتك  
( المشتري )

تحريراً في ساعة سعيدة ليس للغموس فيها اعتلاق ولا للحموس نحوها اعلاق  
ولا للجؤ في معنى ما كتب اختراق ولا للكاتب اغراق . الى كوكب وضاه  
وفرقد وضاح . . .

فلما فرغ الزعيم . من تلاوة هذا الرقيم . شعر القمر بتنهيج في اعصابه . وتزايد  
في اوصابه . وارتياح لغلق بابه . فأخذ الزعيم يخفف من اضطرابه . ويبعده عن  
اسبابه — فقال

ارى مولاي يأن ويتضجر من هذا الرقيم الاليم مع انه لاشي فيه ولا سبب  
يدعو لهذا الاضطراب العظيم الذي ذهب بنضارة وجهه  
القمر . كيف لا اضطرب . والويلات اراها مني تقرب . ولا صاد لها عنى الا الطمعة  
في استلاب عرشى منى . مالي ومال المنافقين حتى اتحد معهم وما هي الضرورة



عاشراً = لحدّين السرطان في الملاء الشمسي ارتباط وثيق بجمعتنا وتأييد  
عظيم لوجهتنا . واحترام لمبدئنا . فاذا دعوانه في شدة اجاب . وجاب معنا مفاوز فوق  
الحساب . والأسباب موفورة فلسنا في حاجة اليوم اليه . بيد اننا يعوژنا ارتباط  
القمر بنا واندفعه في تيارنا واضرابه عن زيارة شمسنا ليحدث في ملامها  
الأحداث ويضطرها للمبادرة . لارضائنا وطلب كف عدواننا ومشتري مبدئنا بشن  
عزيز يعني . ويسعد ويسمن . وقد اعدنا لذلك مناشير بالانبياء في كل الانحاء تطير  
لتسهل علينا الحزون . والسهول . وتكفينا شقة التلصص في الوصول

فهذه ايها القمر العزيز مطالب حزينا المبرورة ومبادؤه المشكورة واملئ وطيد  
في ان تلبي دعوتي وتجيبي باقبول وان تكون في زمري لاصعد بك الى ذروة  
الاستقلال المحبوب لك ولكل حي تطالبه حياته بعمل خطير واثر جايل  
ولا تنس انك لوم تخوف الشمس لا يمكنك ان تنال ما تؤمله منها . ولولا  
احترامي لمركزك وبغيتي على منصتك ما دعوتك للانتظام في سلك الحرية  
النظيم . فتذكر ان العزيز مطلب والحياة المهتدة لا راحة فيها . وبقاؤك على  
ولائك يضرئ . ولا يسبرك

على انك لوخنت زحل وزرت الشمس فماذا يجيب ضميرك الحي على العهود  
التي تنقضها والمواثيق التي تخونها . ومنذ الذي يجد ركناً دعياً يعتمد عليه كزحل  
ثم يقصد الشمس وهي في غاية من الضعف والمهانة اليوم . الم تشعر بما تشعر به من  
ان الشمس اذا لم تنفض من دوائرها القلائل فلا بد لها من يوم يتلاشى فيه  
نفوذها ويتثل عرشها

واعلم ايها القمر اني صهر الشمس ولها عليّ حقوق كبيرة وحيي لك هو الذي  
حدا بي الي مخاطبتك بهذا الخطاب رجاء ان تنضم معنا وتكون كلمتك العليا فيما

خامساً = ان المشتري رئيس هذا المجتمع الاصلاحى محبوب مع من ينتخب  
 منا في المشارق والمغرب لتحقيق هذه الغاية ويختم تجوله بالبقاء في الدائرة القمرية  
 وقد عزم على ان يزور المركز القمري الشرقى عما قريب ومعه (عزيزاه) الكريمان  
 سادساً = تفهيم القمر حقيقة ما نرمي اليه لئلا يكون في عربة من مطالبنا .  
 او يخاطب قلبه وهم استئثارنا بالنتيجة . ولذلك يلزم اقناعه بالبراهين القاطعة حتى  
 يدعنا لمبدئنا هذا ويكون معنا في تقويمه وسريانه في كل ملاء للشمس فيه احترام  
 وسلطان

سابعاً = تذكير القمر بسريرة العرش الشمسي للقمر بين فانها سيئة جداً .  
 والدليل على ذلك ما هو مسطور في سجل الايام مما لا ينساء الكواكب والانام .  
 فان هذا التذكير يجعل في نفسه حمية الحماية وارجحية الكفاة الابرار الذين يشطون  
 من عقاب الفترة ويخدمون دوائرهم وابناء صبغتهم وذهبيهم

ثامناً = تحرير الدستور واطلاق النور وتشيع الاضواء في كل النواحي  
 والاحياء وتعميم المجاري في كل الاملاء لئلا يتركز الكواكب باسرها ونحفظ لنا  
 يدآ في ولاية عطارذ المقبلة فنملك الحياة بالحياه . وتضغ دوائرنا باسباب النماء  
 ويكون لنا المجد القديم والصوت العالي . المؤيد بالمرهفات العوالي

تاسعاً = اذاعة نقصير الشمس في شعائرها ودوسها على حقوق مشاعرها  
 خصوصاً في الملاء الزحلي لئلا يتركها عليها وتخذ منه سهاماً نصوبها اليها مسددة .  
 وزيارة القمر خير مهيد لهذا الغرض واشياءنا ثمت كثير . يثيرون للعثير والغبار  
 ويضرمون النار . في هشيم الافكار . فينداع اللهب ويحترق الشر ويخدر . ويكون  
 لنا الفوز المنتظر . على ابي الحالات ما زلنا مرابطين مع العادات . ومتوشقين من  
 اكتشاف المراتق والزلات

## عزيرى القمر

اقبل تحيات وفي لك غيور عليك يرغب في سعادتك واستقلالك ويكره  
لك الهوان وان تكون ذليلاً تحت نير الشمس الظالمة . ويرجو ان تكون نصيره  
في مطالب الاصلاح الحقيقي الذي يدسنى لنا بواسطته ان نتخذ دوائرنا من مهاوي  
الانحطاط ونحفظ وجودنا واستقلال ارجائنا . واسمع مني ما قرره جمع المصلحين  
من محبيكم الذين يودون ما اود من تمام الحصول على امنية الاستقلال العزيز  
وذلك اننا اجتمعنا منذ آتينا في دائرة زحل وبسطنا مطالبنا فيما بيننا فبعد  
التعديل والتحويل تم الاقرار على ما هو آت

اولاً = مظاهره الشمس بالعدوان المرء عليها تعتمد معنا وتحولنا حقوقنا  
التي نصر على طلبها منها وتكون لنا الكلمة النافذة والرأي السموغ  
ثانياً - ان نبعث في كل ملاء من الاملاء رسلاً وارصاداً يحدثون الفتن  
والقلاقل ويشيرون الحواطر على الشمس حتى يهون عليها ان تستدعيننا الى حظيرتها  
وتنفينا بنفحات السعادة والحرية المطلوبة المروجة لمبادئنا

ثالثاً = ان نتخذ المركز القمري سلاحاً نخوف به الشمس نعراقتة واستعداد  
عرشه لان يكون المستوي عليه بدل الشمس . له ما لها من الحقوق وعليه ما عليها  
من الواجبات حيث ان مركز القمر جدير بان يفتح الاستقلال والسيطرة العمومية  
لما احرزته منطقتنا من المساورة لابواب المعاهد المقدسة التي تطالع فيها مطالع  
انوار المذهب الشمسي العام

رابعاً = ان يكون القمر نصيرنا في هذه الخطة وظهرنا في نتيج هذا  
الطلب الضامي وله علينا المساعدة بكل ما في الوسع من معدات اليسار وقدمات  
الفوز والنجاح والنوال للسعادة الحقيقية

عواطفه وقال

ايها الرسول ان الظروف حرجة لا تسع ان نتظاهر بمظاهرات عدوانية  
ضد الشمس وان مطالب المشتري تصحك علينا املاء الكواكب فنقع بعدئذ في  
افواه القوم

الرسول = اني يامولاي لا ادري من هذا السر شيئاً سوى اني حامل كتاباً  
الى القمر فان شئت فاجب عليه بما يروق لك وانا ابغ الجواب كما بلغت السؤال  
مع اعترافي بان منزع مولاي القمر خير من منازع المشتري الحديثة . لان آل  
الولاء الشمسي يجب ان يكونوا الآن على اهل اسباب الوثام  
القمر = نعم هذا رأيي فانتظر الرد ريثما امن النظر في الكتاب ثانياً لتلا  
اكون قد فهمت غير الحقيقة

الرسول = لا بأس يامولاي وها انا في مخدع الحاشية حتى يردني الرد  
فأحمله الى المشتري

القمر = حسنا رأيت فارسل اليّ زعيم حاشيتي فان لي لديه حاجة

الرسول = على العين والرأس ياسيدي . ثم يخرج ويرسل زعيم حاشية القمر اليه  
فيأتي واضعاً يده على قلبه المضطرب ويقول

ها انا قد حضرت يامولاي فمرني بما تريد مما ينفع ولا يضر

القمر = مارأيت في هذا الكتاب الوارد اليّ من المشتري وناوله اياه . فأخذه

الزعيم واخذ يقرؤه وكما تلى منه فصلاً عبس بوجهه واضطرب . فقال له القمر

اقرأه عليّ واسمعني ما فيه لا أفكر في امره واستنج منه نوايا مرسله فشرع الزعيم

يتلوه فاذا فيه



الظروف تحدث وشايات غير التي نتقيها . فان كان ولا بد فيجب ان نجسس قبل ان تلج باب المخدع لئلا يكون ثم رقيب يربك . فيذيع في ملاء الشمس امرك وينفضح  
مرك ونقع نحن في شرك خذعتك

الطارق بعد ما يتجسس = لم يكن هنا من رقيب يربني وليس الوقت مظنة تزاور او تشارور او تسارر فانا في منتصف الليل فلا نتوقع ويلاً ولا شراً  
= اذا فادخل وانتظر في هذه الردهة ريثما نحيط مولانا القمر بامرك  
ثم يدخل زعيم الحاشية فيوقظ القمر من نومه ويخبره بخبر رسول الميزان  
والمشترى فلما انبأه بذلك علت وجهه امارات اصفرار وقلق قلغاً عظيماً حتى فقد  
الاستقرار ثم تنفس الصعداء وقال

لماذا حضر الرسول هل حدثت ثمت امور تستدعي ان تشرك الميزان  
والمشترى فيها . و يلاه . مالي ارى الحوادث تهددني كلما ظننت انتهاءها وانفضاض  
سوقها . اتوني بذلك الرسول

الزعيم = سمعاً وطاعة يا مولاي . ثم يذهب فيحضر بالرسول ويدخلان  
على القمر فيجدانه في اشد حالات الاضطراب . فيقول له الزعيم  
ها هو يا مولاي الرسول قد حضر

القمر = فليجلس لأرى ما وراءه من الاسرار وما في جعبته من الاخبار  
ثم يلتفت اليه ويقول . ما وراءك ايها الرسول الامين وماذا عنى تكون قد  
ايتت به من حديث المسائل

الرسول = اني يا مولاي قد حضرت بناء على امر مولاي الميزان اجابة  
لطلب سيدي المشترى الذي ارسل لك معي هذا الخطاب - وناول للقمر  
مظروفاً - فتناوله بلهفة وفضه فما جاء على آخره حتى ارتعدت فرائصه وتحركت

كل كبير فيها يرى رأياً ويحسب حساباً . فقام زعيمهم وقال  
 ان مولاي القمر شديد الميل الى ان يكون شمسياً محضاً ولكن يخشى من  
 سطوات النوايا المنتشرة في العالم الشمسي . ويعادي زحل بايماله لما يعلمه عن  
 سالف تصرفها في دائرته . وارى ان زيارة القمر للشمس وعدمها سيان غير ان  
 رسوم الحقوق تستدعي المظاهرة بمظاهر الولاء واني ارجو ان تكون الزيارة  
 قبل الأوبة الى الدار المنحطى بانواع السعادة التي تتمثل في دائرة الشمس فانها  
 والحق يقال . ملاي بكل مزايا النعم والشرف . وكالات الحكم والترف . وسأبسط  
 لكم الحديث عن مناظر الحياة الطيبة التي يشعربها الشمسيون المتوطنون في الدائرة  
 الشمسية ريثما نرى آخر ميل سيدنا القمر بعد نموه هذا العميق . فالجؤا معي  
 جميعاً الى ربنا العظيم الرؤف ان يرسل دلي القمر لباس العافية والثبات في معترك  
 هذه الرحلة ويحفظ عليه عقابه

## حادث مدهش

فبينما حاشية القمر . رددون فيما بينهم حديث احواله واهواله اذ طرق عليهم  
 باب المخدع طارق فقالوا من ذا الذي يطرق الباب في جنح الدجى . ويقلق راحتنا  
 في وقتنا . لا يقبل الاجزاء . ؟ .

الطارق = افتحوا الباب يا أولى الالاب فاني من شيعة . مولاكم وحريرين  
 على الولاء له = ومن تكون وما شأنك وما تريد . ؟ .

الطارق — انا رسول الميزان بعث بي المشتري لاحداث القمر بحديث ذي  
 ال . لعله يذهب بكل اعتلال

= ان المشتري قد تسامع الملاء عنه انه يعادي الشمس فساررت له القمر في هذه

في الحسنات بعيداً عن الزلزال والنسقطات . لان هفوتك لا تغتفر . وتجلب على  
العالم كل خطر . في قوالب العبر . فلا تبتئس من نصحي هذا واقصد الشمس بحبها  
الحاصل لا يعامل موضوع خلقته في خيالك او ضاع الاحتفال الزحلي وان  
شتت فاستمع صدى النداء المربخي من غرب هذه المنطقة فانه يصدع القلوب  
ويقرع الارواح ويدب في النفوس  
القمر - وما ذا تقول المربخ . ؟

الزعيم = اني يا مولاي اسمع زنين صوتها يتردد في الجو بعبارات مؤثرة مقامة  
وهي ( يا ضيعة الشبية اذا سقط القمر في هوة امال زحل وغادرامه على وجل  
واله في خطل . نبهيه يا املاك السماء . ايقظه يا صرير الهواء . انصحه يا ضجيج  
السحاب . خلصه يا رب الارباب . فانه عزيز علي وان قلاني . احنو عليه وان  
جفاني . اخاف على حياته وان تحرش بي . احبه احبه وابي . . . )

القمر - واحسرتاه عليك يا مربخ . ثم يبكي ويتعجب ويقول . اعني يا حي  
يا قيوم . على عدم مخالفة امال هاته النجوم . واحفظ سيرتي من الزلزال وارحني من  
عناء هذا الخبل

الزعيم = ابك يا مولاي عسى ان اتطفي رسل عيونك لهيب الاضطراب  
وتسكن ثائرة القلب الهباب . وارحم نفسك من كل مظنة للسوء واضرع الى ربك  
واسأله الاخذ يدك . وانشالك من كل وهدة وهوة

القمر = كرر على ايها الزعيم عبارة المربخ فانها مؤثرة ومستفزة للعواطف  
ومهيجة للنفس ومحركة للاميال . فيكررها الزعيم . ويستعيدها القمر . وبينما هو على  
هذا الحال اذ فاجأت القمر سنة من النوم فقط غطيماً  
اما حاشيته فانها استدارت فيما بينها الحديث عن احوال القمر وامياله واماله واخذ

زعيم الحاشية = سمعنا بأذانتنا منها يامولانا ويسووناً ان نرى سيدنا على هذه  
الحالة الخزنة مع توفر اسباب الراحة والارتياح

القمر - اه اني الان بين خطرين عظيمين متنازع لعمالين قوين مضطرب  
البال مختبط الحال . اما الخطران فهما حقوفاً ككلى من الشمس وزحل التي  
تهددنى . واما العمالان فهما السرطان ولسان الولاة الشمسي . فلا ادري ان  
كنت اذهب مذهب الشمس بالمره او مذهب زحل او اصانع احداها

الزعيم - يامولاي خفف عنك فما هي حقوق زحل عليك غير كونها  
حيثك واجاستك على ما ائدتها ورحيت بك في دارها شأن كل كائن في سنة  
الوجود وان تجد لهذه السنة تبديلاً . ان ترحيب زحل بك لا ينبغي ان  
يكون سبباً لقلب القلوب عليك وصخب النفوس الموجه اليك . لانك اذا لم تكن  
ثابتاً راسخاً رزيناً وصموكاً بالخفة ورموك بالصبوة الى الزخرف شأن الصبية .  
وهذا عار فاصح لا تقبله على شرف مولانا . فاجدر بك ان اشرب من الجامين وتحفظ  
زامم العهدين ومن نقض العهد منبها كان مسؤولاً . وليكن وفاقك لزحل نظير  
حفاوتها بك ومن جنس ترحيبيها . اما الشمس فكيف لها ولداً باراً نقياً صالحاً  
مرضياً عنك نفع مع بنيتها الفائزين بالسعادتين في الحياتين

القمر - اذا تزور الشمس . ولا تبدي اثر هذا الهمس . ونظير بمظهر المحافظين  
على الاركان الخمس . . . ونروي لها رواية النفس عن النفس . بكل تحفظ على  
امرار البقاء على العهد والوفاء بالوعد = اليس كذلك . . .

الزعيم - ولماذا هذا الرياء في مقام الاخلاص والثبات ومكان الوفاء  
والولاء مع امكان ان تكون خير شمسي محافظ على واجبات المكارم المتبادلة في  
الامم . يجب يامولاي ان يكون مثلك مثلاً حسناً في الصدق وقدوة صالحة



ثم اني انصحك ايضاً بان لا تعدل عن زيارة الشمس ومسايرتها بما كان من  
 زحل ليدوم بينكما الهناء ويتحقق الوفاء وتنبؤ الصداقة وتوثق العرى . وقد دلتني  
 مساء امس دلائل حسنة على ان المبرطان بعد زيارة زحل جد في  
 طلبك ليهتم بك عن الزيادة ويخلق لك الاعذار المهددة لسرعة الشظ عن المزار  
 والأوبة الى الدار . فارى ان تسرع بالترحل من هذا المعهد المعروف وتيم رحاب  
 الشمس المنيرة . ولا تعباً يا عزيزي بمظاهر المكر ومناظر الخديعة الزحلية فهذا ما  
 علي قدمته اليك . ولك الخيار في القبول وعدمه وسترعى عقبي اميالي نحوك  
 بوالسلام

القمر - انك ايها النجمة الكريمة بعثت في نفسي حياة اخرى . وفواعل  
 تنري . اذ اري في نفسي شعورا بقبح نوايا زحل وارتياحاً الى ولاء الشمس .  
 لكن تنكرك عني يدعو الى الهواجس الكثيرة فارجوان اعلم حقيقة امرك ومن  
 اي دائرة انت

النجمة - هذا شيء لا يهم مصلحتك الآن وستعرفني بعد . والذي  
 استودعك الله عليه هو ان تعي قولي وترعي نصائحي وتحفظ جميل هذه النشلة التي  
 مستجلى لك بنتائجها باكمل مظاهر الحكمة والسداد اذا مرت على الجادة التي  
 ارشدتك اليها فاسمح لي بالذهاب وسنلتقي ثانياً قبل وصولك الى دائرتك بسلام  
 ثم ذهبت الى حيث انحدرت وتركت القمر تحيط به جيوش من الخواطر  
 الخطيرة والهواجس الكبيرة قد تكأ حول ذوره وكلهم باهت في حال القمر  
 مندهش من اطواره الجديدة

اما القمر فانه التفت الى من حوله وقال اسمعتم ما دار بيني وبين نجمة  
 الامس المبشرة لنا بولاية عطار

صدري وسكنت قلبي . . . انما والله نصحت من تخاطبه وأنت على الحقائق  
المقررة فشرحتها

ويينا هو في هذه التخيلات يروح ويقعدو اذ سمع صوتاً من عجا ينادي قائلاً  
اي . بنى الولاء الشمسي : اعلموا ان مولاتكم الشمس شعرت من الاغيار  
طموحاً الى حرم مذهبكم المقدس نكابة في حياتكم فهمت بهمة شماء لا تعرف  
الكلل والمال وشعرت في الحيلة المنبعة ودعتكم الى مناصرتها ومعاونتها في  
استبقاء مجد مذهبكم وحماية عرش قوتكم

فنهض القمر مذعوراً من هذا النداء منادياً اين كبراء حاشيتي اين اركان  
هاتي اين امناء سري فامسكته النجمة وهدأت روعه وقالت

لا تنزع ايها القمر فان هذا صوت دعوة شريفة الى الاشتراك في عمل  
شريف يترتب عليه حفظ مجدك ومجد آل مذهبك وصبتك فافرح بدل ان تترح  
وانزع شعار هذا الاضطراب وتثبت على مبدء الولاء الصادق واعلم ان للشمس  
ارصاداً في كل نحو من انحاء العالم الطبيعي وسبب ذلك انها محسودة واعداءها  
كثار لانها ذات مذهب قويم ومبدء قيم . وكن على بينة من ان العالم الشمسي  
يرجو لك السعادة وان تحرز الحسنى وزيادة . انما عليك ان تعصم بجبل الرابطة  
الاكيدة رابطة الصدق والامانة . رابطة الحقوق والوفاء . رابطة الولاء الصادق .  
وان ظننت ان زحل لنتمكن من ايذاءك اذا لم تجدك على ما اودعتك من  
اسرار مطامعها فاطرح هذا الظن وايقن بانها لا تملك لنفسها ضراً ولا نفعاً فضلاً  
ان تضر او تنفع سواها . على ان هذا لا يمنعك من ابداء مظاهر المصانعة حتى  
يأتى اليوم الموعود ويوفي الدهر بالوعد وتسمح الظروف بان تقاوم اسباب عدوانها  
علينا فتحلص الدائرة القمرية العزيزة من ايدي الاغتيال والهوان

الذين ارجو ان اكون منهم بالرغم عن القناعات المتخالف لسبيل الهداية في دلائق  
الحققة الحميدة المأل

النجمة -- لقد سألت سؤالاً عجيباً وسبب كونه عجيباً صدوره عن عقل  
وتدبير كما اعتقد لانه لا معنى لرغبتك في التخلي من كل سلطة زحلية مع  
اعترافك بان لزحل عليك حقوقاً يتعذر عليك تعديها بالاعتداء عليها . اظننت  
ايها القمر ان التي تخاطبها لا تعقل . معني مركزك ولا تفهم سطور امالك من  
خلال اطوارك . لا تظن ذلك وافهم اني لست شمسية ولا زحلية وانما انا  
رهبة (العدل الزماني) وهيكل الحقوق العمومية ولعلك قد تكون اسيت ما  
قررته دوائر النجوم الكبرى في شأن رحلتك هذه . فبديرك الرجوع الى  
الحكمة المعهودة والنزعة المحمودة واعلم ان تخلياً دائرتك من تراحم السلطان  
ليس بيدك ويمكن ان يكون بيدك اذا اعادت الفكر في اساليب الاتحاد الصحيح  
مع الشمس واقمت البراهين القوية على خلوصك وخلو هالك من شوائب  
الافتقار الى اشرف الغير وجعلت مرقااتك الوحيدة الى هذه الغاية الشريفة  
تفانيك في الولاء المحبوب للشمس . اما ما دام اضطراب هالك هذا فلا تصور  
انك تنال التاج الاول الذي يناله كل حي حي غيور يأتي بيوت الصلاح من  
ابوابها

القمر يخاطب نفسه . طرقة = ويبي ما هذه الهياكل التي تعترضني في هذه  
الرحلة المشؤومة كيف تخاطبني هذه النجمة اولاً باعتبار كونها بمشيرة لي باقتراب  
نقلص الولاية الزحلية وحلول عطارذ مكان زحل . ثم تتدنرني بانها ليست كما  
ظننت وانما هي (رهبة العدل الزماني) وهيكل الحقوق العمومية . . .  
. . . ماذا افعل ياربى . . . وبماذا اجيب على اقوالها المتفخمة التي اخترقت

حق في ان تكون غير شمسي . ولكني اجد من اميالك صبوة شديدة الى التذنب  
لزحل وتريد ان تخلق لهذا التذنب المعيب صلة بالشمس مع انها لا تعرفك الا  
ضلعاً من اضلاع حياتها وبأياً من الابواب الأول لسعادة آل ولائها . ولذلك  
اهلها في الاصل وطيد فاخشي ان تعصف العواصف على هذا الامل فتزعزعه  
وتزلزل اركانه . وحينئذ تستخدم الخطوب وتضطرم نيران الكروب والسبب في  
ذلك الاتقياد الأعمى لفواعل الطمع الغريب

القمر = اني ارى على وجهك أيتها النجمة الكريمة نسخة شمسية وتاكّد  
ما رايته بشدة اللهجة والغيرة التي تطفح من عواطفك الشريفة نحو الحقوق .  
ولكن هل اذا كنت اميل الى تخليص دائرتي من نير زحل تقوم الشمس  
فتساعدي على هذا الميل الاساسي لحياة مركزي ؟ . دلتي الحوادث الغابرة على  
ما كان ابان استعمار نار الانقلاب الداخلي في منطقتي حيث استجار الي  
بالشمس لحماية مركزم بلا وصاية دخيلة فلم يجدوا مسعدة بل رأوا فتوراً في  
العزائم وخورا في القوى فضلاً عما تفعله الوشايات في العلائق من التكدير فانها  
قاتل الله مصادرها تخط على الصفاء بزلاتها المختلفة الصنع والترتيب فتقلبه كمدرا  
وتصيره عدواناً وتجعل عليه سحافاً من غضب الشمس كثيفاً . فلماذا ارى في  
نفسى انكماشاً عن التخلي الكلي من كل سلطة فلكية حتي اذا عاكسني الدهر  
استعنت بالكوكب القوي . وهذا ايها النجمة لا يحول دون اعترافي الصحيح  
بولاء الشمس وانما ارجو ان اكون آمناً مكر لفيق الزعماء الملتف حول العرش  
الشمسي المكين . فان اشرف النجوم في الدائرة الشمسية تنقسم في الاميال  
وتتنازع في الرغائب لتنازع شاسع في المرى . اما الشمس وحدها فانها اجل من ان  
تأصل فيها اخلاق غير الرأفة والحنان والحرص على ولاء المخلصين الاوفياء



القمر - حدثني ما شئت مع الايجاز

النجمه - بينما كنت في ملا عطارد اذ ورد عليها نبأ من الزهرة يفيد ان قوانين الحساب ونتائج الاسطرلاب قررت الولاية العامة لعطارد في اوائل العام الفلكي المقبل وان ولاية زحل اخذت لتفانص وتخطبها السيول . ولا اعتقادي انك شمسي تُعَارِ على حقوق الشمس فحُت اليك لا بشرك بان ولاية عطارد ستكون مفتاح السعادة الحقيقية لك ولا مك بالرغم عن الضغائن الطبيعية التي بين عطارد والشمس . ولا تخل ان النفوس اذا طمحت لفضيلة من الفضائل اولا كحساب مجد منتظر تنخل عند ضعيفته فلذلك اؤكد لك ان السعادة مقبلة للشمس فكن معها خير ولدي لا رحم أم . ولا تنس حقوقها عليك . ومصالحها . لديك . وزحل تاتي من تشاء حقوق الولا . ولكل عبرة من هذا القبيل . حديث طويل سنحدثك به عما قريب فانتظر

القمر - كيف ذلك اقول وافرحاه ام واترحاه . ؟ . ان الشمس زادت حقوقها على وزحل كذلك فكيف افرح لحدلان زحل وكيف لا افرح وسعادة الشمس هي عين سعادتى . ؟ . ان هذه لحيرة كبرى

﴿ رجوع الى الشعور ﴾

ان القمر لما رأى خياله مشحوناً بفواعل الاضطراب لجأ الى الاعتذار للنجمه التي تحدثه بحديث الولاية العطارديه عما ساءه يكون قدفاه به من غير شعور مما يفارق آماله في ولائه فقالت له

ايها القمر العزيز لا تخل اني ادعوك لغير حق صريح الطبيعة من الحقوق المقدسة . فانه ما من ملا من الاملاء يشعر من ضميره انك غير شمسي اولك

فلا يندفع في الولاة الشمسي الى حد يتفاضى فيه عن كل ذكرى لنا  
 السرطان = ارجوا خواطركم ايها السادة واني كافيكم هذا العبء وعا  
 قريب سأرحل الى حيث تلقى الظروف  
 زحل - اذن يجب ان تدبر في امورنا اوبادربعقد المجالس العملية للتذرع  
 بما ينيلنا امانتنا في افاصى المشرق

الكل = نعم يا سيدتنا يجب ذلك وعلى السرطان ان يحتاط مع القمر  
 بكل وسائل الاحتياط حتى لا يوقع بآماله فينا ولا يلعب دوراً مملولاً يترتب  
 عليه اضطراب في سياستنا

السرطان = لكم ذلك ياسادتي واني سأ تأهب في الحال لكل ما ترغبون منى  
 خشبي شرفاً احرازي لرضائكم جميعاً

زحل - واما انت ايها الرسول فانطلق الى حيث ترد اليك الاوامر غداً  
 وهيا بنا ايها المكبراء لنعقد مجالسنا للنظر في شؤوننا

اما القمر فانه لما شعر بعودة قواه الى ما كانت عليه وهم للثقل في اطراف الجوّ  
 رأى بعد ان شاهد معالم المهرجان العقري ان يهيم دائرته الاصلية متناسياً زورته  
 الولاية للعاقد الشمسية فنبهه من معه الى واجبه نحو ذلك وذكره باله الذين هم  
 في انظاره في دائرة الشمس ومن بينهم من يعز عليه فراقه . فنذكر وتأنوه  
 ووقف المسير حتى يتط لئنسه في رحلته الى الشمس خطة جديدة تضمن له  
 حسن المنقب هناك . كل ذلك والمرنج تسترق السمع من ورائه وتبني الشمس  
 بجوادث رحلته . وبينما هو على هذا العزم واذا بنجمة تسرع في السير تقصد  
 القمر وتستوقفه بنداك ودعاء حتى اذا وقف منتظراً انتحمت النجمة حاشيته  
 وقالت بلهجة شديدة واضطراب عظيم . الا احداثك بحديث غريب ونبأ عجيب

الاستبصار . فان السرطان له شأن يفنيه عن التداخل في سياستنا الحاضرة لانه مكاف بتكاليف اخرى غير التي نحن بها مكفون . ومع ذلك فنظراً لكون هذا الامر يتعلق بأمورية السرطان فلا بأس من الامساك الآن عن التكلم فيه ولنهتم بالأهم

زحل = صدقتم وافدتم . وماذا ترون بشواقب افكاركم في هذا الامر الكبراء = اننا يا مولاتنا لانرى غير ان نريج كواهلنا من حمل هذا العبء . ونجمه على عاتق السرطان وحده ثم ننظر بعد في مشاكلنا الحاضرة . التي ملأت شرورها كل بادية وحاضرة . وكلنا واثقون بهمة السرطان ومولاتنا كذلك . فانه قادر على ان يقلب جو السياسة القمرية ويصرفها عن الشمس بالمرّة سيما وان سياسته التي جرى على جادتها وسنتها في الدائرة الشمسية تفحم كبار الساسة . من اهل الدهاء والكياسة . ولذلك يحمل بنا ان لا نساؤه في شأن القمر فهو ادرى بنتائج سياسته .

واما نحن فقد تفاهت خطوبنا وازدادت شرورنا في كل انحاءنا فيجب ان ننهض لتدرك الامور وتلافي الخطوب

السرطان = وماذا جد لديكم من المشاكل ايها السادة

الكل = لا تسأل ايها السرطان فانك في راحة بال . وهدوء حال .

اما نحن فمقلقاتنا كثيرة وحوادثنا عظيمة . وكل الكواكب تكافنا وتعادينا في السرائر وان كانت نتجيب الينا في الظاهر . واننا نرى خير سبيل لنجاح مهماتك مبادرتك لنجاز اعمالك هنا ثم الترحل الى الدائرة القمرية لتختبر بنفسك ما في نفس القمر . من الشؤن والعبء . وحبذا لو هجعت ببقاء قبل وصوله الى برج الشمس لتذكره بمشاهدة اهتمامنا واحتفائنا به عله لا ينسى ويذكر ما اثرنا عليه

زحل = انا لا انكر احترامي لآرائك السديدة خصوصاً فيما يتعلق  
 بالقمر ايها السرطان ولكن ظنون قومي تزداد خطارة كلما بدا شئ يرجحها .  
 واني لم ازل اعتقد ان القمر على ما وعدني من حرصه التام على ولائي  
 والاستقلال بلوائي . حتي ان الاقوال التي تغلبها الي هذا الرسول متضاربة  
 مضطربة فيظهر من خلالها انها ملفقة لاحقيقة لها . ولذلك عوّت على صدق  
 فراستك في هذا الشأن لانك انت متمددي وامين احوالي في دائرة القمر . ولقد  
 كنت عزمت على استدعائك لاقيمك برجاً لغير القمر في دائرة عظيمة . ونتج هذا  
 العزم عن اغراء اترابك الحاسدين لك الحاقدين عليك تلقاه جلائل الاعمال  
 التي اتيتها خدمة لملك الزحلي

الجالسوس = اذا كانت مولاتي مرتابة في امري فلا داعي اذن لترحلي  
 وتبني خطي القمر وان كان قد اساء في توهم مولاتي اني لفقت الانباء التي حملتها  
 اليها لاني اعذرهما حيث ان السرطان قد حل بيننا وحاول استخلاص مكانة خاصة  
 لنفسه في حضرتك فلا بأس من احتمالي لهذا الهوان ابتغاء مرضاتك والسلام  
 زحل = لا تأس ايها الرسول واسمع مني نصيحة عظمى وهي ان حكاه النجوم  
 تحقروا ان التخاذل بين الافراد يعدى وينجم عن عدواه فشل عظيم ياتي بالخراب  
 والدمار وعهدي بكم جميعاً تمام الاخلاص لمصلحة املائكم فان السرطان وغيره  
 عندي سيان لان الواجب على كلينا خدمة قومنا بقطع النظر عن الايثار  
 والاستثمار في امر من الامور او شأن من الشؤون  
 = اليس كذلك ايها الكبراء الامناء .

الكل = نعم يجب ان نكون مع الوحدة الحقيقية لنقوى على درء الشرور عنا وذود  
 الاذى عن حياتنا ولكن هذا لا يمنع من احترام الافكار . واجلال ذوي



الزحلية . بيد انه اورى ان السرطان اعتدل منذ اليوم قليلا ولذلك لا يرغب  
في اتخاذ غيره برجا له

السرطان - سلام باحترام لمولاتي زحل ( يركع )

زحل - متى جئت ولماذا ؟ . وهل لم تلتق بالقمر ؟ .

السرطان = جئت ساعة الدور الاول للكواكب السيارة لا قفص على

نتيجة زورة القمر حيث لم التقي معه منذ رحل الى هنا

زحل = انه حضر واكرمناه ولا بد ان يكون لديك نبأ ما لم به قبل

ولوجه باب برجنا وقد ترحل لمشاهدة مهرجان العقرب ثم ينثني الى مقره .

السرطان = وافرحاه ألم بيد ميلان زيارة الشمس . ألم تحديه الشمائر الخمس ؟ .

زحل = تنفس الصعداء وتطرق مايا مفكرة

السرطان = لماذا سيدتي تنفس الصعداء وتطاطى رأسها ؟ . هل حدث

حادث جديد استوجب هذا الكلال . وقضى على علاقتنا مع القمر بالاعتلال ؟ .

زحل = لا . لم يحدث شيء من ذلك وانما هذا الرسول كنت ارسلته

خلف القمر ليخبر احواله ويحيطنا بها علماً فما لبث ان جاءنا نبأ ككدره اكثر من

سروره . وشروره اعظم من حبه

السرطان = لا تعبي يا سيدتاه باقوال الجواسيس وليكن تعويلك على

الحقائق المويده بالاعمال فان الشمس لم ينقص قدرها في العوالم الفلكية الايمدها

رواق رضائها عن اعمال الجواسيس الذين يتقولون على الابرياء ويرمون بالفتن

في ذات البين . وكيف تعول زحل على شيء من هذا القبيل وانا لها في دائرة

القمر افعل ما يترتب عليه رضوانها بالرغم عن هذه المفتريات التي احدها هذا

الرسول المتسرع وليست سيدتي في ريب من هم سرطانها في عظام الامور ؟ .

السما ذات الحبك للشمس ذات الاطراف النورانية المتراية في مشارق الجوّ  
ومغاربه اه

وهذا يامولاتي ما اتعشم منه ان القمر ربما مهدت له هذه الزيارة سيلاً  
للارتباط بالعالم الزحلي فلا ينبغي ان نبئس بما كان بل يجب ان ننظر ما سيكون  
هنالك ارتشت زحل وضج من حولها وصرخت صرخةً مرعبة فائلة ويك  
ياخائن العهد • ويا ناقض الود ويحك يا منافق يا مخاتل اظننت انك خدعتني •  
بما به وعدتني • لا لا ياسي السريرة ان لم تكن كما قلت مرابطاً مع  
الوفاء لاضر بن على حقوقك مضارب العنف ولا حول لك يحميك من غائلي •  
لم تدر ايها القمر اني تحببت اليك ووددت ان تكون مثال صدق في دائرتك  
عزيز القدر رفيع الذرى مؤيد القول والعمل • نعم نعم • انهم دسوا لك السم  
في الدسم • زينوا لك مزائق القدم • لتخدر عني • وتفر مني • ولكن لا يمكنك  
ذلك من ان تقضى اربتهم وتجب دعوتهم • لاني ساحتاط بالوسائل الواقية  
من حصول ما تنويه

ثم التفتت الى الجاسوس وقالت له

سرايها الرسول الامين وراءه وتجسس عليه واسبر غور نواياه الحقيقية  
ونبئنا بكل ما يكون • لنكون عالين باحواله اينما رحل وحل  
الجاسوس = لك الطاعة يا مولاتي ولكن هناك امراً آخر يستدعي حسن  
العناية وهو ان القمر عقد نيته على العودة الى دائرته عما قريب وربما ترك عزمه  
الاول بشأن زيارة الشمس وهذا هو السرطان • قبل فلنساله عن رايه في ذلك  
وهو ادري بما يلزم سيما وقد سمعت من القمر قدحاً في سياسته حيث وصفه  
بالشدة والفضاظة وانه لا يختلف • في امره الا ويترتب على نتيجته فشل في السياسة

من اخلاصي . وهذا الامر ادهشني كثيراً وبابل فكري وصرف اميالي عن تجديد شعائر العلائق واحياء موات التبعية . على اني لو فعلت ذلك لم اكن مخظئاً لان تأثير الوشايات والسعايات لا ينبغي ان يؤثر كل هذا التأثير المرّ العاقبة . والشمس ليست بمظلمة الفراسة ولا بعديمة الكياسة والسياسة فكان عليها ان تثبت من امري قبل ان تبرم الاوامر لمراجع اميالمنا باظهار الجفاء والقلاء . مع اني الى الساعة لم ار من نفسي ما يحماني على خرق حرمة التبعية بالرغم عن كل هذه العتبات السيئة

فقال له كبير من حاشيته = اعلم يا مولاي ان الام قد يقضي عليها حنانها بتوهم ما لم يدر بخلد ابنها . ولا سبب لهذا الوعم في الواقع الا الاشفاق والرحمة والخوف على مستقبل الولد فينبغي ان تسرّ باهتبال الشمس الى هذا الحد مع رمي اعداء الولاء الصحيح لكما بالنفار والانقسام . وعلى هذا يجب ان تكون على بصيرة من نفسك . قبل ان تعدل عن زيارة شمسك واحسب حساب العقبي فانك شمسي محض لا تساعدك الظروف على الخروج وتكدير صفو الآمال وهذا آخر ما نشير به على مولانا فان اجاب فنعم ما فعل وان لم يجب فالامر له ومرجع الحقوق اليه والسلام

فقال القمر = اني لم اعدل بتاتا عن الزيارة ولكن اشعر من نفسي بحقوق لرحل على تضطري الى عدم مصادرتها في امالمنا التي تحمل بها في مضمار استثمارها فلا اعاديها . وما فعلت بل يجب ان اجار بها لانها اهتمت بي في رحاتي اهتماماً اخرس اساني . وعقد جناني . وربطني بولائمها رباطاً وثيقاً . فلواخلفت ظنهما في فقد اعتديت عليها واحتقرت امالمنا وهذا عار على كل ذي مركز سام مثلي في الدوائر يعتبر اعتبار كوكب عظيم ذي بروج هائله . وهذا لا يمنعني من الوفاء في

فاننا شرقيون في مناطقنا وزحل غربية وبرجها مكتنف بريح السحوم ولواخ  
المحوم ولواخ الغموم

فقال القمر = اواه فاني اشعر بدوران عظيم واربتك في فكري حيث  
تجددت احزاني وكثرت اشجاني وزادت الآمي . فلقد تحيرت في امري لانني  
ارغب ان اقدم خدمة عصرية لشعبي وآلي ولكن ارى الحوائل العظيمة تحول  
دون التوفيق لذلك . الم يان للظروف ان تساعدني على اقتلاع المطامع من نفوس  
الطامعين في . ما ذا تريد مني زحل وقد استولت على معظم الانحاء واستوت  
على عروش الابهة والفتخامة الم تكتف بما آت اليه وما انساق عليها من سيول  
المقت الجوارف

وهكذا صار القمر يا مولاتي يتحسر ويظهر الحزن حتى كدت ان اتمزق  
فهمت من شدة الغيظ وارتدت ان اظهر فتوجست من نوازل بخائية تقسم  
ظهر وجودي

✽ سر جديد ✽

ولكن هذا يا مولاتي لا يعنني من ان اقول ان القمر في نفسه متأثر جدا  
من رسل الشمس الذين لم يقوموا بواجبات ولاهم نحوه في رحلته . وربما كان  
هذا الاستياء سبباً في عدوله عن زيارة شمس . وادل دليل على ذلك انه فاه  
في حضرة كبراء هالته بما يفيد كل ذلك حيث قال  
ان الشمس ظنت اني اضربت عن حقوقها وتحولت عن عهودها ونسيت  
ولائمها فأوعزت الى مرابي اشعتها ورسل سلطتها في المراحل التي مررت عليها فلم  
اصادف منهم اقبالا بل رأيت جفوة في نفوسهم اكدت لي انها على غير بينة



في مباد . الزجاء . الا انها تقرر التحية والسلام . لكل بني الوجود . من  
غير خطب او شرود

فبادر القمر بقوله اعلم اني لا يسعني ان اجعل آمال زحل تذهب ادراج  
الرياح وتصف عليها زوابع المنفصات فاني لاقيت ما لاقيت من انواع الحفاوة  
والاكرام التي انستني كل اسباب العدوان وجعلتني في ربة ولائها الخاص لولا  
ما يتهددني من بوادر الاختصاص . وليس لي من الامر ما يمكنني من القيام بما  
املت بل الامر بيد غيري . ولكني اتمكن من مساعدة مرطانها في مشاريعه التي  
يشرع فيها مع احترام حقوق الشمس المقدسة

اجل ان لكل فريق من فرقي الشمس وزحل آمالاً جلي في دائرتي ولكن  
الحقوق المقدسة تنادي بانها للشمس لا لزحل . واما زحل فسبرها في كل الشؤون  
سبر مجاملة فقط . بيد اني لا انثني على وايبك عن زيارة الشمس بل اصبر عليها  
كي اصعب آلي وارجع بهم الى دائرتي مرضياً عنى من الشمس

فقال كبير الحاشية - هذا هو الراي السديد فاعمد عليه واجعله نصب  
عينيك . واذا نظرت بمنظر الحق الصحيح في امر زحل فانك ترى انها نالت  
منك ما لم تله بتضحية نصف ما تملك وما عليه تسيطر حيث صارت ذات حق  
ونفوذ ورأى وتداخل النسي القمري حق الشمس عليه . فالاجدر بك ان تصرف  
من خاطرك ما يتهدده من نواحي زحل واعتقد العزيمة على صحيح المبادئ وقويم  
الوجوه ولا تنس ان زحل عي التي زعزعت اركان عظمتك في دائرتك وجمالتك  
غير منظور اليك بالاهتمام المهود لآلك الشمسيين . الم تر ان مرطانها يكره كل  
منتم اليك من آل دائرتك ويتهدده بكل شقاء وويل . الم تحقق انه لولا هذه  
الزيارة لاشد الحصام بينكما وادى الى ما لا تحمد عقباه . افق يا سيدي وتابه

عن نتائج رحلته فقال

— ان رحلتي هذه كانت موضوع اختلاف في الآراء والافكار بين  
 الرحلين والشمسين مع اني لم يخاطر على بالي ان اقدم علماً على علم او اتخير صبغة  
 على صبغة ولم ازل باقياً على صبغتي الالهية . وسيرتي الاصلية . ولكنني ارى  
 زحل لتقرب اليّ بوسائل الجاملة لتستميلني اليها وتجعلي تحت نسبها لاتقض  
 العهد الشمسي الوثيق . والشمس صاحبة الحق الشرعي عليّ ترميني بالخروج عليها  
 والشطط عنها والشذوذ عن امانها حتى حسست بخرج في صدري وضيق في  
 نفسي عن متابعة السير الى مقر الشمس وربما احدث ذلك في أُملي اضطراباً  
 يمنعني عن موافاة الدائرة الشمسية مع وجود دواعٍ شديدة تضطرنني للتوجه اليها  
 — فقال له كبير حاشيته — لا تعجل يا مولاي في الامر فان هذه الحواطر تنصرف  
 وليست زحل شديدة الشره الى حدان تؤمل انسلاخك عن صبغتك الاساسية  
 الحقيقة التي انت بها الآن في اكمل مظاهر الاكوان وابدع مناظر الاقراص مع  
 انها بعظمتها في غيبة عن هذا الشذوذ المرّ ولا ينبغي ان هيكلًا عظيمًا كهيكل  
 زحل يلبس عليه حال الحقوق وواجب الانصاف الطبيعي فينظر الى التمكن من  
 الشمس ويتلك ساعدها الايمن . وكذلك الشمس لا تظن انها تخضع لظواهر  
 الامور وتقلب عليك بلا سبب غير توهمها انك خرجت وشطت . فلا تنسى  
 ايها القمر انك موضوع آمال امم عظيمة مفتقرة الى الاستضاءة بنورك الصافي  
 فلا تذكره بمكدراتك الخصوصية ولا تفرغ الى الوهم فانه مثبت للعزائم مضمف  
 للهمم . واتق العدول عن زيارة الشمس ربة الحقوق وحسبك انك زرت زحل  
 وستزور مهرجان العقرب . وقد عبرت سبلا فتادها شاق . انذرتك باقتراب يوم  
 التلاق . لعطارد صاحبة الولاية المنتظرة . والاحكام المقررة . التي وان عادت الشمس

زحل - ان هذا الكلام صدعني كثيراً وانقبضت منه سريرتي وضاق  
 صدري . ما للطبيعة واحكامها والقمر واطواره . ؟ . هل للجبلة دخل في ادوار  
 السياسة واحكام الظروف والفرص الزمنية . وبلى من هذه الاوهام القائلة المثلة  
 لمثائل اليأس وخيالات القنوط . لم لم يكن القمر مخلصاً في كل اقواله التي قالها  
 ووعوده وعهوده التي عقدها ووعدها . ؟ . الاله انه مشرق في تظنونه يصحوا اذا بزغ  
 ويسكر اذا اقل فلا ينضبط معه الوفاء ولا تتعقد به اليهود والوعود ؟ لا . لا .  
 اني اعتقد ان القمر وفي لا يجمع الى عدواني ولا يجمع عن ولاي مما كافه ذلك  
 فها هو جاسوسنا الذي كنا انفذناه مع القمر يجرس خلال الاحوال ويكتشف  
 لنا غامض النوايا قد حضر وسينبؤنا بكل ما ينتظر فالتزموا السكون حتى يحدثنا  
 بما سيكون ❖ نبأ مدهش ❖

الجاسوس = عمي صباحاً يا مولاتي فلقد جئتك ببناء سار تحار له العقول  
 والافكار

زحل - ما هو حدثنا الساعة بما جرى ولك الجزء الأوفى

الجاسوس = الم يكن بين هذا المجتمع اجنبي يسترق السمع وينسب علينا  
 زحل - لا . لا . كلهم بنوا ولاي ورجال شواري وموضوع اعتمادية فلا  
 حرج ولا خوف فحدث بما شئت من غير مبالاة

الجاسوس - ذهبت مع القمر من حيث لا يراني حتى اذا قضت ظروف  
 سيره بالمكان في احدى المناطق للراحة من الآم تجددت واوصاب تحركت  
 فكشنتنا وانا على حال التحاشي والتحامي من ان يطالع على امري غريب وبينما انا  
 على هذا الحال اذ سمعت همساً باذني فاسترقت السمع وعدوت حتى وصلت  
 موضع هذا الهمس فرأيت ان القمر قد استدعى اليه كبار حاشيته وحدثهم

واستثمارها النظري . ولولا انها شاركت في الشكل كواثمن اخرى لسبق الى الذهن انها ليست من جنس المطبوع على الطبيعة العمومية الفلكية . ولا يذهب على النهي ان الشمس اعز شأناً في دائرة النظر الفطري . وحاجة الطبيعة اليها اكبر من حاجتها الى سواها . ولقد كانت ولم تزل صاحبة النفوذ الأول في معظم الأنحاء الوجود الفلكي لولا عصبية الضغينة والتألب بعبي الحقد والحسد . والقمر لا يجهل ذلك فكيف يلوح لفكر ذي رشد انه ينسلخ عن صبغته الحقيقية الشمسية ويستنيم لصبغة زحلية خارجة عن اعتباراته الطبيعية التي لا يجد مندوحة عنها ان القمر يا سيدتي لا يتأتى استغناؤه عن الشمس او خروجه عليها الا اذا انقلب مجن الوجود وانعكس امل العوالم بأسرها بل لا يكون ذلك الا اذا عادت الكواثمن الى مهد فطرتها وانعدمت وان اوان نشورها فيفعل الله في عوالمه وقتئذ ما هو اهله من تحكيم وانفاذ احكام . اما ما دام هذا الوجود على كونهه الأولى فلا يتأتى ان يكون غير ما هو كواثمن مما يستحيل معه ظهور القمر بمظهر مغالف لحالته التي زارها مناطقنا

اجل لا يسعني ان احكم بان القمر يترحل ابداً او ينوي مطاردة العزائم الشمسية ولو غررت به كل مفرات الحياة ومرغبات الجاه . بل لا يمكنني ان اتصور سلامة اطوار القمر ونواياه في هذه الرحلة التي كثرت ظنون مناظرينا فيها وامتلا الجوّ افطافي شأنها وتهيجت مرائر الامم وتبليت افكار الدوائر وتوجسوا وظنوا اننا سنملك الدائرة القمرية ونملك بعدها كل دائرة شرقية حتى نتوحد في كل المناطق ونكون اصحاب النفوذ الاول والكلمة العليا . مع ان نوايس الطبيعة لا تقضى بجواز شيء من ذلك ابداً واختراق تلك النوايس ليس في استطاعة مقهور بالجملة مطبوع للطبيعة . اليس كذلك . ؟ .



ووصف له بعض وصفه ان يمكث في منطقة طيبة الهواء صافية من كل آمال  
التخاذين الذين يتنافسون في تكدير الصلوات واهاضة العواطف . فكث فيها  
ربما يزول ما الم به من آمال التذكار

اما زحل فانها بعد ان فارقتها القمر اختلف الى دائرتها الكبرى من لقيف  
الحرس وذوي النظر المعتبر لديها واخذوا يتأولون في نتائج هذه الرحلة القمرية  
ويضربون فيها مضارب الظنون والآراء فبعض يراها خدعة لا تنتج صالحاً  
لزحل وبعضهم يراها منجمة ولما رأيت زحل ان الخلاف ساد بين اعوانها اهتزت  
وربت وتخضت فولدت افكاراً لم تخطر للقيفها على بال حيث قالت

اني اعجب من توهمكم ان القمر يتحصر في رحلته الينا وينوي غير ما ظهر  
لنا منه مع اني اثق باقواله وتعهداته التي ابرمها بين يدي اثناء وجوده في منطقتنا .  
ولقد رأيت منه اصراراً على احترام اميالناتوقديس اماننا فتحققت انه ينوي ان  
ينسلخ عن المعشر الشمسي ويتقلد بكل تقاليدنا ويترك لنا دائرته خالصة من دون  
ان يجعل فيها رأياً لسوانا وسترون حقيقة ما اقول عن هذا القمر الخالص الذي لا  
ارتاب في صحة ضميره وعدم استعماله الخداع لنا في امثال هذه الامور الخطيرة  
التي نفتقر في احكامها الى ظروف خالية من كل الريب والشكوك . على انه  
لا ينسى اننا اكرمنا وفادته وبجائنا تبيحلا لم يحصل عليه غيره ممن هم اسمي منه  
مقاماً واجل احتراماً

كبير الحراس = لا يختلف اثنان في ان مولاتي اجل نجمة ذات شأن  
خطير في العوالم العلوية والسفلية لما احرزته من جلاله المقام وهيبة الوجود وعظمة  
المكانة ولما تقرر في عقول نظيراتها من انها متصرفه بحكم طبيعتها وصارفة عنايتها  
في استجماع لفائف المم حولها واستمالة طوائف الطبائع اليها وحبها الذاتي

لا بد من الرحيل ارسلت من عيونها عيون الدماء واصعدت الزفرات وتنفست  
 الصعداء وبكت من ذلك حتى ابكت معها السماء ثم انها امرت بان يعد للقمر احتفال  
 آخر باهر على ثغر برجها الذي سبرحل عنه القمر فما اصبح الصباح الا والجموع  
 توافدت وحداناً وزمراً والاقوام تكاثرت حتي سدت الافق وظن اهل الارض  
 ان السماء ستسقط على ارضهم من شدة الحركة والذبذبة والرعذ والزجيرة وفي  
 وقت غير واسع اعد السرطان وتجهز النيران وادار القمر وجهته الى مهرجان  
 العقرب فما اتم الزحليون وداعه حتى فر منهم فرار الفرح الذي نال حياته بعد ان  
 كانت مهددة بعواصف التوعد والتهديد العظيم

اما الزحايون فانهم قفلوا راجعين الى زحل يتساررون في الطريق ومعظمهم  
 حاكم بان القمر زائع القلب عن الولاء الزحلي وانما هذه المظاهرات التي تظاهر  
 بها ليست سوى وسيلة وضيعة اتخذها ليمهد له بها في محاضر الكبراء مر كراً عظيماً  
 يصح معه حب الاستقلال والمناذاة بان الدائرة القمرية تم امر اختبارها  
 وامتنحت قلوب افرادها فوجدت مذعنة للقضاء والقدر مستسامة لعوامل  
 البقاء والخطر

واما القمر فانه بمجرد انفصال رجله عن قلاع البروج عول على ان لا يذبح  
 سرا بل سلك ما سلك الاحزم العاقل

### غياب القمر عن المناطق الزحلية

غاب القمر عن المناطق الزحلية واشرق في سواها وامتلاً جذلاً لما فارق  
 برج زحل وسرى في منازل يقصد مهرجان العقرب بيد انه شعرا شاه مقره بانار  
 تلك الرحلة المشؤومة التي عرته على باب البرج الزحلي قبل ان يظاه فتالم

ثم قد تلت هذه الصلصلة دبدبة وفراق وسنابك في معامع وانين ونغم  
والخان من الكتابات . وبعد ان تصدع القمر راي نفسه مضطراً للسير مع  
الموكب فسار تحفه النجوم وتحرسه النجوم وتعيذه الرسوم الى ان وصل مقر الحارس  
الاكبر لهذا البرج الاحمر فقبول بالترحاب وانفتح له الباب واعدت له حفلة  
مطربة معجبة وتناول من يد الحارس جامعا محسواً وظرفاً محسواً وكتاباً مطويماً  
وقراراً منويماً فتورط في القبول واجاب بالمثل فارعد القوم وابرقوا وهاج  
الزحايون وتوجوا وسبحت افكارهم في محور آمالم والقمر يقرأ المسطور على صفة  
البحر المسجور والبرج المسحور والم المنشور والملافي الكرة خصوصاً ذوي قبا زحل  
المقربين منها ومن عرشها فلما ارفضوا وانقضى النهار وغربت الشمس التي كانت  
تجيب القمر عن الابصار بزغ القمر يسامر آله في حالته ويناغيمهم في سهرته  
ويقص عليهم قصص المشاهد ويحكى حكاية المعاهد الى ان انبثق الفجر وتجلي  
النهار فعاد السير في تلك المظاهرات التي احتفت بها مواكب الزيارة وتكب  
الزحليون وهكذا حتى انتهى الاجل المضروب للزيارة ففرح القمر باقتراب ساعة  
الغيب عن عرش زحل الرهيب . فقام الرؤساء يخطبون ويتناوبون القيام امام  
القمر بعبارات الفرح بزيارته واعتبارها فاتحة لتوثيق العرى واتحاد المصالح  
وارتباط البرجين بروابط الاصلاح المتحدي به بينهما واجاب القمر كما اقتضت  
ظروف المقام واحكام المكان وسياسة التورط الزحلي ففرح الزحليون باجابة القمر  
وهمسواً ودمدموا وهولوا القمر لوداع زحل الوداع الاخير فعز عليها ان يفارقها  
قبل ان يتزيا بزيبها ويكون زحلياً ظاهراً وباطناً ولكن كثرة الشواغل التي  
افلقت بالها وبلبت افكارها وعبثت براحتها في كل انحاء المشرق منعته من ان  
تلقى القمر الى استئناف البقاء في دائرتها اياماً غير التي قضاها . فلما رايت ان

اليس كذلك ٠٩٠

القمر بعد رعدة واضطراب = يا حفيظ اللهم احفظني من غدر اهل  
القدر والحياة . ولا تجعني ضحية هذه الكهانة . وتم هذه الرحلة بخير ولا ترضني  
لموارض الضير . ثم التفت لزحل وقال

علمت كل ذلك وجعلته نصيب عيني ولكتي ارى الايام دالت والزياره  
استطالت فامري يا سيدتاه بتجهيز الركب الذي يرافقني في التفرج على مناظر  
البرج الزحلي المهيب

زحل = سيكون يا بني والتفتت الى سدنتها فهرولن اليها فقالت علي بروساء  
برجي وحملة صولجاني وحراس مكاتي ومكاتي

= معاً وطاعة ثم ذهب وبعد برهة قليله حضر جمع عظيم من الكواكب  
مهيئاً لزيارات الموابك . واستأذن الكل في الدخول على زحل فاذنت لهم فلما  
تمثلوا لديها ركعوا ولم يرفعوا رؤسهم الا بعد ان نطقت قائلة اين الموكب الذي  
اعدتموه للقمر ضيفنا العزيز

الكل بلسان واحد = قدمت معداته كلها يا . ولاني قرينا فحضر به  
على الفور

زحل - هيا اذهبوا واتوني به على عجل = فركع الكل امامها وخرجوا كل  
ذلك والقمر ينطوي وينتشر ويتمنى لو انقضى امد الزيارة في الساعة من شدة ما  
يرى من هول الشموخ المثير للمواطف والتميت للهمم . وبينما هو في دهشته واعجاب  
ورهبته واهتيابه اذ دقت اجراس مصميه ملا رنينها جو القوم فاندروه فسأل  
القمر عن سبب ذلك فقيل له سروراً بك ايها الزائر الكريم . فقال في نفسه اذا كانت  
دواعي الجذل والفرح مجددة للالام والترح فما بالك باتم الزحلين واجراس احزانهم



انا زحل مالكة ازمة الزمن ومحولة مجاربه السعدية الى مسالك النكد والنحوسة  
والحن لو اردت تعاسته واحببت شقاوته . انا زحل من عاداني لم يأمن نتائج  
عدواني . انا زحل مربية الوجل في النفوس . وفياضة البؤوس على العروس . ومعارضة  
مرامي السعادة وضاربة مضارب ظلي على مطالع النور الصافي . انا زحل مكدره  
العالم ومخله العوامل ومزيله المراحم ومنتسهه الامم وموحلة الهمم في وحول الغم  
انا زحل اعاكس الشمس . واطمس على المشاعر الخمس . فانسيها ساعات اليوم والامس  
انا زحل التي حيرت الكتاب والرماد . وادهشت عقول الحساب واهل الارصاد  
وافسدت قضايا التنجيم اذ لم يكن لي فيها صالح عظيم . امتدت ولايتي على  
العالم آماداً طويلة وعشت وعظمتي عظيمة ثقيلة ومدتوني عطاردا ام الموارد  
واخت الشوارد . وليس للشمس ذكر في سجل الولايات الا بعنوان الضرورات  
والحاجات . فكن ايها القمر حريصاً على الارتباط بي عازفاً بوسائل التقرب الي .  
فاني ام الاطوار المتقلبة تقاب الليل والنهار . اثبت واميد . وابق وايبس . واذوب  
واجمد . واكفر واحمد . واطفي واتوب فطوراً تراني منبعاً للحلم . ومورد الواردات  
العلم . وارومة للسعد . ومثلاً حسناً للنشاط والجد . وتارة تراني مظلمة الوجه سارية  
في مجاهل الجهل . سارحة سيفه مسارح الختل . من رأني عاش تيمساً . وراح بيئساً  
ومن حياته الطيبة بيئساً . ومن مسني صرعة سموم المسام . التي تغلي على جسمي  
ذلي الحمام . تطب الموت الزوام . فهيكلي هذا المرعب ومثالي الرهيب يخوف  
الامم وبعدها عن الارتباط بعرشي الزحلي

اجل لا تكن ايها القمر قد تأثرت من تطوراتي فانها الحقيقة التي تطابق  
لوقع لم ارد اخفائها عليك لتكون على بصيرة من نفسك ولتعلم انك خضعت  
قهاره جبارة سمارة غدارة بسمها ان تخضع من هو اعظم منك حولاً وجاهاً =

القمر = لا . لا . انا لا اقصد شيئاً من ذلك وانما عبارتنا في المناطق الفلكية  
تحتاج الى زخرفة وتوسيع لتليق ان يخاطب بها العظماء امثالك . وهذه الكلمة  
التي جاءت عفواً ليس الغرض منها سوى امتداح السياسة الزحلية وادوارها  
المميلة للسرائر والمصلحة للدوائر فكيف تعتبر بن امتداح السياسة قولاً تحته نوايا  
ونطقاً ملؤه المعاني الخطيرة . . . . . في اخلاصي لجنابك شك حتى ترميني بهذه  
الوصمة الثقيلة على وانا في رعايتك ايها النجمة الفياضة على عقول الحكماء  
والفلاسفة النجباء واهل الكهانة والرصد اسرار الطبيعة وحقائق الخيال الاثري  
ونتائج الوهم النظري واقيسة الفلك وقضايا التركيب للمركب والبسيط والعقد والحل . . . . .  
ان كان لديك شك في صدقي واخلاصي فياضعة التجارة وبادامة النفس  
الامارة ويا خيبة هذه الزيارة . فان الامر اذا لم يكن قائماً بيننا على قوائم  
الاخلاص فلا يلبث ان يتداعى بناؤه الشاغل ويقع في اشراك المطامع . من كل  
طامع . على انك لم تزالى شريكة لي في حياتي العمومية واعمال دوائري مرتبطة بينان  
سياستك السائدة وما من مصلحة قرية الا وفيها خليط زحلي على منصة مشرف  
ورقيب . فكيف بعد ذلك تعدني مماريا في الولاة وغير صادق في الوفاء  
انت المظلة من هذه السماء والراصد لاعمال الابناء والمقيمة لأسس هذا البناء  
زحل بعد تبسم = اطمان الآن خاطري يا عزيزي وفي الكبر عبدة للشباب  
وتذكرة لاوولى الالباب . فلا تأمس ولا تأسف فاني توهمت فيك غير الحقيقة  
فتكدر صفوى . اما الآن وقد استطلعت مريرة زكية طاهرة . ونشأة طيبة آثار  
نبالها ظاهرة . فخل اليقين . محل الحدس والتخمين . وزال الريب واصبحت بيت القصيد  
والعمدة العميد = وها هي يا بني مواكب الجبور انتظمت لتطوف بك على دوائري  
ومنازلي المعمورة بذخائر حولي وجاهي وعظمتي وواسع ملكي العظيم الباهر .

ابتها النجمة الكريمة لم يكن كلامي السابق تحت . معان تناقض الاخلاص  
والوفاء . ولكنه كان عن داعي احترامي لمكانة سيدي التي ارجوان تكون موضوع  
احترام انعوايم بأسرها . وعلى كل حال فملاحظاتى لم تخرج عن كونها ملاحظات  
ولد يهجه ان يكون اهله في غاية من السعادة والنقاهاة من كل الاوصاب . ولست  
في كل ذلك بمعرض بشرف الملاء الزحلى الكريم الذي تأهب صدناً بامرئ  
السامي للاحتفال بزى يارنى لحماك بل لم ازل ممثلاً أمامي مثال هذا الجميل الباهر  
والعناية الكبرى . ولا ينكر فضل الآلاء . الا لئيم صرفته العماية عن الولاة .  
والقمر ابتها النجمة الكريمة لا ينسب مالك من الاثار الاصلاحية في دائرته فانها  
تنادي لك بأسمى المناقب واشرف المآثر

انا لا استحق كل هذه المظاهرات والمجاملات لكوفي لم اكن قريناً تاماً لك  
او ضريعاً في الاحكام والطبائع . ولكنهنها مروءة زحل قضت بان يكون للقمر  
نصيب وافر من مظاهر العناية والحفاوة العمومية التي تستميل النفوس المتعاصية  
وانها سياسة تسجد لها عقول الساسة  
فا درته زحل بقولها

ماذا تعنى ايها القمر العزيز من قولك وانها السياسة تسجد لها عقول الساسة . ؟  
هل لمحت من خلال الاحوال ما صرفك عن اعتقاد ان الظواهر عين البواطن  
وانتالم نهتبل بكل هذا الاهتبال في الاحتفاء بك والاحتفال لك الا لنستميلك  
الينا وناخذك لنا لا علينا ونصيرك زحلياً لاجل ان تكون دائرتك وتوابعها من  
نواحي المطالع الشرقية تحت سلاطنتنا ونفوذنا الزحلي . ؟  
الحسن الجارح للجوارح . ؟  
لا بد وان يكون من وراء هذا القول ما نخوف  
منه ويملك على ان تقدم رجلاً وتؤخر اخرى

لمحت على سيدتي علامات اضطراب وارتباك فساء في ذلك وعظم استيائي الآن  
حيث شاهدت اصفراراً بادياً على وجهك المنير فارجو احاطني علماً بأسباب ذلك  
اذا لم تكن داخلية لا دخل لمثلي فيها = فلما سمعت زحل من القمر هذا الكلام  
ابرت عينها وبهتت وسكتت طويلاً ثم الفتت وجهها اليه وقالت

كن واثقاً يا بني بأني لا تهزني رياح الحوادث ولا اشكو من جوارح  
الجوائح غير اني الاقي العظامم بجاش ثابت لا يتزعزع واحتمل المكاره في سبيل  
راحة مخلص لجنابي مثلك متطوع في ولائي وخدمتي . وقد كنت رسمت  
لزيارتك رسوماً بديعة حبذا لو كانت تمت على رغبتني ولكن حال دون ذلك  
ما عراك من المدهاك فلما تذكرت حادث رهصتك تكدر خاطري وارتبك  
ضميري . وحيث كان ما رأيته من امارات اضطرابي نتيحة اشفاقي بك وحرصي  
على سعادتك فقابل هذه النعمة بشكران جديد .

لم افهم يا سيدتي ان السبب مرتبط بي من كلامك هذا الذي مبناه التكلف  
اذ ليس ما فات وكانت عاقبته حميدة يعد خطباً جلالاً ويستدعي ارتباكاً ومللاً  
ويقضي على نضارة الوجود ويملا الاحساس والشعور بالام اليمه وجروح عظيمة  
ولمكن لا يسعني الا التصديق وتجديد الشكر والحمد والله عايم بمحقق الامور  
انه هو البر العفور

اما زحل فانها غابت عن صوابها وغشيتها هزة ضربت عليها مضارب من  
الاضطراب جديدة والقمر انس ارتباكها وتحققه فبادر بازالة ماخالج قلبها واعتزل  
الكلام الجارح لها واستبدله بالسار المفرح حيث قال



قالت له

تاكد ايها القمر العزيز انك الآن في ظلي وتحتم رعايتي ووضوح املي  
واني آثرتك على ابنائي واعزائي واهصائي وامرت رؤسا دائرتي باعتبارك في  
زيارتك زحلياً لاشمسياً وانك مهما تأمر القوم بفعلوا وحذرتهم من مخالفة  
اميلك والزمتمهم بالتزام الحكمة والاناة في كل ادوار الاستفال بك واکرام  
وفادتك . الم يرتح ضميرك لذلك وهل لم يكن هذا الاهتمام عنوان اخلاصي في  
محبتك = ثم طوقته بساھديها وتم القران بينهما وبعد هنيهة فلدته بقلادة زحلية  
وامرت بأن يقلد كل اشياعه بقلادة لائقة تضارع الشفق وتبر في الفس  
والفسق — اما القمر فانه تجمس ولعبت حميا الغخوة الشمسية برأسه وقال

ان جميل الرعاية في عرف الافلاك اجمل من جميل المصانعة . واني اعتبر  
هذا الجميل الاستراني من مقدمات الحياة واسباب البقاء في دور السعادة .  
كيف لا والشمس لم ارها تطالع على قوم وتلدغهم بعقارب حرارتها الا ويلجؤون الى  
الاستغاثة ببرد زحل وعليل هوائها فجديري ان اكون دائماً في نعيم بارد . وارجح  
جوئى وهاتي من تلك الاشعة المحرقة . واعتقدي دواماً اخلاصي وخلوصي من  
كل عقبة تعترض في سبيل الولاء الحر الصادق بيننا . على اننا لم نكد نسي ما فعلته  
معنا السلالة الشمسية من الفعائل المنفضة التي لا تذهب عن افكار خدمة التاريخ  
الفلكي الطبيعي . فاقبلي ايها النجمة السامية الشاحنة في الجهد والعراقة وافرشكري  
وحمدي واحترامي لاميلك الصالحة لي ولائي وشيعتي . ولا تظني اننا لم نقبل  
تلك القلائد الزحلية والاعتبارات الخارجة عن صبغتنا بل قبلناها بدور .  
استمئذان من الشمس صاحبة الحق في ذلك . وفي ذلك من دلائل الاندفاع مع  
تبار الولاء لك مالا يخفى . بيد اني لا حظت امراً راعني حينما قدمت عليك . اذ

القمر فلقد فقدنا كل وسائل الخداع والاستمالة بتهديد الجوائح لراحتنا مع اننا  
تظاهرننا بالغلبة والقهر لزماننا . فيا امرء دائرتي وخواص برجي عليكم بالرزانة  
والتجلد فلا تظهروا للقمر انا محاطون بويلات تضعف قوانا وتحط من شرفنا .  
فاجابها الكمل بلسان واحد

لا تهتمعي يا سيدتنا بهيام الحوادث الملمة فاننا كافوك شرها وطاردها عنك  
وحاسموا امورها حتى تنقضي مراسم الزيارة . على انك يا مولانا لم تزالى صاحبة  
الولاية على العالم . ولا تنقضي الولاية الزحلية حتى تنشع الاشعة العطاردية وهما هي ايام  
السرطان تمهد لنا وسائل الاستيطان لهذا القمر الحيران فقالت - اجل اني واثقة  
بهممكم معتقدة انكم اكفاء لرد هذه الملمات الفادحات فانصرفوا عني بسلام  
واسرؤوا اقوالكم فيما بينكم حتى لا يتسامع القمر وشيعته امرم . ولا تساموا من  
اعداد الزينة الهيبية له وعظموه ووقروه واعتبروه رئيساً محترماً وعزواً مقدماً لكي  
يتيسر لنا ان نقضى معه آمالنا

هنا لك انصرف القوم عنها وبانوا منها . اما هي فلجأت الى كهفها وارسلت  
مرسلات الدموع عن محاجرها حتى بللت اوطاءها وعقدت بزفراتها غطاء سماوياً  
ثم اثنت حيث ان اوان اليقظة وزال خمار المنام فتزينت وتزينت وظنت انها  
قادرة على ان تطأ ارضاً حاياها القمر في ضيافتها وبينما هي على هذا الحال اذ وافاها  
القمر باجمل سربال ودخل عليها فاسرعت بتغيير هيئتها وتبسمت عن جوع  
واعذرت بانها تلهت عن وعده لكثرة مهامها العمومية ولانها جمعت في حظيرتها  
اسباب الكهانة والتنجيم عناية بشأن زائرها الكريم فاستنتجت من حساب كبير  
ان القمر سيطول اجله في ظل ولايتها وستكون ولاية عطارده عليه معمورة بمباعث  
الخير ومطالع السعادة باعمال قدمتها له وسجلتها في سجل ولايتها العزيزة الى ان

وبينما هي في احلامها اللذيذة اذمرت على خيالها الصافي ضباب مقتم كدر صفوها واعتم جوها وازال اسباب سرورها . وسبب ذلك الضباب المار انها تذكرت غدر آل القمر وما فعله معها فردها السابق من فعائل التهلك وفضول الفضيحة فاضطربت وارتاعت وجعلت تحذر نفسها وتقول في مرها

لا . لا . انا زحل كيف انخدع بحلو اللسن وجميل الجمالة . انا لا آمن  
مكر القمر بين ولا استسلم لاقوال هذا الزائر الزائع بقلبه عن عقيدة ولائي . ولكن  
هذا القمر حديث النشأة سهل الالتواء عن ذلك اللواء الشمسي لانه يفتربالزخارف  
الجميلة كالاطفال . ويفرح بالاحتفاء الزائد الذي هو اليه نزاع وميال . فلا سلطان  
عليه عوامل الاغراء والتغريز حتى يميل بكليته الي . ويستسلم لكل مطالب . ومتى  
اقر على شيء تعذر عليه نقضه . وحسبي منه في هذه الرحلة ان يعترف امامي في  
ملائي بأني اصلحت له دائرته ونقيتها من ادران الفساد الذي كان قد طغى منها  
ويكون ذلك بمرآي وعلى مسمع من رسول الشمس الرقيب هنا . ولا ابالي بعد  
ذلك بترحله لمشاهدة مهرجان العقرب والالتقاء مع من يريد لقياه

ثم انها اغمضت جفونها وتناولت واذا بنذير شر طرق باب غرفتها فانتهبت  
مذعورة وقالت لعل الغش المدسوس للقمر فعل فيه ففضي عليه فلما فتحت غرفتها  
وجدت كبار خاصتها وحاشيتها ينوونها بتفاهم الخطوب على انواعها وخدامها في  
نواحي الشرق الاقصى وان الكواكب المناظرات لها في مضمار الاستعمار يرين  
التألب على حقوقها اذ لم تبادر بنجدة مرسلها الذين ذاقوا اليم العذاب من اعدائهم  
في ابعاد المنحنى الطبيعي من مشرق الشمس . فارتجفت زحل حينذاك وعرتها رعشة  
ووجست خيفة من منذرات الجو وعاديات الظروف فقصرخت صرخة المنزعج  
وقالت واسفاه على مجد زحل الذي سيظهر بمظهر الهوان والضعفة في عين زائرها

وآمال ذويك وانت تداريها . وكم تبعث اليك البعثات الجوارح وانت تخضع اليها وتواسيها . وكم ترى بعينك فصول العسف والعدوان وتجاريها . افق افق يا مسكين واعلم بأن زيارتك هذه لا بد لرحل من غايات فيها فتنه واعتدل واعتقدت بما أن صفتك الحاضرة الشمسية لو غيرتها لتغيرت عليك عوامل الاستبقاء لحياتك ولا تقلب في وجهك مجن الوجود ولا أصبحت موضوع شقاء دائم . ممقوتاً من جميع العوالم حيث ينتقص نورك . وبتمجي جلاؤك وحبورك . فارجع ايها القمر . واحذر فواعل الخطر . ودار القوم ما دمت في دارهم . وجارهم ما انفكت بجوارهم . واحرص على الشعائر الشمسية فانها مطية السعادة ومرحلة البقاء وتأمل في فجعتك التي رزئت بها قبل دخولك في هذه الدائرة الزحلية فانها بلا ريب نتيجة تغير قلب الشمس عليك ومقت قلب الكواكب لك . فثاب القمر الى رشده ووعي واستيقظ من غفوة الهفوة وشعر بانه خاض عباباً معيباً فثاب واناب واصر على الوفاء بمحقوق الكتاب بيدانه تشعر في الظاهر بالحليف الامين لرحل وافراد دائرتها

اما زحل فانها لما فارقت القمر وذهبت الى حيث انام تذوقت في خلوتها لذيذ الاستلزام . املت آمالاً عزت منالاً ورجت ان يكون القمر مصراً على ايثار حمايتها واستبقه وصاريتها واحترام اشارتها والانحراف عن الشعائر الشمسية . واخذت تستجلى في خيادها مجلى الجندل والفرح فتمر على مخيلتها مواكب الكواكب في اعظم مظاهر الرواء والبهاء . وسبب هذا الابتهاج الجنوني تصورها انها ملكت عنان القمر وتركت الشمس في وديان الخطر ورسخ لديها ان المهرجان الجميل الذي اعدته له والحركات الحبيبة التي ابتدتها في الخلوة معه لا تدعانه الا اسير اميالها وعبد آمالها وموضوع افكارها



فيناجيه ضميره ويناديه بمزاجر الولاة . . . وزواجر الؤفاء قائلاً له  
 ويمحك يا مسحور : غرتك زخارف القصور : وخذعتك مظاهر السرور : حتى انستك  
 حقوق شرفك : ومعاني ترفك : ومعالي استقلالك . اين شرفك اذا خنت امك  
 وقصرت في واجبات صلة رحمها الم تكن هي التي اهلتك لان تكون معدوداً من  
 الكواكب العظام والافلاك الفخام . ؟ . الم تكن هي التي قاست في تربيتك اشق  
 ما تقاسيه ام حنونته في سبيل انجاح مستقبل ولدها . ؟ . الم تكن هي التي ثقلت  
 بك وحملتك على عواهن الخنان وربتك في مهد الرحمة ومجد الولاة حتى صرت  
 على ما تعهد من مناشئ الحياة ومنازع الوجود . ؟ . ما الذي لتذكره من زحل  
 وهي التي امالت دماء الابرياء من قومك ومكنت قدمها بسرطانها في هالكك  
 حتى تعذر عليك الخروج عن برجها السرطاني العادي العسوف . ؟ . الم تكن هي  
 التي هدت شواغح استقلالك من قبلك ومثلت بمقوقهم شر تمثيل حتى  
 افتقرت انت الى الوصاية وتخبرت ان تكون هي الوصية عليك . الم تكن هي التي  
 زاحمتك في المراتب وقضت على قوائم مجدك فتداعت واصبح بنوا رعابتك في  
 شقاء وبيل يقول كل منهم : احشفا وسوء وكيل . ؟ . الم تكن هي برسلمها التي  
 ارسلتها قد استلبت قواك وتداخلت في داخليتك وتمكنت من خارجيتك  
 وسيطرت على منصات احكامك وتعسفت في دوائر اختصاصاتك حتى جعلتك  
 اسماً بلا مسمى وشيخاً من غير روح تلعب بيدك وتمك كيفما شاءت لمصلحتها واذا  
 نظر ذو حق من ذويك لا يسهه الا ان يقول من كثرة المعن ( الصيف ضيعت  
 اللبنة ) : ؟ . الم بتندرك ببوادر السرور وتسلط عليك عوامل الصغار والاهانة  
 وتعتد على حقوق هيمنتك على قواصي شعابك . ودواني اعشابك . . . كم اساءت  
 اليك وانت تحسن اليها وكم تهددك وانت تستسلم وكم عكست في وجهك امالك

عن مرسخ الاسرار فلعب الهواء داخل المكان واستنب امر القمر على ما كان  
 وذهبت عنه زحل الى حيث تمام : وهو تناوم فلم يذق المنام : وخلا بنفسه وجعل  
 يروح ويغدو مع خواطر وسواخ : وافكار غواد وروائح : الى ان انقضى الليل  
 وسنجدتلك ايها القاري : بثمة حديثه في خلوته وما كان من زحل بعد فرقتة

### مراجعة صميم

ان القمر لما خلا بنفسه ساورته الافكار واحاطت به الهواجس وتمثلت  
 لديه تماثيل وهياكل تصورها من تحذير زحل له عن ان يتخذ للشمس امه فاخذ  
 يذهب مع تلك الهواجس مذاهب شتى ويحدث نفسه بنتيجة هذه الزورة  
 الزحلية ويقول ان زحل لها ملك شانخ ومجد باذخ . . . وعرش سامق وقصر  
 شاهق . قواها عظيمة : وعدتها جسمية : فلواحتمت بها وسالمتها ورضيت بالبقاء  
 تحت وصايتها لكننت اول وال فلكتي احرز قصب السبق وانال الفوز الاخير في  
 معرك الحياة السياسية مهما عظمت مشا كل زحل فهي الفائزة في معامعها  
 والناجحة في مراميها والصابئة في مغازيها . اما الشمس فانها وحدها تعادي  
 الكواكب العظمى في المبادي والمنازع وتناقضها في العادات والشعائر مع  
 ضعفها عن مقاومة احدها نظراً لقلة العدد وخور القوي والتقيد بالمشهد  
 المحترم لديها : فلوعاديت زحل من اجالها وتمسكت بجبلها لا اخشي غائلة الاعتداء  
 ولا آمن جور الانقلاب والشمس حينذاك لا تنفعني . فالاولى ان اخاص  
 ولائي زحل واربط بها واستظل بعلم حمايتها وللضرورة احكام : ومن ذا الذي  
 يرى اسباب العظمة والفخر والمجد مقبلة عليه من غير كافة ويطاردها وينزع  
 للذلة والاستنامة للارزاء التي تهدد حياته = ثم يطرق مفكراً ويطول اطرافه

بالعوالم العلوية . وحينما ا تذكر تلك الحوادث المريعة التي جعلت بيننا وبينك  
 ثارات متأصلة يلتاع منها قلبي ويرتاع ضميري لكن اعتقادي في مكارمك السامية  
 هيأ لي فوزاً جديداً وظرفاً اخيراً فلأتظني اني اطى الفراش المبثوث وامتتع بهذا  
 الاحتضان المنعش . ثم اطغى . كلا لا يكون ذلك ولو تبدلت السماء غير السماء  
 الا اذا ظهر غير ما ظهر والله عليم بما استجن في السرائر . وما استكن في نفوس  
 العسائر . كيف يدور بخدي انك غاشة تخدعينني مع مالاقيت من حسن الحفاوة  
 وكرم الوفادة

اجل ان الشمس امي وزحل هي الوصية عليّ وقد بحثت طويلاً عن اسباب  
 الاصلاح لدائرتي فما عثرت عليها الا بعناية مرطاناتك العاقل الذي ادار رحي  
 اعالمي . على محور آماله من غير شعور من آلي . الذين تقموا عليه وعليك وفوقوا  
 سهام اللوم والتعنيف عليكما . ولولا وجودي معك في خلوة ليس فيها سوانا ولا  
 يحيط بنا رقيب لكنت توهمت ان الهواء نقل السر وباح الاعداء بما يتناه في  
 هذه الليلة . فله الحمد على هذا التحفظ . ثم اني اشعر الآن بدوران في رأسي  
 من الم اسفر ونصب الترحل فخبذا لو تفضلت عليّ براحة قليلة ريثما استجمع  
 قواي واتشط ثم نعود فتبادل الحديث الصالح الذي تنفقر اليه المصالح

زحل = اشكرك على هذا الاحساس واحمدك على هذا الشعور وقد  
 اعدت لك قصري مستكلاً اسباب راحتك واود وجودك مدة اقامتك في  
 دائرتي فلا تعباً بكل عبءٍ ثقل او خف . ولا تظن سوءاً ولا تحف . فاني  
 ضمنية لمستقبلك . وقد امرت سدنتي وخدمة عرشى ليكونوا في خدمتك بما فيهم  
 اعز الاقربين لديّ وسبجمعنا الظروف بعد الراحة : وبتناول كل منا من الآخر  
 راحه : فتمياً لنوم لا يطول وها انا ذاهبة الى بيتوتي = ثم امرت بكشف الستار

المخلصين للعرش الزحلي وها هي قد جادت الظروف اليوم بوجودك في حظيرتي سامية وخلوة لم يحظ بها احد سواك . ولكي نتحقق من اخلاصي وحيي لك جعلتك بمنزلة ولد اطلع على اسرار امه الداخلية وكشفت لك عن ثدى الخنان لترتضعه وبسطت لك بساط الرحمة لتدوس بقدم اخلاصك عليه واسفرت لك عن وجه ارتباطي بك الذي تحجب عنك امداً طويلاً وحالت بينك وبينه حوائل التعرير وحبال المصانعة والتهديد من شمسك المنفرة التي اكفهر جوها بالفساد وافنقرت داخلتها الى تداخلي انا لاصلاح شانها - ثم سكتت برهة وقدمت له جاماً ليتجرعه فتناوله بيده ولأنه لم يكدر يسيغه حتى حممت حول ضميره حمائم الايقاظ فنبهته الى الخوف من نبوة الغش المودوعة اسرارها في لوحة المربخ فانتزح فرصة غفلتها وافرغ الجام في اية كان قد اعدها للتحريم من هذا الخداع اما هي فالتفت اليه وقالت

مرني حصولك على العافية وتمام النشاط فاجابها بلسان دلق قائلاً = اني ايتها النجمة العظيمة تشرفت بهذا الوفاء وتمكنت من معرفة اسباب سعادتي في هذه الرحلة السعيدة . ولا غرو فاني قد التقيت بأمر بدل الام وحصلت على قوة انقي بها شرور العوادي العادية واحتمى بها من النوازل المتتالية . ولقد عجز اللسان عن الوفاء بما يليق بالمقام خصوصاً نحو هذه المظاهرات الجليلة ومشاهد هذا الاستقبال العجيب لاني شعرت من نفسي بروح طيبة انبتت في سائر اعضائي ومثلت لي صورة سعادة مستقبلة ببركة ولائك وحسن عنايتك . وما كنت اظن نفسي عظيماً استحق مظاهر العظمة التي تجلت بأكمل معانيها في دائرتك الخصوصية لولا ان تداركتني عناية الاعتبار وعرفت اني في كنف صاحبة هذه الدار التي طار ذكر ما اثرها في الآفاق وسارت نجب الاعجاب باحاديث رحمتها



فركت وتر القول والعمل واحلت للقران محلاً وتجلت بمشهد يختلب اللب ويذهب  
بالفكر لتصوع بياضه وكمال جماله . وبعد ان شعرت بان القمر انبهر اعجاباً . ومزق  
حجاباً . واوشك ان يكشف عن ساق النية . ابتدرته بالتحية . مع ابن في القول وزخرفة  
في الصنع بيد انها احترست حيث توهمت كثرة الرقباء لثلاً يسري في الليل  
اين البكاء . فينقلب السرور شروراً . لذلك قصرت ليلها على ما دار بينه  
وبينها وهو

زحل للقمر شرفت الملاء الزحلي واطأته بنورك الفائق وحققت امنية كانت موضوع  
امالي . ومرجع اميالي . فلا جلسنك على سرير هيمنة عمومية حتى تكون مسيطراً  
على الدائرة الشمسية . ولا مهدن لك في جو الافلاك . ذروة علياء تفوق السماك  
فلا تبتئس من عقبات تعقبك بها الشمس المخدوعة . ولا تقنط من رحمة استغلال  
ستكون همتك اليه نزوعه . واني ايها القمر فرحة مسرورة حيث وافيت في هذا  
الايوان . واشرقت على ربوع هذا المكان . اجابة لدعوة مشفقة بك . حريصة على  
سعادتك . وهي انا التي بعثت بسرطاني قلبت في دائرتك ازماناً طويلة . ودار معك  
ادواراً ثقيلة . واحتمل ضيماً ورماءً . الاوك بالغش وسوء القصد ولم يكن لي فصد  
من ارساله الا نجاتك من مخلب الشمس الفتاكة السفاكة التي خلتها وحشية  
واخلاقها غير رضية . واني اعجب من طول بقائك على عهداها . واستبقائك لودها . مع  
ما هي عليه من الغلظة والفظاظة . ارسلت اليك اشعة من نور الحضارة . وبعثت  
يرسل الترتي لتكون دارتك خير داره . وهذا شأني في الخدمة العمومية . والمصلحة  
الطبيعية . نعم يبنى وبين الآك ناراة قديمة . وحوادث احدثها يد ايشيه . تضطر  
مثلي عادة الى استعمال الشدة معك لولا اني تخيرت اخلاق الصفح والعمفو واشرت  
بقامك محرزاً لتنام الصفو في ظلي لعلمي واعتقادي انك ستصير يوماً ما من

مد يده واجتسّ مقاتله فرأى الداء قابلاً للاستشفاء فبشر الافلاك وزالت  
الضوضاء واخذ يطيب ويواسي حتى وصل بمهارته الى الراحة فاجتذبتها وحلى بها  
القمر وتكشفت تلك السحب المعتمّة وانجلي وجهه المنير فساد الفرح والجدل  
طارت بشائر هذا الشفاء الى كل الانحاء

وبعد ان تم النجاح وذهب ما كان يتهدد القمر من الاتراح عاود السير في  
رحلته غير انه النزم الحكمة ومثل امام بصيرته الحذر من كل العبر التي حدثته  
عنها شمس العالم على يد ميزانها فجعل يقدم رجلاً ويؤخر اخرى . اما زحل  
فما بلغها نبأ الشفاء التام حتى اخذت تهيء مظاهر الاجلال والاحترام لاستقبال  
القمر = فلما بزغ على برجها واثار حوالي دائرتها ضج الزحليون ورفعو اصواتهم  
مستبشرين ومتهللين وهي رفعت يدها الى العلوتشكر بارئها على هذه الفرصة  
التي ازاحت عنها الغصة . ومكنتها من الاستحواذ على القمر . بما اعدته من اشراك الغير  
كل ذلك والقمر شاخص باهت ينظر اليها وهي على هذه الحالة المشعرة بنواياها  
والمطهرة لما تكن لكن لم يسعه الا ان تظاهر بما تظاهرت به وتبادل معها التحيات  
والتسليمات ومد يده اليها فصاحفها وقبل يديها فاطمأنت حيث لاح لها الولاء على  
وجه زئرها واشدة عمايتها لم تقراً مسطور حكمته الصدرية التي ارشدهته اليها  
الشمس

ثم اخذته والملاء حولها واجلسته في ساحتها وابتعدت عنه حاشيته بدعوى  
الاستراحة من وعناء السفر . والاستباحه لراحات الحضر . فأسدت حجب الحظيرة  
واضفت ذيول المجلس وتجرد المقام وهذا مجمل ما كان . فلما انصرفت الغوغاء وهجع  
الملاء ومد الليل رواقه على سائر النجوم فاشتغلن باللمعان وتركن الامعان اختلست  
زحل خلسة الخلوّة بالرغم عن غلس الجو وغسق الطبيعة ودنت من مقعد القمر

ثم طوى الكتاب واثق ظرفه وسلمه الى الميزان وما كاد يتم ذلك حتى  
 اهتز ووقع صريعاً يتماثل كأنما جاحت عليه جائحة سماوية ونزات به نازلة طبيعية  
 خنفته فعلا ضجيج الهائلة وتسامع الملا الزحلي صيحة هذه الحالة فتسارعت النجوم  
 وتكبكت الكواكب فألفت القمر في حالة منذرة بالخطر فقرعت اجرام التنجيم  
 وجمجت حمائم التكليم وتكدرت السماء وبكى جورها حتى وصل الدائرة  
 القمرية المهجورة نبأ هذه الحادثة المشهورة فاخذ الآل يبكون ويصيحون  
 ويعولون ويولولون ومهرة الرصاد يحكمون اكتشاف الاصابة . ويتفننون في  
 اساليب الاجابة

اما الميزان فانه استاء من هول ما رأى ولكنه نهقهق الى الوراء واخذ  
 الكتاب وسار ليوصله الى الشمس التي توارت وقتئذٍ بالحجاب

## صحة واضطراب

ولما اشتد الكدر وتكاثفت غيوم الوجل والفرع نهض احد الكواكب وقال  
 = مالي ارى القوم في حيرة وارباك مع ان القمر محموم باشعة الشمس الحارة  
 فيجب علينا ان نسرع لاستحضار من يريه ويكشف لنا عن مكنون الداء الذى  
 فيه . فقال الملا . اذا فليبادر كوكب ويجد في السير حتى يلتقى مع زحل وهي  
 ادرى باسباب هذا الويل . فتطوعت نجمة وتبعها اخرى من دائرة القمر  
 واخذتا في السير حتى وصلتا الملا الزحلي وعرضتا الامر على زحل وهي اعدت  
 للقمر انبغ الرصاد وبعثت به معها اليه فلما وصلوا وجدوه يتحرك حركة المذبوح  
 ويتألم تألم المجروح . ويشير كأن قد فقد النطق حتى كاد ان يسدل على الداء .  
 مجاف التعمية ويجر على الملتفين حوله حجاب اليأس والقنوط الا ان ذلك الراصد

خبيراً واحكم امراً من تلك الحاضرة التي عدت على السلطنة القاهرة اذ سيرت  
 نجب اعتسافاتها في ليل آملها البهيم فعرست بركبها وطنبت وخيمت على منحنى  
 الصحاري ودوت الام السواكن . ويلوح لي ان زحل حل بها ما انحلت به  
 عرى وجودها الثابت وتزحزحت عنها راحت الببال فلا احالها تطارد عزائم  
 الايلات الشمسية او تعدي على حقوق الجوار القمري . بيد اني استنج مما  
 يدور غالباً في دوائرها العمومية ركوها غارب الشطط والشذوذ في مذاهب  
 سياستها الملكية . لذلك ارجح رجعتي بجملة ولائي التي لا يمسه سوء ولا تمزقها نوايا  
 ومطامع اجنبية . وفي هذا مما يضمن حسن النتيجة ما يتعذر فهمه على خبير  
 بصير

واختم قولي برفع الكف الضراعة والابتهال : لحاق الايام والليال : ان يكال  
 اعمال بالنجاح : وآمالي بالفلاح : وان يتوجني بتاج الفخار الشمسي بالرغم عن  
 وشايات بني جنسى وان يحفظ الكرة الشمسية ويمدها بعنايته ويجعل السعود  
 رائد امانها في ظل العقيدة الصحيحة والخشية الالهية والعبودية الشرعية . واسأل  
 والدتي عفواً عما فرط وصفحاً عن زلة تأتت عن غلط لانها تعلم ما للحياة من  
 مزلق . ومخاوف ومخارق

وهذا الرقيم تسلم للميزان ليوصله بما يرى من الوسائل الناجحة في ذلك  
 فاقبلي ايها الام الحنونة احترامي لمكانتك العلية وربّي على ما اقول شهيد

ولدك الخاضع

منبر هذه المجامع



اني مسوق بفكرة سليمة . وفطرة صالحة وتزعة قومية . فلو صح في قلبي واجب الولاء لوجب ان تطردني املاك السماء . ولو تخليت عن عقيدتي في استرعايي لهجرني اوفياي واصدقائي . ودلائل صدقي بادية . في كل حاضرة وبادية . فارحمي بالمام ولد ا تفتت كبده . واوشك ان ينقضى امده . ويا فل سعده ويعتم نوره وينمحي صفوه وسروره . وارسلي اليه اشعة من نورك الفائق . وروحاً من صفحك الفائق . عساني اردُّ الى عالم الاحياء . بعنوان الصلة والوفاء . هذه طروس نمتها بنان . نزعج واوحى بها ضمير منعمج . واعرب جملها لسان متلجلاج . اقدمها على قرطاس . من نور الاخلاص مفتحة بسلسلة الروابط ومختنمة بحقولة المخالط . ومنبعثة من بيت قرنيه الحب والاخلاص ومن دارة تسورت بالارتباط على يد رسول جاء بشيراً ونذيراً ومسكناً وشيراً وبذلك مشيراً . واهلي اري بعد وصوله ما يدل على زوال تاثرات الوشايات . وانفعالات السقطات

وبما اني الان قريب من دار زحل ولدي من انباء داخلتها ما يجب ذكره في هذا الرقيم رايت ان اذيله بشئ من ذلك رجاء ظهور الحقيقة التي عنى بالبحث وراهها اهل الآراء . وساسة الامم الحكماء . فزحل اليوم في هول مختزل ورزء مزدوج وكارث البعد . وحادث عظيم . اضحت نواحي مشرقها تضطرب ويشور فيها غبار الهياج المريج الذي احـدث دخان القلق الناشئ عن احتكاك كبريت الثورات في العوالم الراضخة للسيطرة الزحلية . وهذه الملمات غير تلك التي بلبت افكار الدوائر . وغيرت رسوم الحظائر . وطمست معالم الوجود وانعكست بها آمال الولاية الزحلية . وفي اعتقادي ان الشقوة العمومية انما تصحب العوالم مدة ولاية زحل لان شرورها اعم من مرورها ولم ينجل وجه سعودها ابداً في هذا الدور التبعيس التكد النحس وسبلي هذه الولاية ولاية عطارده وهي اخفت ضرراً واسر

الآمال أحياناً سيما وإمامي الام لا تتحقق عادة الامن طريق منافاة المواجيد العمومية . ولا اراني في كل ذلك الا مطاوعاً لضمير والذقي معرباً عن احساساتها واعتقاداتها . وحينئذ فلا مندوحة لي عن احترام مقاصدها . ولقد عرتني رعشة اثر تلاوتي لكاتب والذقي حيث تمثلت امام بصيرتي وبصري عواقب هذا السفر الموهمة وظهرت نتائج هذا الوهم في مظهر رهيب وتكونت في هيكل مربع سجدت امامه العواطف وانحنت نحوه الظهور الشاحخة لما يتوقع من غضب ومقت وصخب وضجر وضجة منتظرة ثبير العثير . في وجه المقاصد الخطير

نعم اري نصحاء عظيمياً . ووعظاً اليماً . وتنبياً للوفاية من غائلات المطامع ولكن ذلك يشف عن نية تقمق اليقين في الرضاء وتخلع اسباب وجود الوفاء مع اني اعتقد ان لا حياة لي الا في اكناف وجودك ايها الام الكريمة فيجب ان يعلم الكل اني اخلص ولد لا رحم والدة وابرا بن لا كرم أم بارّة . فلا يجول دون ظهور تعاقبي بالعرش الشمسي السامي حائل النزوع مع الوهم منازع سوء الفهم . فان اوهام الرصاد التي تنبأ بها المريخ اقتادت مجامعي بفواعل الرعب حتى ادركتني رهصة اقلقت ضميري واطارت الرمن من جفوني وتركت لي ارقاً وتحرقاً وغرقاً في بحر من التخيلات عميق

حنانيك ايها الام ورحماك ايها الوالدة ارجو انعطافك بالرضوان . لملك من ضرورة التكميل لحياة الاكون . انا ابنك المخلص وولدك البارعدت علي العاديات . وتأصلت في ركي الفذن المثيرات . حتى تزعزت اركان راحتي وتقلص ظل سعودي على مقربة من برج زحل فلا ادري لدهشتي وحيبرتي ان كنت في السماء سائراً في مركزي او هويت في الحضيض وايام السرطان تعلق في راحتي وساعات التنجيم تأتي الي بكل نبأ اليم وصواعق الغضب تتوالي على راس هالتي مع

ورحمتك . وكتاب مالك وامالك ووقفت على كل ما فيه من اسرار تضمنتها عبارات النصح والعظة وعلمت انها صادرة من صدر ملؤه الاشفاق . وجنات تأصلت فيه اخلاق الاعراق . بيد اني لمحت من خلاله خلاصاً . جددت ارزاء واهوالاً . وحركت اشجاناً واحوالاً . ورأيت من الميزان . ما لم أره في صورة لوح الاكوان . رأيت بيدي لي احتراماً . ويوالي ابنساماً . ويقترب مني . ويخفف ويلات السفر عني . فظننت انه موسى . بما غاب عني في الاستقصا . فلا يسعني اذا الا ان اقول رداً عليه . وأستغفر الله مما نسبتني الظروف اليه

لم ازل يا أماء اكرر في كل ملاء وواد . اعترافي بالولاء والوداد . واعتمادي لصحة المبدء القويم . مبدء التبعية والتعميم . اقول كما نقولين ان السياسة لا قوام لها . ولا يمكن استبقاؤها . الا بتضارب المناشئ والمبادي ولا اخال ان ضمير مخلص يضطهد هذا المعتقد السامي . فانه احفظ لمراسم الحياه . وادعى لاستكمال نشأة الجاه . ولوان العالم نشأ على مبدء الوحدة اولاً وثانياً وآخرأ اي في ادوار حياته الثلاثة ليفقد بند الوفاء والوفاق على انواعه وفصوله وصنوفه ولكن ابي الاله القدير الا ان يبعث في جثمان العوالم روح التضارب والتناقض للاحتفاظ على كمالات الاقتدار وسعة التصريف السماوي العام . ولهذا لم نرَ صنفين متفقين ولا شكليين متحدين ولا كونين مؤتلفين ولا وجودين متمزجين بل لا بد من تخلل ذات البين بفصول التعاكس والتخاذل الاسامي الذي يقسم الشعوب والممالك ويرد العزائم الى جهتي المغائم والمغارم . واصل ذلك ان التقابل حناظ المتقابلين والتناقض حياة المتناقضين وطبيعة الوجود العام والحياة الكلية تستدعي مريان حكم هذا الاصل الثابت الذي لا يتأقي الزلزال عنه

اجل ان الشبيبة تثير عواطف الطبيعة وتعد جواً مخصوصاً يطارد صفو

والتعنيف وحججتها في اهلها التي هددت بها العالم الشرقي على اثر رحلتك  
وكذلك مولاتي الشمس لامتها على التمسك باحاجي التنجيم . وعلى كل حال  
فارجو سيدي ان يكون محيياً لآمال امه محيياً لامانيها مراعيماً حقوقها متجنباً ما  
يمس شعائر الولاة بينه وبينها حتى تنتهي هذه الزيارة بسلام وتبطل اراجيف  
اهل الكلام من اللوام

القمر = نعم يجب ذلك وبعد الزيارة الزحلية سأ توجه الى الدائرة الشمسية  
لابسط كل مشاهد المشاعر الخمس حتى لا يكون في الامر متسع لوشاية واش او  
افساد مفسد ونظراً لانتظار ركبتي القافل الى الثغور الزحلية فاني مودعك الآن  
وسنلتقي عنما قريب في مهرجان العقرب او في احدى المراحل الآتية بيد اني  
اريد ان اكتب كتاباً ردّاً على هذا الكتاب واسلمه اليك لتوصله الى والدتي  
الشمس بأية وسيلة ولو بارسال رسول خاص يحوب الغياني ويقطع المغاوز  
الميزان = لا بأس يا مولاي فاكتب ما شئت وانا اوصل ما تكتب والله  
الموفق - فاخذ القمر قرطاساً وجعل يسطر عليه ما يأتي

## عواطف قلمية

والدتي الجنونة شمس هذه المسكونة  
ارفع الى معاليك ايها الأم العزيزة سطور الولاة الحق والاخلاص  
الصحيح باحترام يبرهن على صدق الارتباط وسلامة العلاقات واستنامة الضمير  
الى اميالك العلية التي فيها مصلحة العوالم واصلاح الاملاء العليا . واشفع ذلك  
باعتماد . يرفع اشغال الاوزار . ويخضوع . استعجن في الضلوع . وبتوبة . من  
حوبة . وانابة من زلل . ووقاية من خطل . اما بعد فاني قرأت مسطور حنائك



وقف الميزان وسلم القمر الكتاب وقد علمت ماحوى من اساطير الحكم التي ليست  
عن الهوى فاخذ القمر وفض ختمه وشرع يتلوه فلم يكذب يأتى على معظمه حتى  
احمر مجاه واكفهرت هالته وابتدر الميزان بقوله .

ان امي لم تنزل تشعرا بالام لاحمال لوجودها الآن فاني وحق فالق الاصباح ومكور  
الليل في النهار والنهار في الليل مخلص في عبوديتي لا يروق لعيني نحر الا بصغرتي  
الشمسية ولا يشرب عنقي في ملاء الاحينما اسمع عن نجاح الشمس واياتها في مطالبها  
ومعاني وجودها المحروس . وانت ايها الميزان على ما تعلم من ارتباطي برفارف الافق  
واحترامي في حظائر الكواكب العظمى لا يفغل قلبي عن رجاء رجوع مجد الدائرة  
الشمسية التي بحياتها حياتي وكل مساس بها يلحق بي اعظم مساس . ثم اخذ يتم  
قراءة الكتاب حتى جاء على اخره وتبسم قائلاً = نعم نعم ان سداد السياسة واصالة  
الراي في الكياسة يقضيان بتضارب المنازع والمبايدي وانا كذلك مع زحل وسواها  
لا يتحد مبدي بمبديها وكيف يتحد وهي في الغرب وانا في الشرق . لا يعقل اتحاد  
المبايدي والمناشئ الا بيني وبين الشمس لان مشارقنا ومغاربنا واحدة لا تعدد  
ولا تضارب . وغاية امالي في هذه الرحلة ان اجاري اميال تلك الطامحة الى  
الاستئثار والتنازع في الاستعمار لكي اتعلم منها ما اصدها به عني وعن الطمع فيما  
بيدي خصوصاً وان الحوادث العصرية تستدعي ازدياد الامل في تلافي كل  
خطر مطل . ولقد بلغني ما جاءت به المريخ من جدول حسابي مربع ضاعف  
حزني وويلاتي ورأيت في نفسي ثقة بعزيمة الشمس امي وانها لا تفرها مثل هذه  
الخرفات التي لا اصل لها في واقع التقدير الالهي . على ان الخلق لا مفرا به مما  
قدر له الخالق الاكبر

الميزان = اني وحقك ايها القمر العزيز ارسلت الى المريخ سهام اللوم

الميزان = نعم ارجب ذلك واين هو الان ٠٤٠

السريه -- هو في هذه الناحية الاقمية سيطلع بعد بضع ثوان ويضي فتوجه اليه ومرنا بالمسير الى حيث نريد معترفين لك أيها المولى الكبير باصابة الرأس وسداده ومضاء العزيمة وصدق الفراسة

الميزان = لا باس فسبرى في رعاية الله مزودة بعنايته الصمدانية وسلم عليها واثنتي عنها موليا الى مطلع القمر حتي اذا اشرق وانار مد اليه الميزان يد الوقار والاحترام وحياء بتحيات تشف عن خلوص في السريرة فدنا منه القمر وصاحه . وعلى تلك الهفوة القديمة سامحه . ثم اخذ يحادثه في مراتي السفر . ومناظر الطبيعة ومشاهد المستقر . فابتدره الميزان بقوله = لملك بعافية يامولاي محرز اعواظك المعهودة وامانك المنشودة

القمر = الحمد لله على تمام العافية وثبات الضمير على عهد النبوية الشمسية وفي هذا المقام ارجو الميزان ان يحدثنى بحدیث عن امي جرى على اثر رحلتي فاني في شوق عظيم الى معاهد الوفاء وتوق اعظم الى مشاهدة مظاهر الولاة في الدائرة الشمسية بعيد الاعياد ومهرجان الاسعاد الذي سيجل قريبا لذكري مجد الشمس الكبرى واستحقاق عرشها

الميزان = تالله ان ضميري يشهد بقولك هذا ايها القمر العزيز فلا يسعني الا ان اقول ان امك في قلتي زائد عليك . وحنو متزايد اليك . تخشى من لحوق سوء بك في هذه الرحلة الغير المنتظرة وقد امرتني ان اتمثل بين يديك واحييكم بتيحات الرحمة والحنان والحب والشعور بخفقان القلبين على بعدها وان اسلمك هذا الرقيم المسطور بينان الاشفاق لتقرأه في خلواتك . وتعمل بما يرشدك اليه في جلواتك هلك . تفوز بخير النتائج وتعود مكسوا بجلايب النجاح والفلاح . ثم

العناية حتى تهتد الخواطر وتتكف الويلات عن الالباب  
 السرية = أوسعت نفوسنا إعجاباً بأعرايك عن ضميرك النزيه أيها الميزان  
 المدبر ولكن ألا تعلم شيئاً عن خروج المشتري على الشمس ومظاهرتها بالعداء  
 وتخطيها معها اسباب الولاء والخضوع مع ان بينهما صهراً ونسباً ورحماء وحسباً . ٥٠  
 الميزان = اعلى ايتها السرية ان الشمس ذات نعمة على اهل ولائها  
 اجمعين والمشتري لا ينكر احتياجها للشمس الا كل ذي عمه واتخاذ حجة الاقتراح  
 والنظام في دوائر الاستفادة الشمسية وسيلة اشهرته لا يخرججه عن كونه معدوداً  
 من السفلة المارقين الخارجين على الجامعة والمريدين احداث الاشجان في ذات  
 البين . هذا اذا صبح انه خرج وشذ في مطالبه الثقيلة . أما أنا فلا ادري شيئاً  
 من نواياه لبعده الشقة عنه ولا في لاعناية لي بمثل هذه الخرافات التي يذيعها اعداء  
 المجد الشمسي العظيم . وكثيراً ما نقول البغاة بان القمر عقد مع المشتري وفاقاً  
 على الاجتماع في دائرة زحل للاتحاد على استقلال القمر وجعل دائرته هي المجأ  
 الأعلى للطبقة العلوية الشرقية والغربية ثم ظهر ان القمر خلو من هذه النوايا  
 طاهر لا يبغى احداث كدر لصفو الولاء الصحيح . نرى القمر نفوراً من  
 دائرة امه الشمس لوجود مثير لكون من الاساءة اليه فيها وانا كذلك لي عدو هناك  
 وهو عدو القمر ايضاً يسعى دائماً في محو ثقة الملائم الشمسي منا ولكن فراسة مولاتي  
 الشمس كفيلة برعاية اخلاصنا لها . ولم تكن لدى معلومات في هذا الشأن غير  
 ما ابنت من ساطع البرهان على ان اوهام الاعداء ومفترياتهم لا تتخذ حجة على  
 صادق ولائنا وصافي ارتباطنا

السرية = ان القمر في الدائرة التي انت فيها الآن افهل لا ترغب في ملتغاه  
 فادلك على مكانه . ٥٠

سؤالاً نسألك اياه . فأجبنا عليه بما ينطقك به الله . وهو . ما الذي تتوقعه من زورة القمر لزحل في هذه الظروف وهل لم تقدر هذه الزيارة في عهد الولاء الصادق للشمس ولم تكن بالرغم عن آمالها واميالها وما ذا ترى في هذا الامر الغريب الذي جاء على غير ما ينتظر المثل الكوكبي وهل يعود القمر سالمًا . ؟

الميزان = لا أرى شيئاً سوى ان القمر على بينة من واجباته نحو العهود فلا يتخطى حقوق الولاء . ولا يتعدى حدود الاستعلاء . ولم يبرم امر هذه الزيارة المكتنفة بالظنون الكثيرة والاهوام الخطيرة الا بعد التثبت من اميال امه الخنونة واختبار آمانها وارادتها اذ هو ليس بالغبي حتى يعدل عن صبغته الحقيقية التي ما انفكت عنه في هذه الرحلة الزحلية . على ان زحل اليوم مثقاة بالارزاء لا يسمعها ان تحدث اقل عداء للشمس من غير ترو في العقبى . وحينئذ لا اتوقع الا الخير ولا اشعر بخاطر يتهدد الروابط الاكيدة التي تربطنا بالقمر وتحمم على زحل التزام الروية والاعتدال في نواياها . ولا تتوهمي ايها (السرية) ان هذا السفر القمري حدث رغماً عن الشمس . فولئن كان يهجمها استبقاء مجد الدائرة القمرية الا انها لا تتكلف الحجز على الضمائر والمنازع ولا تطمس معالم المبادئ والاميال لانها بذلك تزداد اختباراً للعواقب الامور وتعلم آل ولائها دروس الحوادث في مدارس الظروف المصرية وما زحل الانجمة ذات مشاغب ومشاغل تبعدها عز كل عمل عدائي يناقض حالتها الحاضرة فهي وان كانت في مقدمة الكواكب الكبرى ذوات الشأن الخطير لكنها في الشدائد تضاع أحقر وأوهى وأضعف النجوم في التزلف والملاق . ولا يذهب عنك انفجار برا كين الشرور في افاصي المشرق اذ تطاير الشرر حتى عقد الدخان حجباً بين زحل وبين صوالحها في معظم أنحاءها المخصوصة بطوالعها . وهذا آخر ما عندي في هذا الباب فباقيه عني اهل



ثم طوت الكتاب وسلمته الى الميزان لا يصلح له للتمر فاخذ وسار يعدو في  
الهواء ويركب متون الجو قاصداً مراحل الرحلة وسبل الوصلة

## استشراف على عمل

وبينما هو سائر يقطع بعمليات آماله مفاوز السبيل حتى صار على مقربة  
من دائرة جملة ذات بهجة ورواء وابهة وبهاء التقت به سرية من الكواكب  
تخط في الهواء خطوط المطالب وتعبت بمسالك الافلاك كأنها من جنس  
الاملاك الا ان سيرها كان حثيثاً فلما شرت بالميزان وقفت عن السير وامسكت  
حبل التعجب من بغته هذه الملاقاة . ثم اثنت تسأله عن وجهته ومنتهى  
رحلته فاجابها الميزان بلسان متوعك يرجو الشفاء مما به من داء فقالت السرية  
بلسان زعيمة حرعية لم يكن سفرك هذا ناشئاً عن انشقاق جرى بينك وبين  
الشمس والقمر

الميزان = لا . لا . ما هذه الاوهام التي تحوم حول الافكار ومن انا حتى  
اعادي الشمس سيدة الكواكب . ؟ . ان سفري هذا لم يكن الا رغبة  
الاستشفاء من داء عياء لا ارتباط بينه وبين سفر القمر ولم يكن الا عن امر  
الشمس

السرية = لقد اذاع عنك لفيق من النجوم هذا الوهم المشؤوم ولكن  
منعنا من تصديقه وجودك في هذه الانحاء بالصيغة الشمسية العليا . بيد ان لنا

الخير والنجاح وان تكون سعيد المآب رفيع الجناح . واذا توهمت انت او احد  
من شيع المفترين انني خائفة من التواطئ على ضياع حقوقي في الملاء الزحلي  
فكن واثقاً بانك مخطيء في وهمك انت ومن يتبعك من سرطان وغير سرطان  
واحذر ان تقوه بكلمة في معارض السياسة الخارجية او تجعل لك نزعة خصوصية  
في تراء عمومي خصوصاً في المشاكل المطلة على زحل والعقرب وعطارد من  
الانحاء المختلطة الكثيرة التي ملأت اباؤها العالم رعدة ورعدة . وها انا قد  
استدعيت الى ولائي والتشرف بلوائي كوكب المريخ الذي كان شديد العارضة  
قوي الممانعة لك في رحلتك هذه فانأيتته عن دارتك وابعدهته عن هالكك .  
وهكذا كل صادق ذهب به صدقه الى ما لا يشتهي . وكن على استعداد لمقاومة  
من ينازحك في ملكك ويصادرك في نفوذك فقد بلغني ان كبار هالكك وذويك  
تأبوا عليك وحكموا مدي الانتقام في نحر صفوك . وقد بعثت اليك بهذا  
لا كون قد وفيت ما علي وبرهنت على سلامة نواياي وحسن سريرتي من  
جهتك وجعته عنواناً للامومة الصحيحة واستنهاضاً لك لكي ترعى زمام الحقوق  
فلا تنس ولا يصرفك الخطل الى الخطر فتروح شذر مذر وتنفاسمك العاديات  
العوادي وتدوس هامات شرفاء شعبك الصافنات الموادي . فاتق الله وارباباً  
بمقوق عبادته الذين سلّموا قيادهم اليك وآثروا الاستتارة بك والاستفادة من  
اضوائك في ليالي وجودك الليلاء على الاستمداد من كواكب السماء . ولملك  
لا تميل الى عداء الميزان . فتقدح زناد فتن الزمان وتثير عواصف الاحزان فخذ هذه  
الكلمات وانقشها على لوح ضميرك ببنان الاحترام ومداد الاعتبار فانها من امك  
الجنونة شمس هذه المسكونة وانه بسم الله في المبدأ والختم ومنى عليك يا ولدي

التي أمت بدائرتك الشرقية لم تكن - الا نتيجة انحناء الظهور للتقاليد الزحلية  
 الغربية التي بعثت سواكن الفتن من رموسها واستثارت عوازي الخن من مراقدها  
 ولا اخالك الا متذكراً مجد الملائم القمري مستبصراً في حقوق الجوار مثبتهاً في  
 المصلحة متأزياً في ابرام الامور فلا تسجد امام هيكل زحل ولا ترقع لهيمنتها فان  
 ذلك يقدر في سلامة العقيدة ويجعل نفسك في عداد النفوس الضريضة الشريفة  
 ولم يرو لنا الا ولون ان النور يسجد للظلام او الهداية ترقع للضلال او الحق يخضع  
 للباطل او العاقل ينصاع للذاهل الغافل . . .

حسبك شرفاً يا بني انك من اهل الصبغة الملوية التي تشرف بها كل  
 الاساطيل من كبار العقول وعقلاء الامم حتى ساد سوادها وشاد شوانخ المجد  
 وعوالي المعالي على هامات الانفة التي تنكست اعلامها وتكبت في حياتها .  
 فاحفظ على دينك الذي تقدمت به سرائر اهل الولاة الحر وتمتعت بمعاني آياته  
 عقول الاوفياء والمطاردين للبعثة من عبدة الطاغوت والكواكب . فاعبد الله  
 مخلصاً له ولا تنسى يوم الوقوف بين يديه . واعلم ان النجوم كانت تعبد في  
 الازمنة الغابرة وكانت زحل اتبس معبود لانها كانت تسمى (اله الشر) وانا كنت  
 ادعى (اله النور) فكيف تؤمل او ترجو من منابع الشرور ومصادر الانكاد خيراً  
 لنفسك او لشيعتك ان هذا يا بني هو الضلال المبين

خذ حذرک واحفظ قدرک وعظم امرک ولا تخضع الا لربک فاطر الارض  
 والسماء . واعلم اني في شوق عظيم الى رؤياک ومشاهدة محياک فاذا وصلت  
 مهرجان العقرب فلا تخدع بمغرراتها تقع في شرك منصوب لك بينها وبين زحل  
 اعدته عطارد لتحكم عرى الخلاف وتحدث في ذات البين اموراً لا تخطر لك على  
 بال . اما من جهتي فمكن على بينة من اني لا اريد بك شراً وانما ارجو لك

رحلتك الغربية فلا مندوحة لك من ان تسمع مني ما اقول وتعمل به وتبعث  
 بتعلقائك الي وانا الكفيلة بك وبها حتى تعود لاساحة حياة لا يخطاها الوجود والسعود  
 اي بني - ق نفسك من خطرات اقحام دوائر الكواكب الكبرى فانك  
 صغير سنًا و ارادة وعزماً وتصرفاً و اوهي المؤثرات يفعل فيك فوق ما يفعل اقواها  
 في سواك . فمثل امام بصيرتك انك من جلدة تباين جلدة مزارك الذي  
 طمحت همتك اليه وكل غريب يخشى عليه من جبروت العاديات اذا كان في  
 ملاً يعادي صبغته الحقيقية المذهبية العمومية والخصوصية . وع انك فرع  
 رطيب سهل الانتواء والانشاء فتجنب عواصف الاعتداء تأمن منقلب هذه  
 الزيارة انتي عقبها في غموض عنك وعني وعن سائر مطالع المشرق . كن حراً  
 مع المقيد وبعيداً مع الحر حتى يتمتع التساط عليك بسبب تضارب المنازع  
 والمناشي فان السياسة اخت الحكمة والروية وادعم اركانها التباين في المبادي  
 اذ لو اتحدت مع زحل مثلاً في المبداء والمنزع لاصبحت صاغراً تحت ارادتها  
 من غير شعور منك بحكم الاتحاد اما لو تضارب مبدؤك مبدأها وقفت معك على  
 حد محدود في مؤامراتها وآمالها واميالها . واعلم يا بني ان الملك لا يقوم الا  
 بالعقل الكبير والتدبير والاختبار . ونظراً لكونك في ريعان الشباب وانشاة  
 الحياة يجب عليك استبقاء حياتك واستكمال مواهب السعادة لك ولشعبك حتى  
 تعيش عزيز الجانب مؤيد المبدأ سليم الوجود

هذا واني غير ضائنة عليك بتسليم قيادك لضميرك ومنحك الحرية في تنمية  
 مقاصدك بيد اني ارجو من بعد النظر في العواقب وقراءة صحف الزمان ومسطور  
 ايدي الحدثان ان تكون من الذين ملكوا فلم يملكهم اعداؤهم وتحكموا فلم يحكمهم  
 دخلاؤهم وتأمروا فلم يأتمروا للنزلاء الغرباء خصوصاً وان التكتبات العصرية



وآمال الملائكة القليكي بأسره فقام الرصاد معتمدين حساب الاسطرلاب ومعواين  
 على نتائج الحساب مما احدث في النفوس تشاؤمًا وتلاؤمًا . وعهدى بنشأتك  
 الميل الى الاعتدال واكتساب خير الآمال . لانك على بينة من خناني عليك  
 واشفائي بك . ولا تجهل ان زحل نجمة منحوسة ترتج ابواب السعادة في وجوه  
 اغيارها وشأنها حب الذات والاثرة والشرة المر العادي على الحقوق المقدسة .  
 لذلك ارى وجوب اعتبارك بعبير الاوين واحترامك لآمالي واقوالي فاني خبرت  
 الحوادث واستخدمت افئدة النجوم بأسرها وعلت نوايا كل نجمة واستطاعت  
 سرائر الكواكب

اجل انك طلبت مني الرضا عنك وعن سفرك فاظهرت لك تألمًا وأسفًا  
 على اميالك هذه وقلت لك لا تندفع مع سرطان زحل واعقل وع ان العدو عادة  
 يغرر بعدوه حتى اذا تمكن من اخذه بغرة فلا بد من الوقيعة به . ولا يذهب  
 عليك ما جاء في مناشير الانباء التي نشرت عن الملائكة الزحلي في غيره بشأن  
 رحلتك هذه فان بنى الجلدة لزحلية اتخذوا سفرك علة وسبب الاستمداد الاصلاح  
 من زحل ولذلك عنفوك ووصموك بانك كنت فاقدًا للشعور بالنظام واصبحت  
 بهمة السرطان الذي غرر بك في هذا السفر عادلاً عن طيشك الاول — كل  
 ذلك مما يحدث في الخواطر هو اجس نتهيج بتهيج العوامل . ولو انك وعيت  
 نصحي والتزمت الحكمة ولم تبادر بتلبية الشيعة الزحلية لكنت رأيت لنفسك  
 ودائرته شيئاً عظيماً في دوائر الكواكب الكبرى واكتنك تضرعت واقدمت  
 على خطر يهدد حياة الولاء الصحيح بيني وبينك فلا غرو لو فوفقت لك سهام لوم  
 وتعنيف واشفعتها يرفق وحنان هما شعاري نحوك ايها القمر العزيز . وحيث لم  
 يبق متسع للامام وسبق السيف العذل واصبح امر الزيارة الزحلية من اركان

عمل الاشرار او نوعز الى بركان فيمتجبر فتمحدث عنه مدمرات وموؤخرات  
 المريخ = حسناً فعلت ابتهما الشمس بيد اني اذ كرمولواتي امرآ اذا بال  
 يجب ان يكون في الفكر وهو ان القمر ترك دائرته والميزان بارحها فأصبحت في  
 يد السرطان واعوانه ولا يذهب عن نهبي الشمس ان سبب خروجي من الدائرة  
 القمرية هو احترامي للشعائر الشمسية وانواجبات الاستعائيه والسرطان على  
 بينة من ذلك فاخشى ان يوقع بي وبمن احتذى حذوي في غيبة الميزان والقمر  
 فلا بد من استدراك امر يحفظني من الخطر لا يكون متفرجة على ما سيكون مما  
 ابنته في حسابات ورموز لم يصدقها الميزان

الشمس - اذالم تكوني آمنة في السرب فعليك بالرحيل الى دائرتي  
 الكبرى واستقري مع اخوانك الافلاك  
 المريخ - سمعاً وطاعة ياسيدي : وقصدت السفر الى حيث أمرت من  
 لدن الشمس : اما الشمس فلغها تناولت قرطاساً وكتبت فيه ما يأتي

## آمال واميال

ولدي وموضوع رحمتي وحناني  
 ابعث اليك رقيماً مع الميزان . ليعرب عنما استجن في ضميري من الاشجان  
 وقد اودعته نفثات شوق عظيم . مسطورة بعبرات توق اليم . فاحميك بتحيات  
 تحفظ لك الحياة . وامنحك تسليماً تعنو لها الجباه . وابسط لك الحديث عن  
 رحلتك . وصدق الحاة في معيتك . وأؤمل ان تكون وفياً حفيظاً واعياً المرشد  
 العظة والتذكير . وضروب النصيح والتدبير  
 اما سفرك هذا يا بني فانه قد شغل دوائر الكواكب واختلفت فيه ظنون

توقع المضار . ان القمر هالتي امره حيث انفردي في رحلته وتمسك باهداب الغرور  
ولسان حاله يقول

تركت لك آلي يا اُمّاه وسافرت للملاقاة ما قدره ربي وقضاه . وعهدي  
بك ايها الام الحنونه ايواء متعلقاتي المحزونة حتى اعود من هذا السفر . اني لا  
يليق بي ان اظهر بمظهر الخروج عليك ولكن ظروف الحياة وصنعة المصلحه قضت  
بان يكون برجحي هو السرطان وان تكون معايير اعالي في غير يد الميزان . اُمّاه  
فذف بي الهواء وساعدته عوامل الدعاء فساقوم ببرهان حسن السيرة لك في  
ملاّ الشيعمة الكوكبية .

هذا لسان حال ولدي فلا ضربن صمخاً عن زلاته لانه صغير . يقضي  
عليّ حناني بدمم مطاردته في هفواته لئلا تفتسه فوارس المطامع وتعرضه  
عوارض الغايات فلا يعود اليّ ودائرتي في حاجته اليه . فاذهب ايها الميزان  
بسلام وكما التقيت معه فافترته عنى السلام وقل له مثل ايها القمر اُمّام  
عينيك حقوق امتك ودينك . حقوق عهودك ويقينك . احرص على واجبات  
هذه الزعامة . احترم مركز الولاة . كن على بينة من انك اليوم في دار عدو  
فلا تندفع او تغفل واذا سمعت لغواً فمر عليه كزيماً ولا تنس نصيبك من شعار  
جدودك . وخذ هذا الكتاب فسلمه اليه وكن كالحادم الامين بين يديه ولا  
تبتس من هذا التكليف فانه تلطيف وتشريف وربما انقضى به من صدور القوم  
ما به اتمهوك من نوم في مراح الراحة وترك للعمل وجب عليك

الميزان = اني ياسيدي لا آل جهداً في تحقيق امنيتك ولا بد من  
حصول كل ما امرتني به اذ فيه غاية الشرف بل هذا ما ابغيت لان الظروف  
الحاضرة يازم فيها احترام اوضاع الامم فلا يليق ان نبادرها بالشر الميمت بسبب

من وراء ( الماش ) خائفة مترقبة تجهد نفسها في فض مشا كلها وحوادثها وقد اجاب دعوتها القمر في حين انشغالها وتبليبل افكارها واحتياجها الى مضافة الكواكب العظمى خصوصاً سيدي لما لها من الصواع المتعاقبة برضائهم فضلاً عن شعورها بان القمر جزء عظيم ومطلب ضروري من مطالب حياة الشمس العظيمة لان شعائرها النورانية وشؤونها الفلكية لا باب لها الا الدائرة القمرية من جهة الاشراق على العوالم الشرقية . فاتمركز مولاتي في امان تام وها انا ذاهب لا اتقي بالقمر في مراحل رحلته واطهر له شعائر القربي ومحاسن الزاني . واما المريخ فانها ربما اتت بما به اتت اشفاء اعيامها من علة الطرد والاستبعاد وسيدي اعقل من ان تندفع واثبت من ان تكون مطاوعة لاميال النجوم الصغرى

المريخ = ما هذا ايها الميزان . ؟ . انظر بعينك ان كنت اميناً صادقاً تر القمر غادر الدار . وانا بعلينها عون السرطان الغدار . ونسى كل حقوق الهالة والال . وترك الدائرة لما يكون بعد المال . اترميني بالخداع والمداهنة . وانت فيما اعتقد حسنت له هذه المجاملة والمحاسنة . من كان يظن ان شديد العارضة وكبير النفس وعدو الدخيل يستنم اغايات كلها خطرات . ويستبد في اسفار كلها عثرات . وبلجا الى سبل قتادها شاق . ويحيز اشيعه تصدر عنها المشاق . فبالله عليك ايتمها الشمس العظيمة هل ظهر لك مني ما يشف عن علة او غرض في هذه الخدمة الولائي . ؟ .

الشمس = اطالما الكلام من غير طائل وكشفتما نقاب النعمة عن وجه الظروف . ثم التفتت يمينها وقالت = ان القمر اخذ في المسير . وترك السرطان للغواطر يثير . ان القمر غادر الدار والهالة . واغلق ابواب الامل واطهر انا احواله واهواله . ان القمر لم يشأ احراز رضائي . واستماته زخارف اعدائي . فتركني وسار الى حيث



برهانك على صحة ما فيها لا كون محترسة مما عساه يكون وبعد ذلك اتخذك  
امينة: السروحفيظة: الاقبال: والادبار واجعل كبار النجوم في خدمتك صغاراً  
واثبت لك عملاً في سجل الاحوال واحفظ لك هذا الحق بشهادة اتلوها امام  
هذا الملائم العظيم

المرنج - رويداً رويداً ايتها الشمس فان قرانات الكواكب التي  
انبسطت في اقوالك حينما تحققت من اصرار القمر على السفر تمثل ما تضمنته هذه  
اللوحة فان نزول القمر الى الحضيض وقرانه بزحل في يوم هوله عريض  
ومقابلتك بمطاردي في مشرق المشتري كل ذلك يدل على ما يتهدد رحلة القمر  
من كل خطر يطل من هذه السماء الواسعة والقبة المحيطة = على ان النجمة  
ذات الذنب حينما تلتصق بالارض وتجتك فيها تحدث صواعق كبرى ونوازل  
تترى . فما بال زحل لو اقترنت بالقمر ونزلت الى الحضيض واحتكت بالارض  
وتبعها القمر بحكم الرابطة الجديدة فلا شك من انها تحفظ نفسها بهذا المرور  
وتفتدي حيلتها بهذا الخدوع وتختص من غوائل الطبيعة بهذا المشوش : وهذا  
يا سيدتي كمل ما تضمنه حساب الاسطرلاب من رموز واسرار فلا تلوميني في  
شيء قضت علي به الامانة ودفعتني اليه عوامل الصدق والاخلاص

الميزان = ما هذه الامور المدهشة . وما هذه القضايا المرعشة . وما معنى  
نزول الصواعق وتوارد الحوادث بسبب رحلة بسيطة ضمن حسن القبة فيها  
لمولاتي الشمس بما امرتني به من اقتفاء آثار القمر ومجارة الشيعة الزحلية . ولتعلم  
سيدتي ان الخلل كثيراً ما يتطرق الى هذه الحسابات فيفسد مغازيها ومراميتها  
خصوصاً وان العقرب اصبحت مهتلة في عداء زحل تنتظر انقضاء مهرجاناتها . لتظهر  
فواعل عدوانها . وكذلك زحل استعارت عينين بدل اللتين فقدتهما فهي تنظر

## وهشة وارتماك

فلما اخذت الشمس لوحة المريخ منها وقرأت مسطورها وفهمت رموزها  
اكفهر وجهها وجوؤها : وماج كونها و برجها : وعرتها رعشة اعقبها سكرة صبغتها  
بصبغة ذهول البسها حلة كسوف جزئي لبثت فيه متململة مدة من الزمن حتى اذا  
جاءها مغيبها العادي : وجدها غربت من كثرة العوادي : التي غيبتها في غيابات  
سكرتها العميقة : ثم بعد برهة نشطت من عقال الكسوف وتذكرت ما جنته يد  
الطبيعة وما اقترفه اعوان زحل معها فصاحت صيحة المذعور ونادت بصوت  
الحزين : وا ولداه : وا حسرتاه على قمر ذهب رشده ضحية الخطر في هذا السفر

فلما سمعت الكواكب صيحيتها وصراخها جئن اليها يكتشفن حالها فوجدنها  
تستغيث وتستجير من الآم تعاودها ونوب تحيط بها فاخذن يخففن عنها ويلاتنها  
ويسأئنها عن سبب ياسها وقنوطها بعبارات التسلية وعبارات التعظيم والتبجيل حتى  
افاقت الشمس من غشيتها وتجلي وجهها المنير وتكشفت عنها غيوم الكسوف  
وابصرت ما حولها فقالت علي بالمريخ والميزان : علي برئيسة الكواكب والنجوم  
ذوات الاذئاب . فتسارعت النجوم وتصارعت وحضرت بين يديها بالمريخ  
والميزان وبقية الكواكب التي لها ارتباط براصد الفلك : فقالت الشمس

اعلي ايها المريخ ان الرموز التي تضمنتها لوحتك شفت عن امور لو  
حدثت لأحدثت في العالم الفلكي انقلاباً اذ لو صحت قضايها لكانت حياة القمر  
عدوة الوجود الدائم ولا ينبغي ان ذلك يؤثر على عواطفني ويضطرني لاستطلاع  
امرار هذه الطواع وافسكار مطالعها وحيث انك انت التي جئت بها الي فهات

قوسين . = . فنزحت النجوم وتبعهن الميزان واذا بالمرنج انت تحمل في يميني  
يديها لوحة عليها رسوم وارقام . فلما التقت بالشمس بادأتها بالسلام فاجابتها بخنو  
واهتمام قائلة لعل لمجيئك هذا مرآً ياسليمة الوثام  
المرنج = نعم لحضوري اليك الساعة سر عظيم وامر ذوبال ينحصر في  
مطالعة هذه الطوابع . وناولتها اللوحة فاذا منقوش عليها ما يأتي بالحرف  
والرقم تماماً

✽ حادثة مهمة ترتج لها الامة ✽

رموز فلكيه . ترشد الى حوادث عصرية . تقررت برصد الزمان . امام  
عيلم هذه الفصول . وامام العقول . فتنبه  
✽ قبل سنين يا . يكون حرّاً وبا . ويشد البين . بين وبين . والفاء  
والعين . ينزلان . في ساحة الحرب والميدان . فالواو او (٣٠) او (١) يقوى .  
لان شوكته اقوى . ثم يقلب الدهر مجنه . ويأخذ النرجس بالاعنه . فيغار  
على الورد . بمساعدة فردف ٢٠ شوكته و ٤٣٥ . ٨٠ و ٢٠٠ و ١٢٠٠ . واما  
٣٠١ و ١٩ . ٧٠ و ٤٠٠ جهاراً . وهذا اذا عم العدل . واستقامت رجال  
الفضل . ولكن . لا . وان حصل الشق الاخير ٢١٣ و ٧٠ . وهذا الحاصل  
بلا ريب . والله هو العالم بالغيب . وليس في الامكان . زيادة على هذا البيان .  
الا اذا ١٠٩٠ و ١٢٣ . وان الاوان . فيخفي عظيم صغير وتنشأ هنات كلها  
انصر لمن هو عد ✽

عيناه : فقالت له الشمس = ما بالك ايها الميزان : مرتبك الجنان : يعلموك هذا المهتان  
٠٤٠ هل طراً طاريئ جديد او حدث حادث يوجب ما انت فيه . ٠٤٠

الميزان = لم يحدث شيء يا سيدتي بيد اني سمعت مولاتي وانا بعيد عن  
مقرها تروى رواية فلكية وتحكي حكاية حسائية تهزها السرائر : وترجف منها  
الضماير وتضطرب لها احساسات اهل الشعور : خشية ان يكون لهم نصيب من  
هذه الشرور

الشمس = خفف عنك ايها الميزان فاني لم اروي الا ما اوحى اليّ به اسائي  
وحزني على عدم تمكني من ان املك قلب القمر واحوله عن نتائج هذا السفر فلم  
الكُ بحت شيئاً فرياً ولا اظهرت سراً خفياً

الميزان = ولكن يا مولاتي ان اسرار النجوم لا تسباح اباحتها في ملا  
كهنذا لما يترتب على ذلك من حصول رجة كبيرة في نفوس الامم الراصدة  
للكواكب . ولقد اطعنى كوكب عظيم على برناج خطير يتسرفيه لجمع النجمين  
من العالم البشري ان يقرؤا ما نقش على صفحات النجوم : من سطور اسرار القضاء  
المحتوم حتى ان بعضهم تربع في السكواكب وسخرها لان تسير طبق امياله وآماله  
الشمس = رويداً رويداً فما هذه النجمة التي تجوب الافق وترعد وترجم  
بشرها وهي مقبلة علينا . ٤٠ . انظر جيداً ايها الميزان وتأمل ايها النجوم لئلا  
تكون هي ( المريخ ) قد انت لامر جلال : وخطب نزل : بعد مغادرة القمر لها وابائه  
مساكنتها

الميزان والنجوم = هي هي المريخ يا سيدتي ولكن لماذا أنت . ٤٠ يظهر  
انها جاءت لامر ذي بال يهيم مولاتنا الشمس  
الشمس = اعلمه خير ايها النجوم فاترحي عنى جانباً فاني اراها منى على قاب



نجاح الآمال حاذياً حذواصله متتبعا سياسة الجدود : الذين ورثوه شرأخذود .  
 ومع ذلك لا ارى داعياً يدعو الشمس الى كل هذا الاسى والحزن سواء كان  
 ميزانها صادقا او قررها منافقا فان مناطق العمران : لا يظهر فيها ويغيب قمران .  
 وحيث ان القمر واحد : وهو هو المفهوم للاقارب والاباعد : فلو طمست الشمس  
 رسومه ومعالمه : رهدت قواه وقوضت قوائمه : لما لامها لائم : لا اعتقاد الكل ان القمر  
 آثم : حيث امتطى صهوة الغرور : وحدث الشر والنفور : بين الدوائر بسفره ذى الشر  
 المتطير . هذا اذا كانت نواياه غير طيبة وليست صليمة . اما اذا كانت نواياه  
 ليست كما يظن الظانون ويرثي المرتونون فلا موجب لكل هذه الاحزان  
 والشجون . خصوصا وان بين مقابلتك ايها الشمس بزحل وبين قران القمر بها  
 اياما قلائل لا تزيد عن العشرة ليس الا وعندئذ يتسنى لك ان تكتمهي كلما  
 كان بينهما وتعلي اسرار هذا القران

الشمس = ربما تؤجل زحل كل نواياها للقران الثاني الذي سيكون بينهما  
 وبين القمر في يوم ٦ جمادي الثانية بعد قرانه بالمشترى في ناحية مهرجان العقرب  
 فتكون النوايا متكافاة وما بين القرانين سوى يومين . وبعد ان تهوي زحل  
 الى الحضيض وتكون الزهرة قد استقامت من سقاطتها في حضيضها من يوم ٢٦  
 ( . ر . في . ) ويكون القمر قد لبث في حضيضه منكمس العلم من يوم ١٦  
 ( . ر . في ) قبل استقامة الزهرة بعشرة ايام فتكثر رياح الشمال وتوالي على  
 القمر غيوم الموم والنكال . وحيث ان الكواكب كلها لا بد لها من يوم عصيب  
 هو له رهيب فلا يجدر بي ان اسكن او اتاسى عواطفى نحو القمر المدفوع بعامل  
 الشيبية وفقدان الاناء والروية العقلية . — . هنالك اقترب الميزان من المكان  
 وسلم على النجوم بعد دمدمة وحمجمة ثم حوّل وجهه الى دورة الشمس وابتقت

الشمس النافعة والجوهرة التي يتمناها كل ذي سعة

النجمة = وهل الميزان على ما تعهدين من صدق الضمير وكمال الاخلاص لا يبيع مصالح سيدته ومولاته بثمن بخس ولا تؤثر مصاهرته الجديدة للقمر على الرابطة الاصلية التي هي السبب الوحيد في وجوده بالدائرة القمرية ٠٩٠ .

الشمس = يظهر لي ايها النجمة ان الميزان زكي النشأة طاهر النية ولم اعهد عليه تبعة او نقيصة تغير مبدء المصلحة التي جعلته معيارها وموضوع احترامها والنظر في شؤونها ولكن لا ادري ان كانت مظاهر الخداع وصلت به الى الغرور بسواي او مناه صهره بأمنية آثرها على الصدق بالولاء اولا: ولا ٠٩٠ لان السرائر مغيبة عنا لا يعلمها الا الذي ذرأها . نعم قد سمعت ان الميزان له ارتباط (بالمشتري) في الفتنة الجديدة المقصود احداثها وايقاظ نائمها وانه ينوي توحيد النفوذ للقمر وجعله صاحب الشوكمة والصلوة بسائر دوائر الكواكب وان تكون الدوائر القمرية مؤئل آمال العوالم العلوية ولكن يغلب على ظني ان هذه الاشاعة لا حقيقة لها لان الميزان لا يرى نفسه غنياً عنى لان علاقته عندي اكثر من علائق القمر ولم تزل روابط وجوده متعاقبة بمرکزي فلا اخال انه يضحي حياته وحياته متعلقاته تحت اغراض يتيسر له قضاؤها مني بغير هذه السبل الوخيمة الكؤود

النجمة — اتظنين ايها الشمس ان الصدق والوفاء اصبحا شعار احد ٠٩٠ . لا . لا ان الصدق والوفاء امتنعا من بين العوالم وساد الخداع والشطط وتولد الخطا والغلط . على ان القمر لو كان مراعيًا للوفاء لم يرد حداث شجن او جفاء لما اصر على السفر غير محرز لرضوانك عنه وعن رحلته ولكن لكونه غير مستبق لولائك لم يشأ الا ان يكون مستقلا في الرأي حرًا في الاعمال مسابقًا غيره الى

الشمس = ومن اين ايها النجمة هذا الاستنتاج العجيب . الذي لم يدر بخلد  
عدو او حبيب

النجمة = اننا ايها الشمس لما تسامعنا هذا الخبر المكرر للعالم الفلكي  
والخارق للنواميس الطبيعية نهضنا للسعي وراء استظهار الحقيقة واستطلاع ما  
بيته الزمن للقمر . ومساعدته على السفر . فألفينا ماشا تكل زحل تضطرها الى عدم  
المجاهرة بعدوانك في هذه الايام لاسيا واعدائها ينتهزون فرص غفلتها لاستلاب  
دوائرها في الاتحاء الكثيرة . وبما ان مرصد النجوم الفلكي تقرر فيه بعد  
استقراء الاسطرلاب وتنقيح الحساب ان قران القمر بزحل سيكون في ليلة  
الخميس ١٦ صفر وهذا السفر المخوس كله حرور وبؤوس جئت اليك مبشرة  
ومعزية عساك تنفضين عنك وعن افراد دوائرك غبار هذا الحزن العظيم

الشمس = اني ايها النجمة لم الكُ غاضبة على القمر . ولا متوقعة له ادنى  
خطر . لانه لا يهمنى الا استبقاء مجد الدائرة القمرية وقد سانت لها سنة حسنة  
وشرعت له شريعة طيبة وحظرت عليه الخروج عنها والمروق منها وأبنت له شروط  
الوعيد الذي يتهده لو جنح الى خرق حرمة السنن الذي سنته له : فبالرغم عن  
حظري ووعيدي سلك سبلاً غير مرضية واستهان بحقوقى وعرض ضميره لمقت  
النجوم كلها . ولم يكفه هذا الخذلان : بل شدّ وللدخيل استنمام واستكان : وظل  
ببعثر في الحقوق : ويتظاهر بمفاهيم العقوق : ويجاهر المخلصين بالعدوان المبهين حتى  
انه آلم الميزان بمؤلمات الاحتقار والحوان امامي حينما حضر ليودع دائرته  
الخصوصية الوداع الاخير . فلا ارى بدءاً من ان ارتج في وجهه ابواب امانيه  
وأماله : وزحل لا تبعنى وتشتريه مهما كانت الظروف فانها وان تكن رزئت  
بالرزايا الشخصية والعمومية لكنها لا تعدم عقلاً وادراكاً من حاشيتها . فانا

## تسليية مع تاثر وتضمير

وسبب هذه الحركة الغير المعتادة التي حدثت في ملا الكواكب ان النجوم لما بلغن حوز الشمس على سفر القمر هممن لتعزيتها وتسليتها مبشرين لها بان زحل اصببت بصيبة تسليها كل لذة ونعيم وهي فقدان انفع حواسها واعتبارها بتراء عمياء لا تبصر ولا تقدر ان تبصر في عقبى امورها فترا كضن الى برج الشمس لهذه الغاية . فلما سمعت الشمس بدبدبتهن الفقت ذهنها اليهن وامرت الميزان بالتناهي عن المكان . ريثما تنظر في شأن هذه النجوم المتسارعة اليها . فلما حضرت النجوم حيت الشمس وسلت عليها وقامت نجمة كبيرة من بينهن تعرب عن ضائرها وتترد في الاعراب بمركات كلها اعجاب حيث قالت .

ايها الشمس العظيمة اعلمي ان القمر لا بد من سفره ولكن لا يترتب على هذا السفر ما نتوقعين من الخطال والخطر . فعليك بالصبر الجميل وارجي التضمير من كل ما يزعج خاطر و يبلبل البال . فقد سمعت انا واخوتي النجوم ان زحل مستظرها الظروف الى الالتفاف حول حماك والاتحاد معك على اعدائها المتربصين لها لانها فقدت حواسها التي كانت تساعدها على املها وتأييد اميالها فلم يعد ينفع فيها دواء ولا ينجح لها علاج . وحيث الامر كما ذكر فلا ضرر في سفر القمر ورجاهي نشاءم منه فترده اليك بغير النتيجة التي خلقتها الظنون والافكار العمومية . اللهم الا اذا كان القمر هو وحده صاحب النية السيئة والتضمير المستتر وقد جعل سفره هذا سترا على اماله البعيدة . وعلى كل حال فلا اخاله ينجح او ينجو الا بمساعدتك اياه لانه لم يزل يخشي ان تعاني انه اخل بشروط التبعية واحط من كرامة الحقوق المتبعة



تفرح بأسي والدة على ولدها ولا بمقوق ولد لوالدته فان ذلك يقدر في سلامة  
المبدأ وشرف الغاية

السرطان = من اين بدا لك يا سيدتي اني فرح من اساك وحزنك  
وهل انا اعتبر سفر القمر عقوباً لك حتى افرح به . ؟ . كلا فان القمر لم يأت  
بسفره امرأ نكرآ بل انما فعل الواجب عليه تلقاء زحل التي صافته وصنحت عن  
تصدياته الكثيرة لا مالها في نواحي المشرق

القمر = ان السرطان ما بغى ولا طغى ولكن هو يخدم سيده زحل بصدق  
واخلاص فلا لوم ولا ثريب عليه في اعتبار اهل العقول كالميزان الذي لم تظهر  
عنه مآثرة طول وجوده لك ايها الام الحنونة . بخدير يمثّل السرطان  
ان يحترم ويمثّل الميزان ان يجتنب ويمثّل ان يحب ويعاون في مقاصده التي ستعود  
بالخير والبركات على العباد بل والبلاد . . . . فاستودعك الله ايها الام واسأل لك  
الدعاء لي بخير وان اعود سعيداً . ثم اتنى بهاته ضارباً الى غرب الجنوب  
والسرطان يشيعه والنجوم ترا كض ترا كض الحمر المستنفرة . اما الميزان  
لما رأى القمر قد نزع على غير رضا منه ا كفه وجهه وحار في امره فوجه  
كلامه الى الشمس

— على ماذا تعول سيدتي الآن هل لاح لها شي في شيم القمر والسرطان  
يغير ما كان معهوداً . ؟ .

الشمس — صه ففي الامر مرّ مكثون وشجون تكيفت بالشؤون وسيعلم  
الظالمون اي منقلب ينقلبون

فساد السكون برهة في الجو ثم انتهى السكوت بحركة غير اعتيادية تسامعت  
بها النجوم خبر حزن الشمس على القمر المعلوم

هذا الوجود على هذا النسق المعهود . وان مولاتي الشمس لا تنسى ما جرى  
بينها وبين عطارده من الملمات الحزينة والمصائب المرغمة وكنتم حذرتها ابان ان  
عرضت عاينها العقرب محالفة عطارده من الوقوع معها لئلا تفشل فتذهب ربحنا  
وانعقل من مثل العقبي امام عينيه . واما من خصوص سفرك ايها القمر فانه  
مغضب لكل ذي ضمير يشعر بحقوق التوطن والشرف الولائي مفسد لعزائم  
كثيرين من اهل رايتك وطاقان دائرتك اذ كانوا يعتقدون انك على ما يهدون  
من كامل الولاء للشمس العظيمة ولكن عزمك على السفر حرك عليك خواطر  
الجميع وأثار عواطف الملام المريع وقلب مجن النظام في دائرتك الخصوصية .  
فانظر مال المربخ والنجمة رئيسة الحراسة وما عساه يتلو ذلك من قلب وتغيير  
شأن التسرع في الامور وعدم التثبت قبل المسير

القمر = انا ما تسرعت وكل امر ناتيه كان باطلاعك ايها الميزان  
فاظهارك الملام الآن امام الشمس يشف عن نية اخرى كانت في بطن الغيب لا  
ادرلك لها مرمى

الميزان = انا ما قبحت عزمك بل التمسيت لك عذراً فاسأل الشمس تخبرك  
بما جرى بيني وبينها من الدفاع عنك وما كانت تريد الحاقه بك بسبب العقرب  
وخلايلاتها

القمر = لو كانت مصاهرتك لي تنفع ايها الميزان لمكانت الشمس ترضى  
عني في هذا السفر والدليل على ان نسبك لي ما افاد هو بقاء الاصرار على العناد  
ومع ذلك فقد سبق السيف العذل ولا بد من السفر

السرطان = اذا هيا بنا ايها القمر السعيد لتوديع الدائرة قبل فوات الفرصة  
الشمس = لا تعجل ايها السرطان واحسب حساب الحقوق العمومية ولا

عقلي وارسال سبغف التعمية والتضليل على فراستي فيكون هذا الوعم جرماً آخر  
 خارقاً لموضوع الولاء الحقيقي لانك لا تقدر ان تصرفني عن اعتقادي الا يبرهان  
 جليّ واضح . وزحل لا شئ عليها ولا تلام في شئ لان كل ساع في مصلحة  
 نفسه لا يلام . واما انت فيمكنك خصوصاً في هذه الظروف ان تلزم السرطان  
 حده وتوقف تياره المريع للنجوم لعلّ زحل ترجع عن نواياها وتبطل رسوم المالم  
 في دائرتك يامغرور

العمر = اذا تريد ان اقاوم اللين بالعرف واقف في اخرج المواقف مع  
 زحل التي لا يجهل عاقل بسطة نفوذها وكثرة انصارها وعظمة شأنها . فاذا كنت  
 تريد ذلك فأنا اقول على ملأ العقلاء ليس من الحكمة ان اقف وحيداً في  
 سبيل فتاد شاق محفوف بالمكاره والخطرات وان كانت الظروف يظهر من خلالها  
 ان زحل قليلة الناصر وفقيدة الظهير اليوم ولكن مع هذا لا تعدم هي انصاراً بعد  
 حين . لا تنظري ايها الأم الى اماني العقر التي لاجل حزازة بينها وبين زحل  
 تودّ حصول شقاق بينكما ولا تتوهمي ان تظاهر عطارد بعد وان زحل يجديك  
 نفماً وقت الحاجة فان زحل واضربها كالعقرب وعطارد والزهرة ذوات صبغة  
 واحدة ومذهب في التنافس واحد وكلها ترمي الى معاداتك ومناقضة مبادئك  
 وعزائمك . واذا لم تصادفي على قولي هذا فاسألني الميزان فانه اخبرني بمنـل  
 هذا الشأن

الميزان - اجل ان الكواكب المتنافسة في الاستئثار بالوجود تربطها كلها  
 رابطة واحدة متوفرة لديها وهي رابطة الصبغة الاساسية والحكم الوجودي . والشمس  
 وحدها منفردة ضد تلك الكواكب اذ هي ذات مبدء وسير مخصوصين فكل  
 النجوم ترغب ان تسطو على مركز الشمس لولا التوازن الطبيعي الذي قضى بنظام

وحسن النظر في العقبى . وما دعاني لهذا السفر سوى اني رأيت ارتباكاً في  
دائرتي واختلافاً في المصالح ربما افضى الى ما لا تحمد عقباه ولحت على وجوه  
المتطوعين لرحل انهم يعتقدون اني شديد النزعة اطارد كل مصلحة زهوية واعارض  
كل ذي ميل غريب فاقتضت المصلحة ان اتظاهر بالمحاسنة والمسالمة وان اترك  
الشدة الآن جانباً حتى اسبر الاغوار واكتنه نتائج الادوار وبعد ذلك يكون  
ما يكون من حسن المنقلب ان شاء الله

الشمس - ولما لم تحدثني يا بني في يادي الامر بهذا الحديث الذي اراه  
اليوم حديثاً وقد كنت بالامس تظهر لي نوايا غير هذه تود تحقيقها في سفرك  
هذا . ٤ .

العمر - كنت اود يا سيدتي ان اكتنه ما بقلبك لولدك والحمد لله فقد  
عرفت الان شدة حرصك على مصلحتي

الشمس - يا بني هذه اقول يعتر بها من لم يعلم قدر عقلك ان كانت تؤثر  
فيه الفواعل الخارجية اولاً . وارك ترسل هذا التمهيد الطويل ليكون بعده الاذن  
مني لك بهذا السفر المشؤوم . فكن على بينة من اني لست راضية عن هذا السفر  
وانت على يقين من ان شرائع وجودك المركزي بين الكواكب تحرم عليك سفراً  
كهذا بدون استئذان مني خصوصاً وقد علمت النجوم التي حولك ان سفرك هذا  
هو بغير رضائي ورغماً عني ولذلك كثر الالغط بينهما والكل ما بين ساخط عليك  
ومؤنب لك وحبذا لو سميت بادئ بدء في الحصول على رضائ مني بهذا السفر  
لكنت معزاً مهظلاً محموظاً في قلوب اهل دائرتك وسكان هالك وخافتك  
جميع الكواكب التي شمتت الان فينا ولبثت تنتظر التفريق بيننا وتسعى جهدها  
في اظهار عقوقك الي اللاملاء كله . وان كنت تفهم او تتوهم امكانك التغطية على



الميزان - اما قلت لك يا مولاتي اتركي عنك هذه الظنون وحتى لو كانت  
صحيحة فلا يجوز ان تتعدى سرائر العقلاء . . . كيف تبيحين للسرطان بنواياك  
المضمرة فتقطعين عليا خط الرجعة السياسية

الشمس = لا . لا . انا لا اقول الا الحق وارغب ان تكون النكوا كتب  
كلها معي كما انا معها لا اعرف المكر والخداع ولا امس شرف الوجود ما لا  
يليق بي

المرطان - ان هذه الخطة ايها الشمس العظيمة تقصم ظهور الدهاة .  
وماذا عمى تفعلين بعد ذلك

القمر - السلام على الام الحنونة والجوهرة المصونة

الشمس - عليك السلام يا بنى . من اين آت والى اين ذاهب . . ؟

القمر - انى آت من ثغر الجوزاء لوداع دائرتي وقضاء بعض الآتات فيها  
بين النجوم قبل سفري الذى عولت عليه ان شاء الله عنما قريب . فمالي  
ارى الوجه المنير عليه علامات التأثر والانفعال . . هل الى الان لم يرق لديك  
ايها الام سفري الى زحل وها انا ارود نفسي على التشرىف بزيارة هالتك  
والتمتع بمشاهد طلعتك اذا رأيت في الامر متسعاً . . ؟

الشمس - اعلم يا بنى ان السفر اليوم لا يفيدك بشيء وانا اخشى عليك  
من ذات النابين واخت البين

القمر - لا تخافي يا امه فاني حافظ لوصاياك معتمد على رضاك مطمئن .  
القلب ثابت الجنان لا تزحزحي رعود التغير عن رعاية حقوق مولاتي الخطيرة  
واعلمي ايها الام الرحمة ان الانسان لا يرضى اخاه شريكاً له في داره فكيف  
يعرضها للخطر . فاطمئني واعتقدي ان ابنك على ما تعهدين من مضاء العزيمة

تتمثل لعالم الدائرة القمرية بانها صاحبة الشأن الاول والمركز المهيّب . فالأحرى بك ايها الشمس المسالمة وعدم المخاشنة والتوفيق بين الظروف الحاضرة والحوادث الغابرة فان العقل هو معيار الامم ومصقال السبل . واني وان كنت غربياً عن مصالحك معتبراً باني دخيل ونزِيل ولكن الانسانية تحملني على ابداء النصيح الجرد حرصاً على العشرة الطويلة التي قضيتها في ربوعك وبين ابنائك الكرام وفي مقدمتهم القمر الذي كثيراً ما عاكسني واضطهدني لاجلك ولكن لما لم يرَ من معاكستي فائدة ولا نتيجة استباح المصالحمة والمجاملة وترك الشدة الاولى وها هو قادم ليودع دائرته الوداع الاخير فقابليه ببشر وترحاب لا بضجر وصخب

الشمس - اكثرت ايها السرطان من المؤلّمات واوجعت الضمير بما اوردت من الكلمات نخفف عنك ثقلك فليس في الوسع احتمال الضيم . ولا يكون غير ما يريد رب السموات السبع . واني على كل حال لا اعتبر القمر الا ولدي وفلذة كبدي . ولقد كنت غششت نفسي حيث حسبته ركناً سنيداً ومعتمداً عميداً وما كنت اتوهم ان تاعب به الرياح الى هذا الحد الفصاح فدعني وشأني وبلغ زحل عني اني لم اكن انتظر منها ما فعلت عساها ترجع لشعورها الصحيح وعاطفتها الانسانية فتترك ما تنوي وما تفعله لولدي

السرطان - وماذا تنوي زحل للقمر مع انها تجله وتحترم آماله الشريفة وتعهده كولد محفوظ لا تضمر له شرّاً ولا تريد ان يمس بسوء

الشمس - كثرت الاشاعات بانها تريد الاستئثار بدائرة القمر بالرغم عن حقوقى وترغب في تحقيق امنيتها بان تصبح أصيلة لا شريكة وهذا الامر خوفاً منى كثيراً واقلقني قلقاً كبيراً

ضباع الفرص .

الشمس - لا ضرولا ضرار يترتب على استلاب حقوق هذا الديار لانه هو الذي تسبب في اضعافها ولم يحسن سيرته ولا سيره سيما وهو الآن لم يعد في صفوف ارباب الصولجان فيكم هفا من هنوات وانا اففو وكم سها من سهوات وانا اففو وكم غاظ من غلطات فادحات وكم تعاقد ونكث وتعاهد ونكص وكم تصرم في اسباب الحياة فتصرمت به ايام الشان والجاه فاصيح كما ترى مسلوب الحيات يرضع للدخيل ويستنيم الى غوايات النزيل فلا ضرب بن على ايدي البغاة حتى يبتغوا الى الولا سبيلا ولا تمنع مواصلاقي وكل متعاقاتي وصلاتي عن هذا الكون حتى تظلم ارجاؤه فنضطرب العوالم بسبب هذا الظلام الفجائي . ثم ارمي بشرر كالقصر فيحرق كل قطر . كل هذا يكون اذا تعاصت رجعة القمر واصر على موالة هذا الخطر

### فجأة وريية

وبينما الشمس مع ميزانها يتفقان على ما سيكون لو اصر القمر على مغادرة دائرته وموافاة زحل اذ لاحت من الشمس التفاتة الى جنوب مركزها فرأت القمر مقبلا حوله كبكبة من النجوم فنبهت الميزان الى ذلك فنهض منتصبا واذا بالسرطان فاجأها قبل وصول القمر اليهما فخاطب الشمس بما يأتي

ارائك ايتها الشمس تنتظرين من القمر رجعة عن العزم وتحسبين ان الرجوع ضرب من ضروب الحزم مع انك لو انعمت النظر قليلا لتجلى لك حسن سياسة القمر في مسالته لزحل لانك لا تجهلين كبر نفوذها وواسع سيطرتها وقد اصبغت

سيرها في مسالكها وتبسط لسرحانها السروح في مسارحها حتى ينام آل القمر ما بين  
الدائرتين: ويصبحوا من زحل على قاب قوسين: فتسرل شهباً محرقة على دار القمر: فتخرقها  
شذر مذر. وتزل صواعق مدمرة على نفوذ السرطان من غير ظهور سبب  
للإنسان . . . فتترعد الفرائص وترتجف القلوب وتهتز الخصائص بهبوب ريح  
السموم في أيام الحسوم وأنا الضمينة لنجاح هذا الانقلاب لو تم على اكمل أسلوب  
وادق اسطرلاب . وها هي دائرة القمر خالية من الحرامس والخفر . عنكب  
العنكبوت على شرفاتها ومعت مؤثرات الطبيعة رسوم زخرفها فأظلمت بعد ان  
كانت منيرة . . وصغرت في الاعين والقلوب بعد ان كانت كبيرة . .

الشمس - وكيف ايتها الكوكبة يتسنى لنا ان نخرب بايدينا ما عمرناه  
ونهدم بمعاونا شاخ ما بنيناه مع امكاننا سبب اسباب سعادة القمر من سجل حياته  
بالمرة لاني لم ازل صاحبة الشأن الأول في مركزه الذي يسيطر به من غير  
احترام لارادتي . وهل في حصول ذلك من كافة علي: ؟: اذ اني وليته فلا غرابة  
اذا عزلته واقمت غيره مكانه ليحفظ في الحقوق شأني وشأنه

الميزان = نعم هذا يمكن ان يكون ولكن تحول بينه شؤون وظنون وذلك  
لان الكواكب جمعاء حرمت نواميسها اعدام كوكب تسمن منصة قرية او تمري  
بموهبة شمسية واجمعت على وجوب استبقا وجود مركزه وتلافي ما ينجم عن سوء نمغزه  
وانت ايها الشمس على يئنة من ان القمر لو شعر بهذه النية لسارع ملتجأ الى زحل  
بالمرة وسلم مركزه اليها بعد ان يسلم هو عليها فتصبح هي لك عدوة وضرة فالاولى  
ان تترك كل هذا الوسواس وتدع التمايل الغير المفيد وتلك عواطفنا فلا تندفع كما  
اندفع . ونظراً لأزوف ساعات الرحيل واقتراب آتات الترحيل فلنسمح لي  
سيدتي بسرعة المسير ولا بأس ببقاء مولائي هنا حتى ارود السرائر هنيهة قبل



الميزان = اصبحت يا سيدتاه واحكمت في هذا الفكر النافع واني ارى وجوب انبعاث اشعثك التي يوثنس بها الى الانحاء التي سيمر عليها القمر في ترحاله لئلا يفتخذل ضميره فيؤوب بشرمآله ولسنت في هذا الفكر ممارياً لاني انا الرقيب الوحيد الذي سألتبع حركات القمر وسكناته وافصل له اسرار اناته وهناته وعمما قريب ينكشف كل امر حريب فكل نفس بصيرة بأمرها والله وحده المحيط

الكوكبة = ولماذا هذا الناشر والتحمر ٤٠ - وكيف هذا الاسى والاسف ٤٠ - الا انبشكا بامر اقرب واغرب من هذه الحيل التي لا اراها مفيدة اليوم ٤٠ - وهو اني شعرت من وراء الحجاب ان صفاء القمر اضربوا عن موافقته في رحلته وسدنته تطيروا بامباله حتى ان المريخ لما عدلت عن خدمته وادبرت بعد ٠٠ اقبالها ٠ - عليه لم تعد آمنة بعد ان كانت امينة ٠٠ لديه تسوح وتروح محترمة باحترام الشمس راتعة في مجامع العز والسودد والمنع التي غمرتها بها ايادي الولاة سفراً وحضراً وقد احتذى هذا المثال نجم من رؤساء الحراسة فضرب صفحاً عن الدهاء والسياسة فهوى ٠٠ بوشايات اهل الحسة . وعلمت ايضاً ان ذات الجنين اخت ذات الذنب المشين تخشى مغبة هذا الجين ٠ اذ بعد ان اقترنت بالقمر تغير بما تولد جو الغير واهتزت الحالة من شدة الحالة وتبدل الاقبال بالادبار والليل طارد النهار فطلت خلفه من اراد ان يذكر ونزع الى النشور اخوة انبدر الانور . والخلاصة ان اليوم كأنه يوم ينفخ في الصور فيبعث من في القبور تتردد حوادث داخلية وتمر سعب اهلية تفرق الامم عن البنين وتترك الشجن في ذات البين . وحيث الامر كذلك والسرطان مولاً الى هنالك فجدير بالشمس ان تظهر الان عدم الاكتراث وتأمر جنودها بعدم التمرش والتخرص ثم تجدهي

الجو الرقيقة . فطوراً ترتب طائراً ميموناً وثارة تعبس اسي وشجوناً واخرى تالمى  
 زهرة الزهور واضواء البدر . فسألاها عن سبب تبجولها في هاتيك المسالك  
 العقيمة والمطارح الهوائية والسبحات النملكية = فاخبرت بلسان خبير وشارت  
 ببنان مشير . وهمت ناطقة بصوت جهوري كالصاعقة وقالت - اعلم ايها  
 الميزان اللذان اشرفت بهما نواحي هذه الدائرة اني مكلفة من لدن القمر باختبار  
 مسالك السير الى زحل لانه مصر على زيارتها ومهتبل في حب رايتها يرغب ان  
 يكون عنوان ولاء آله لتلك النجمة المنحوسة كأنه نسي تلك الحوادث التي مزقت  
 اوصال البلاد وفرقت مجموع العباد وبرهنت على سوء سرائرها مع انه لو فكر  
 قليلا في نفسه لاخرج عزمه عن حدسه وانتهى عن هذا المنكر الذي لا يشكر اذ  
 تطوَّحه مع اهواء السرطان مفسد لبقية مرجوة لهذا العمران . بل لو نظر نظرة  
 المتدبر الحكيم لما اندفع في تيار هذا الغرور الوخيم . وقد بلغني ايها الكوكبان  
 العظيمان ان الشمس التي هي رئيسة هذا العالم النوراني وولية امر هذا القمر المخدوع  
 قد شددت في التكبير عليه ووجهت كل اسباب اللوم والتأنيب اليه فلم يرجع  
 عن شططه ويعترف بخطئه وغلطه فهل هذا صحيح . ؟ . واذا كان صحيحاً  
 فكيف يصبر الميزان ولم يتدارك هذا الهوان . ؟ .

الشمس = اعلى ايها الكوكبة المسافة بيد ولدي القمر الى تمهيد سبل حتفه  
 ان زحل غررت به بالنجوم الموالية لبرجي فاعتمت في آن الجلاء حتي ظن السكان في  
 الجوزاء وكثافته اثرها الوضاء ان الجلاء محال في هذه الاحوال والاحوال . وعلى  
 ذلك بنت الشيعة الزحلية قصور الاستهواء لعقل القمر فوقع في الشرك وانخدر مع  
 الهوى في هذا المعتكز ولم اشأ مظاهرته بالسوء لثلايقع في اتهامي بأني غير معينة  
 له في سعاده التي يتوقعها من سفره مع السرطان الى برج زحل

و بينما الشمس مع ميزانها تميزه اسباباً غريبة وتبين اسراراً كانت غائبة عنه  
اذ انتفضت العقرب وارتفعت قائله .

لقد ورد الي نبا حضور القمر الى ساحتي وكذلك « المشتري » سيحضر حفاتي  
فوافرحته ايتها الشمس . الا ترغبين في زورة لي انت الاخرى فيتم صفو وجودي  
الميزان = لا تفرحي ايتها العقرب فان مرور القمر مع المشتري على ساحتك  
المزخرفة يعقبه نكد اطالعك فان السرفي الاجتماع وقراءة صحف الاوضاع على  
( المانش ) يامن يسمع ويرى فكل الصيد في جوف الفرا

العقرب = ما هذه الالغاز والرموز والمعميات المعوزة الى تعب وفكر ونصب

وتدبر

الميزان مخاطباً للشمس = لم تفهم العقرب معنى ما دار في هذه الدار من  
حكاية الديار والقمر السيار وهذه الاسيار المشوبة بالعثرات والحديقة بالنكبات .  
كأنها لم تعلم ان القمر دعي في الاقمار بغي في الاشرار مندرج في سلك الفجار لو  
غادر هذه الدار فاننا لم نفه له الا بنصح خالص فاعيريني ايتها الشمس دورة على  
هذه الرحي لتنتحق بالقمر قبل الفرار والوقوع في مضارب الاوزار

الشمس - والى ابي وجهة تريد ان تدور . ؟ .

الميزان = الى الجهة التي فيها القمر متأهب للسفر

العقرب - هل لوجودي معكما ضرورة . ؟ .

= لا ضرورة الى ذلك فارجمي الى حيث تدبرين شؤون مهرجانك الجديد

الذي سينزورك فيه القريب والبعيد - فهيا بنا = وسلما على العقرب وغادراها

مطرقة برأسها تحسب الف حساب وتضرب على فؤاد خلاب كذاب

وفياها سائران اذ وصلوا الى كوكبة من مناشي الطبيعة تجول في مطارف

الحقيقة المكنونة في صدر الآل ٠٩٠

الميزان = واي ضمير لهذا القمر العاق الخالف لواجبات الاستحقاق ٠٩٠

وما الذي يمنعه عن اظهار الخضوع لزحل والاقوار بان شعبه راضٍ عن تصرف سرطانها رجاء ان ينال الاستقلال ببركة هذا الاضحلال المؤذن بخوابه عاجلاً الشمس = وماذا عسي تنفع مراقبتك اياه اذا كانت نواياه هكذا ٠٩٠

الميزان = تنفع المراقبة لاستراق السمع والحشية على الجمع من الانصداع

وربما ينجم عن مراقبتي انقلاب سريع . يخرّبها هيكل المطامع وهو صريع . وتخضع القمر لا يفيد اذا كانت الارصاد ترسل سمومها في طيلسان كل عنيد وها اناله بالمرصاد والله محيط بالعباد

الشمس = اعلم ايها الميزان ان القمر لا ينجح في مسعاه وويلاته كثيرة

اذا هو لم يحتفظ على حقوق الولاء المرعية فاني من يوم ان شعرت بامباله الصيبانية نحو الالتفاف حول زحل بعثت بكوكب (المشتري) صهري وامرته ان يظهر بمظهر عقوقى واهتضام حقوقي فيطالب بالاصلاح في اتجاه المعمور وفي جميع الدوائر المعادية لي واسررت اليه ان يتقرب سير قمرى ضمناً حتى اذا وجدته يميل الى الغروب عن دائرته يدخل معه مدخل خداع واستراق حتى يكتمنه نواياه وآماله من هذه الرحلة . وها انا اليوم حركت ساكن ذات الذنب ام العجائب والكرب نجمة النجوم وتخمة التخوم . شريرة الغابر . ومرضية الحاضر . فظهرت الاخرى بمظهر الاعتداء علي والخروج على حقوقي في المشرق ومطالبتي بها في المغرب . فلا مفر للقمر مني ولا مهرب له عني ولا ملجأ له الا الي وسيعلم غداً سوء مصيره فينقلب مذعوراً ويؤوب مخفوراً وان كان لدينا الان غير مبرور فهو في نكد وشرور .



الشمس = اسمع ايها الميزان ما سأقول لك وعِ سرّ ما سأودعه عندك من  
 خواطر سنحت لي الآن وهي اني لا ادري ماذا يقول القمر لرحل لو وصل اليها .  
 هل يتخضع لها ويركع امامها ويستبدل ولاءه الشريف بزاني خسيصة ايس  
 وراءها سوى الانحطاط والتأخر المزري بشرف الكواكب باسرها ٠ ٤٠ او يستمر  
 على عزيمته الاولى ويحفظ الشيم والاريجية ويستبقى شرف العراقة واصالة الراي  
 والشهامة والشموخ احتراماً لحقوق السمو المنوح اياه من لدني ٠ ٤٠

الميزان — اواءه انها لخواطر خظرة وسوانح مستترة لا يكتتها العقل ولا  
 يجرزها النقل لكونها في باطن علم غاب كسئنه عن المخلوق ولكن للظواهر غالباً  
 حكم البواطن اذا ظهرت دلائل التوفيق بين ظاهر المرء وباطنه . وقمرنا المنكود  
 تظهر عليه علامات الشطط والتناسي لاحكام الفطرة فهو كثير الغلط . فمتى  
 وصل الدائرة الزحلية لا يسمعه الا السجود والجثي على الركب امام تلك  
 النجمة المنحوسة التي قرراهل الارصاد واصحاب الاسطرلاب والحساب شوم  
 طوالها ونكودة وجودها في ظروفها واحكامها وشؤونها خصوصاً على من سبقت  
 لهم سعادة الاحتذاء بخطوة الخضوع لملك المحروس

الشمس = وهب انه سجد امامها وهي سألته عن حالة هالته ونجوم دائرته  
 فبماذا يجيب ٠ ٤٠ . . . . .

الميزان — يجيب بانه نال السعادة في حياته بفضل رحل حيث تمتع بجرية  
 التصريف من غير مشرف شريف تليد او طرف . فبعد ان كان لا يأتي صغيرة او  
 كبيرة الا بعد الاستئذان منك ايتها الام الخنونة اصيح غير هياب ولا حساب  
 لعقبى هذا الغياب

الشمس — وهل يساعده ضميره على الكذب والمرء فيخبر عن غيره بغير

## رهصة فلكية

هنا وقع صراع بين الثور والسرطان فصرف الامر عن الترائي ووقفت حركة الافلاك وكان ذلك يوم الثلاثاء ولم ينته هذا الصراع الا بعد ايام فلما رجع الثور عن زحامه للسرطان . وانتهى الدور الى حديث الانسان . وتغيّات الكواكب ظلال حافات الانحاء . الملاصقة الارجاء . في جوّ كله هواء قبل يوم الثلاثاء . فتلبدت غيوم . وتكاثفت هموم . وكثرت غوموم . وعلا العثير فعمد سماء مكسفرة غير هذه السماء . ثم بعد قليل تكشفت تلك الغياهب . ورسب العثير على السبابس . وانجلي مظهر الحديث في مشهد عجيب حيث همت الشمس مخاطبة للميزان بقولها

هل وقع في قلبك صدق نبوة المتنبئين بان سيكون لك شأن في دائرة القمر . . . او هل لك اميال تودّ تهديد السبل للحصول عليها بفعلك هذه التي ظاهرها ولاء وباطنها دهاء

الميزان = ان اميالي ايتها الشمس العظيمة منحصرة في آمالك وليست لي رغائب تفارق ما تريد من سلامة دائرتك التي منحت السلطان عليها للقمر وآله من قبله فلا يدورنّ بخلد مولاتي شيء من قبل الاماني فانها مطابقة كل المطابقة لاميال سيدتي . وما مذهبي التفريق بين بني ولاء واحد انما مذهبي استبقاء خبير مولاة وارفة الظل رحمة باهل ولائها واتباعها

الشمس = اذا اكون مطمئنة من قبلك ايها الميزان العادل . . .

الميزان = نعم ياسيدي يجب ان تثقي بعبد نعمتك وعنوان هيمنتك في هذه

الدائرة القمرية التي عدت عليها عوادي الطمع من الشيعة الزحلية

ويوم الخطر المطل

— الميزان = اجل يا مولاتي . ان القمر يخشى عليه من الهوى انما اللابز  
الآن ان نحكم سياستنا مع زحل فلا نظاهرها بالمدوان ريثما تظهر امارات الخداع  
الممكنون في صدرها لقمرونا . اذ لو جاهرناها بنوايانا ربما لا نسلم من تصديت  
الاعداء وخرج الموقف . والظروف اليوم غيرها بالامس . فلا مفر لنا الآن من  
اظهار المجاملة والتظاهر بالود والاخلاص . وفي الواقع ان زحل لو تكونت  
ارزاؤها التي رزأتنا بها لما ساوت عشر عشار النوازل التي نزلت بنا بسبب عطارد  
الطامعة في مركزك الخصوصي وهي اليوم تتجيب اليك تحبباً صناعياً اسه الغايات  
ومبناه المطامع . وعلى ذلك ارجو من سيدتي ان تسمح لي بالسفر الى المغرب  
وها هي نجوم دائرتي وطوالع حياتي ونتائج وجوده بعثت بها الى ساحتك العليا  
لاقباس انوار السعادة والرضاء حتى اعود من المغرب الى مشرق مع القمر الذي ارجو  
له ما بآ حميداً

— الشمس = يظهر من خلال اقوالك ايها الميزان انك مستشرف على  
ادوار حياة القمر وامانيه المستقبله وانك تحبب املاً لنفسك في نفس دائرة القمر  
فهل تنبأ عنك رصد النجوم ورقباء اسرار الكواكب بشيء  
= الميزان = تنبأ لي بعضهم بان سيكون لي شأن في مركز القمر الحاضر  
حيث منيته قد اقتربت ساعتها ولكن لا يتم لي المراد الا بك يا مولاتي وانقراض  
هذه السلالة القمرية التي تحببني ليالي الشكوك والاحلام وقوت في نهار الحقوق  
والاحكام

عزمتك ايها الميزان

= الميزان = على السفر يا مولاتي واحذرك كل التحذير من ان تحذرك

عطارده فتقع في خطر ين ويمتد الخطر بنا الى ويلين

- الشمس = وماذا ترى في نوايا عطارده ايها الميزان

= الميزان - ارى انها طامعة في جميع دوائرنا وطامحة الى بسطة نفوذها

علينا بلا توان وانما سكوتها الطويل لتنتهز فرصة لهذا الخطب الجليل

= الشمس = وهل تعتقد اني في غفلة عن سرائر اولئك المعتدين فلانرجع

الى حالتنا مع قمرنا فانه هو المهم عندنا

= الميزان = نعم ان امر القمر يهنا ولكن ارى الرحيل لا بد منه فقط

يلزمنا البحث في النتيجة . فان السرطان قبل السفر قيد القمر بقيود وثيدة حتى

اصبح في مركزه اسماً بلا عمل ورسماً على غير طلل . والسبب في ذلك ان

القمر كان في بادئ امره عالي الهمة شريف المنازع ولكن صادته اميال اعوانه

فتبسطوا همته وارهبوه بالتصرف الغابر الذي كان اليا في بابه وحسنوا له البقاء

تحت نير زحل من غير نظر في عقبي هذا الخضوع المنقطع عما قريب

= الشمس = نعم اعلم ذلك حق العلم ولكن كل هذا لا يجب ان يكون

حجر عثرة في سبيل آمالنا الحقمة وحقوقنا المقدسة . فان الحالة هنا ساءت والقمر

غير مبال بما يترتب على هذا الاهمال واخشى ان تدور عليه الدائرة فتجبر بلاياها

علينا ارزاء جديدة واحزاناً شديدة . سيما واني ارى سلطنة القمر موزعة ودوائره

مشطورة واحكامه ليست بيده بل بيد السرطان واعوان الشيطان . فلوزاد تمكن

زحل عن هذه الحالة يوشك ان يقع القمر وهالته في قبضتها بالمرّة وان كنت قد

امنت عليه امداً بعيداً ولكن ربما تحل عرى هذا التأمين في الترائي المنتظر



زحل اقرب للوفاء من عطارد ومثك ايتها العقرب اللداغة

فقال العقرب - كيف هذا الانقلاب السريع والتألب المريع . في ساعة واحدة نكون احباباً ثم نقلاب اعداء . ٥٠ . الم اكن انا العقرب الحزينة لحزنك المهدة للعمير لو فارق اميالك بان الدغه ولا ادعه يتم مع زحل عدوتك آمال الدمار لدائرة كبرى من دوائرك . حقاً ان فاعل الخير والذال على المصلحة في هذه الايام يعادي بالمهتان ويؤذي بالخسران

فقال الشمس - اواه - ارى خلل الرماد وميض نار . اعلي ايتها العقرب ان القمر ابني على كل حال وان كنت واثقة من صداقة عطارد لي ولابني فاخترني اميالا وآمالها وهي تظهر ان كانت حميمة للمصلحة او خادمة لمقاصدها الخصوصية

- العقرب - وبماذا تريد ان ايتها الشمس ان اخبر مقاصد عطارد . ٥٠ .  
- الشمس - سلبها عن كيفية مسعاها في ارجاع القمر عن عزمه واعادة افراحي الأولى . . وهل تريد هي اجراً على ذلك . ٥٠ . اولاً . ولكنها تفعل ذلك ابتغاء الصالح العام كما تزعم وتدعي . . .

- العقرب - تعلمين ايتها الشمس ان الحياة ذات شؤون ضرورية ولا بد لعطارد من مقاصد ولكنها ليست مقاصد غبن واعتداء بل هي مقاصد عادلة لا تضر بمصالحك في الشروق ابداً

- الشمس - وما هي تلك المقاصد العادلة ولا اخالها الا عاسفة جائرة . ٥٠ .  
- العقرب - هي اولى بايضاها فلنسألها عنها . وركضت الى عطارد تساررها في امور ذات بال ليس هذا محل ايرادها كلها

اما الشمس فانها التفتت الى ميزانها وقالت له . على اي شيء بنيت

برهيك فضلاً عن كونها لم تنزل حية تسعى بكل قواها وراء استكمال نشأتها  
 الاستعمارية رجاء ان تسيطر على كل المكواكب = هنالك ارتعشت العقرب وقالت  
 رويداً رويداً ايتها الشمس فان عطارد حليني . و ( الزهرة ) خليلتي وكلنا نشد  
 المصلحة العامة ونخـدم الحكمة الهامة . وما عهدت يوماً عطارد جنحت الى ختر  
 او احداث خطر

فقال الشمس . الآن ظهري سرمكنون كان قد اسدلت عليه سحيف  
 الشؤن والشجون . من اين لك ايتها العقرب مخالفة ( الزهرة ) وهي عدوتك  
 الظاهرة نسيت . ٥٠ . منك شروراً سلفت وويلات خلت ليس عهدا ببعيد ٥٠ .  
 ام نسيت انت تينك المدينتين العظيمتين والدائرتين الواسعتين التي غنمتهما  
 منك في معترك الحياة السياسية . ٥٠ .

قالت العقرب — كيف انسي انا او تنسى الزهرة ما مضى بيننا ٥٠ . انال  
 ناس القديم ولكن قضت مصالحنا العمومية بهذا التحالف السعيد الذي سنكتفي  
 به شروراً طيرتها نحونا زحل المنحوسة وعطارد شهيدة لصحة قولي وتعلم اني لا امين  
 فيما امنت لك ايتها الشمس الخزينة على فقد قمرك في غضون شيبته ومع ذلك  
 فقد خرجنا عن جوهر الموضوع فأرى ان الشمس تتحد مع عطارد لعلها تجدد مخرجاً  
 من هذا الخرج وفرجاً من ذلك الضيق وانا واثقة بدهائها الممهود وذكائها  
 وحفظها للمهود

فقال الشمس . اني لعلى بينة من ان عطارد لا نقل في عدوانها عن زحل  
 فكلماتها جائرة على اولادي مستلبة لحقوق جوارى منتهكة لحرمان الوفاء محدثة  
 للفتن في داخليتي . واما الزهرة فقد حصل بينها وبينني وئام جديد وتحالف  
 حديث اظنه يفيد لولم يكتنف بآمال واميال واغراض ونوايا . ويخيّل لي ان

## تسليية

وبينا الشمس في هذه الحالة اذ ركض اليها كوكب عظيم حوله نجوم  
كثيرة وهو ( عطارد ) فسلم وحيباً وتهلل بالحيا وقال — مالي اري شمس هذا  
العالم في انكدار تكاد تفضب على هذه الدار . ٤٠ . هل الم بها ملم فادح . فقالت  
نعم وعري داري مهم فاضح . وهو سفر ابني ( القمر ) الى ( زحل ) منبع هذا  
الكدر وموضع هذا الخطر . ومن العجيب يا عطارد انها دعت اليها بدون سابقة  
عزم منه . فماذا ترى في هذه الخدع الزولية والتعدييات الزمنية فقالت عطارد .  
مه خفني عنك ايها الشمس ان قمرك وان كان غير ذي علاقة كبرى بي  
وبمالي لكي لمكني اري من مصلحته ان يقع بينه وبين زحل التي تمكنت منه كل  
هذا التمكن نفار عظيم يقضي بقطع العلائق بينهما سرمداً . اما تعلين ايها الشمس  
اني الان انازع زحل البقاء في انحاء كثيرة وجهاً كبيرة وقد زحفت جنودي  
على دوائرها في انحاء متعددة وعاكستها سياسي في ممالك كبرى وهي الان توجه  
الي ايم اللوم لتوهمها اني انتهزت فرصة مشاكلها الحاضرة واخطارها المتتالية  
لقضاء ما ربي منها . وحيث انك تأملين من سفر القمر اليها فهم بنا تناسي ما  
بيننا من العدا القديم وتتحالف على وقاية نفوذنا في الشرق وبذلك نضمن رجمة  
القمر الى مقره غير مقدود او ممسوس . فقالت الشمس وما معنى هذا الكلام  
يا عطارد . ٤٠ . اترين اني اصفو لعدوي وآمنه على شيء ما دام الزمان خلوا من  
المرونة ورجالها . ٤٠ . كيف انسى عدوانك على حدودي ومعاكسة اجدادك  
لحدودي وتتحالف على سلامة نفوذ مشترك في شرق كل نظامه ارتبك . ٤٠ .  
هل غاب عني ان زحل ذات لدغات مؤثرة في حياتك وان ذكري اسمها

فالتفتت الشمس الى الميزان وقالت . احق ما قالته الكواكب ؟ . فقال نعم  
يا سيدتي وهو سيستدعيني همساً في اذني = قالت - اذا انت الآخر ترغب في  
المغيب عن هذه الدار . ؟ . فقال = كيف لا وانا رقيب حركاته وسكناته وميزان  
سيئاته وحسناته . ؟ . ايليق بي ان اتركه وحيداً في غربته ولا اصعبه لارشده  
الى مرشد الخير لانه طفل لم تكمل تربيته ولم يتم تهذيبه . ؟ . سيما والسرطان  
يحسن له القبيح ويشين له المليح وما هو يركض بجحيله ورجله وراء القمر بدسائسه  
وحيله . ولا يخفى ان ( زحل ) الان في شدة الكرب والهوان حيث ثارت عليها  
عواصف الاشفاق فثلت عرشها وقوضت اركانها من جهات الجنوب حتى  
اصبحت بين براثن النكبات تنحط عليها الولايات فتريد ان تجنذب قمرنا اليها  
لتنيه ببعض الاماني لئلا ينتز فرصة كرهها فيطالبها بحق مركزه ويضطرها  
لاخذ سرطانتها من هاتيه . ونظراً لبساطة قمرنا وسذاجة امياله انخدع لها ووقع في  
اشراكها فلا يجمل بي والحالة هذه ان اتركه بل يجب ان اراقبه على بعد بمعنى ان  
يكون في جهة وانا في اخرى الاحظه وارقبه حتى اذا اوشك على السقوط  
اخذت يده واعنته من سقطته لاني اعتقد تماماً انه ولدك ويصعب عليك هويته  
واثلال عرش مجده من بين الكواكب الخاضعة لعلم ولائك الخافق على معظم  
انحاء العالم المذعن للاله بالوحدانية ولسله بالرسالة الحققة . وبما ان اميالي هي  
خيرية محضة فلا اري عذراً للكواكب في عدم مصادفتي على سفري معه او  
بعده بقليل

فاحمرت الشمس وقالت = اني اشعر بدوران عظيم في تركيبتي يكاد يقضي  
عليّ باليأس من حياة هذا القمر وفقدان الثقة من بقية الكواكب التي تظهر لي  
الميل وحسن الخضوع وتعترف بالولاء لساناً لا جناناً . . .



## بعثات

وبينما الكواكب في اخذ ورد مع القمر والشمس تؤلمه وتمثل له عقبي السفر  
اذهمت العقرب منتصبه على الاقدام قائلة بوجفة ووزع = ما هذه الفراقع  
الكثيرة والابجرة الدخانية المستطيرة ٠ ٤٠ . أليست هذه مؤذونات سفر القمر  
ومقدمات الخطر والكدر ٠ ٤٠ . يغاب على ظني أيتها الشمس ان هذه الروعود  
الجوية . والفراقع الارضية . والاصوات النارية . فواتح الشرور . أما قلت  
لكن أيتها الكواكب ان القمر رغم امه واكب ٠ ٤٠ . ها هو قولي صح وبعد  
برهة يغيب عنا وينفلت منا ونصبح بعده متوقعين سوء الأوبة . من هذه  
التوبة . فيالتماسة والحسار . و بالعمار والشنار . ذهبت نصائحنا صدى . وسافر  
القمر على غير هدى . فاما موت بعد . واما خروج بالمرة عن الحد  
فانذعرت الشمس من قول العقرب وجمحت ودمدمت وقالت = اصحيح  
ما نقولين يا اخناه . ٤٠

فقالت العقرب = وآسفاه . نعم صححيح يامسكينه . نعم حقيقي يا حزينه  
ماذا تفعلين وقد نفذ السهم . وتحقق الوهم والفهم . ذهب ابنك فريسة مطامع  
زحل . غاب قمرك وغادرك في هذا الخطل . اصبحت ثنين وتدين = فبكت  
الشمس بكاء مرأ وتلبد الجو بغيوم حارة عقدها العثير على وجه السماء فذهبت  
بروتها وتمثلت من هذه المصيبة الفاجعة وقالت = وهل القمر غاب على اثر هذه  
الفراقع التي سمعتموها والروعود التي وعيتموها . ٤٠ = فقالت الكواكب بلسان واحد  
ان القمر تحول عن جهة . زوغه الاعتيادية ولكنه لم يفارق دائرته الفلكية و يظهر  
من خلال حركاته انه على أهبة المغيب الكلي من هذه الجهات الشرقية =

الا اتخذته هزواً وجعلته هدياناً . مع انى وحق فالق الاصباح وجاعل الليل لقمعنا  
سكنناً والنهار لنا وطناً لم اكن ذا غاية في النفس ولا اقصد الا ازاحة الريب والوهم  
عن العقول فان سمعتم ووعيتم كان ذلك خيراً لكم والا فياويلكم

فاكفهرت الشمس وذنت من مغربها واهتزت ورنت وقالت

حقاً ان لرصد النكواكب تأثيراً ولشموخ ذوبى الغواية عتيراً فالقمع  
مسحور . والدائرة عليه وعلى آله وهالته ستدور . وانى وان حنت جوارحي  
وجنحت جوارحي لىكن عقوق هذا الوليد جعل في قلبى قسوة عليه لسعيه في  
الدمار واندفاعه في هذا التيار . تيار الخسار والبوار . تيار الخوسة وكدر الطالع  
تيار الروائع الفواعل . تيار السجدة المنكودة . تيار الرحلة المنكودة ( ثم التفتت  
للقمع وقالت )

أي بني . اهتدي الى السبيل الغير الكورود . انه عن هذا السفر المعهود .  
استح من ربك الشهيد . استح من ضميرك . اتق يوماً تناقش فيه حساباً . احترم  
للولاء عهداً وكتاباً . لا تنزع لسفر بل ولا الى حضر . ولولا بواعث الاشفاق  
والحنان لا صبحت في شروهاد الخسران . لا ينفعك السرطان بل يضرك . ولا  
تظن انى استميتك الى المقرب كلاً فان الكل اعدائي واعدائك ليس فيهم من  
يرعى ذمة او يحفظ على عهد وقليل منهم الخل الوفي فعليك نفسك وقد داخلني  
ريب في حياتك فضلاً عن رجعتك . وا حسرتاه عليك يا ولدي لو غدرتكم  
العجوز . واترحاه على فلذة كبدي لو خانه السرطان وغشه بزخرف اللسان وسوء  
سريرة الخنات . امك تكلى تشكو منك اليك فارحم فؤاد والدة ربك  
وعالتك وحماتك وفصلتك واجلستك على منصة . هي بأمرء الافلاك مختصة

بينهما خصوصاً وقد رددت ما كان حولي من النجوم الى مولاتي الاستمداد من  
اشعة حجبتهاعني اشهرأطوالا

ومع ذلك فان مركز سيدتي ثابت لا يتزعزع ومتمكن لا يتزحزح حتى لو  
هوت كل الكواكب لماخاب لسيدتي مطلب من المطالب وسفر القمر الى زحل  
شيء يستوجب الوجع . ولكن ليس هذا الا بتعزيرام العلل التي ما فئت تفسد  
ولا تصلح وتجب ولا تبجح . وغايي الوحيدة ان يبقى قمرنا محبوباً محفوظاً اما  
اذا طواع آماله وامانية قلبي يحدثني بانه لا يعود الا فقيداً لاسباب سعادة  
الوجود . فهذا قولي واعتقادي . وهذا رجائي واعتمادي

فاشرب حينئذ عنق العقرب . وهز راسه كأن قد تعجب . ثم التفت الى  
السرطان . بعين الاحتقار والهوان . ونظر الى الشمس ووجه اليها كل المشاعر  
الخمس وقال

فهمتن جيداً ايها الافلاك . المستقرة في مقر الاملاك . ان زحل غرورة  
وسرطانها شيطان . بشهادة كل الكواكب خصوصاً الميزان . الذي اثبت بأجلى  
برهان وافصح بيان سوء المآب من رحلة القمر الى الاغراب وتحققن ان العقرب  
خليل وفي وحميم ولي . وصفي لا يرضى غير ما ترضاه شمس الاكوان من سفر  
هذا الانسان فاستخلف اجرام الطبيعة . واستدعى لقولي الاذان السميعة .  
واستوعى القلوب الوجيفة . واستودع اسرار كياستي في النفوس الخليفة

قرر احبار الكهانة ان اوبة هذا القمر من رحلته الزحلية غير حميدة وان  
عجز السوء نغشه غشاً لا ينجم منه ابداً اذا هو اصرع على الرحيل ولم يسمع اقوال  
الخليل . تخفني عنك ايها الشمس فان يقيننا عند القمر وسرطانه اصبح كالحدس  
لا يشعر ولا يفيد كأن القضاء محتوم والقدر مبرم فلا تسمع نفس غوية قول ناصح

سيدتي ومولاتي : اعلمي ان سياسة الاصول اصححت امرًا منكرًا لدس  
 الفروع وان مطالع التمدين ومفاخر الحرية وسواطع المجد ابت الاسكنى الغرب  
 لاستعداد قوايل اهليه لا سرار الطبيعة . اما اهل الشرق فقد درسوا معالم الحكمة  
 الآبائية وداسوا على حقوق الولاة الحقيقي . فقمنا والحالة هذه نظرًا لكونه  
 طفلًا لم تكمل نشأته . وغصنا لم تنضر دوحته . وثمرًا طفئت زهرته . يميل مع اهوائه  
 ولا يريد ان يغضب ( زحل ) لكونها ذات ارادة في هالته . وتصريف في حالته  
 فلو سمحت سيدتي له بالرحيل . لا لقاء سفره في شر مقيم . وقلاه السعد وجفاه حظه  
 وكرهه هذا الوجود ولكن يجب ان تحتفظ على بقية من نفوذ الشمس العظمى  
 على القمر فلا نجاره بالعدوان لو صمم على اجابة السرطان . فانه قوض بدسائسه  
 اركان وجودي وواقع العوالم في قيودي . فاسمعُ الناقد علي . والمسيء الي . بسبب  
 سكوتي وعدم نهوضي ووقوفني حجر عثرة في سبيل المطامع الزحلية . وبعضهم  
 ظن ان مصاهرتي للقمر ذهبت باخلاصي واريحيتي وولائي مع انهم لو علموا  
 مركزي لتحققوا من خطأ انفسهم بسبب اعتمادهم للظواهر . وغفلتهم عن حقائق  
 السياسة ومعاني الحكمة والكياسة . وعلى كل حال فأرى والرأي لمولاتي ان  
 ان تسمح سيدتي بالسفر لقمرها . ونقترح ما شاءت على بدرها . ولا يذهب عن  
 نهي مولاتي ان النقولات والتحويلات التي بلغتها غني ليست طبق الواقع انما  
 الواقع اني مخلص متفان غير اني اميل الى الاصلاح لانه ديدن سيدتي وشعار حكمتها  
 مع عبيدها المخلصين . ولتعلم مولاتي ان ميلي الى الاصلاح هو الذي حرك بعض  
 الكواكب للقيام في وجهي بالوشاية لدى سيدتي ليحجبوا نورها عن مركزي  
 وفعلاً اثرت تلك الوشاية على مولاتي فامتنتت عن ارسال اشعتها الي حتى  
 اوشكت انا الآخر ان استمد من زحل او العقرب واغرب عن دائرتي واشرق



ايتها الشمس لم اراك تلومين القمر على عزه وحزمه واعتداله مع انه في  
سفره هذا سيحصل على نتيجة حياته السعيدة التي كرسها في خدمة الحرية  
والاصلاح : ولو كانت سאלة هذا البدر المنير لم توفق الى الاستنجاد بزحل يوم  
شدتها حينما تكاثفت عليها عيوم الموموم . وسحب الغوموم . وغطت عواسف  
العسف وجه الانسانية الفلكية والحكمة السنية لما حازت ثقة الكواكب كلها :  
فما بالك ايتها الام تضطهدين ولداً باراً مخلصاً اثر اميالك على سائر الكواكب ؟  
وما بال العقرب لتوقع السوء للقمر لو اجاب دعوة زحل : ؟ اعلمت العقرب انها  
تميت ولا تموت : ؟ ام ظنت ان زحل لا تقوى على قهرها : ؟ ام توهمت ان  
السرطان لا يسكن دائرتها فيغيرها : ؟ : تذكري ايتها الشمس ان دورة الزمن  
تنعكس وتطرد : وحوادثه تقرب وتبتعد : وفرائض بنيه منه دائماً ترتعد : فوجب اذا  
ان تسمعي للقمر بالسفر وهو مكلف بان يراعي احساساتك ويجاهد في سبيل  
اميالك فلا يغرب عن دائرته الا حيث يشرق عليها بنور اصلاح جديد يكتسبه  
من رحلته الزحالية ودورته الفلكية : فلا تشمتي به الاعداء فاننا في خدمة  
الانسانية سواء وسأعود معه رافعاً علم الفخر وباسطاً راية الاستقلال وضارباً من  
الهواء مضارب الاميال والاهواء : والقمر عاقل لا يختار الا ما ينفعه وينفع  
اهليه ولا يتحيز بالطبيعة لمن آذاه : فتفكري قليلاً وما يتفكر الا ذو لب طاهر  
وتذكري ملياً وما يتذكر الا اهل السرائر

### سريرة جديدة

فرفع الميزان كفة الغرب وخفض كفة الشرق ونادي ملتماً قول الحق  
حيث قال مخاطباً للشمس . . .

السعيدة والنزعة الجديدة . وها هي زحل تطلب مني الرحيل اليها على عجل لعل  
في هذا مصلحة يا اماء فلا تفضي واصبري وما صبرك الا بالله  
هنالك كفهرت الشمس وتبرفت ببرقع الغضب من سحب الجو وصرخت  
في وجه القمر قائلة له

اخساً ايها المسخور : ويلك ايها المغرور : ويحك يا ابن البهتان والزور :  
لم تنزل تخاطبني بيا اماء وقلبك يستحضر عليك غضب الاله : اأكون اما لعاق  
مخدوع : اأكون اصلاً لمغشوش مصروع ؟ خذعتك عجوز السوء : وعا قريب تفشك  
وقد ان اوان حتفك بظلفك فلا تنتظر الا افولا طويلاً ومغيباً ليس بعده  
بزوغ ابدى : واني اشهد هذه الكواكب المنيرة : واركان الطبيعة المستنيرة فان انت  
جنحت الى التماذي في هذا الشذوذ والتعادي فعليك مني الف اسف : وهذه  
العوالم العلوية والسفلية تعتقد صدق قولي : وعظمة جاهي وحولي : وصولي  
عليك لو همت بك تسكنك رسماً ظلماً لا تستطيع فيه حياة ولا تستشرف منه على  
شرف : فاياك يا بني وهذه المنازع المريبة والمهاوي المريعة فان السفر يضرك :  
ويكشف عن نوايا سوء بيتها لنا الاعداء في الصدور : فبعد ان كنا في سكون  
نجد من خلف الستائر وراء اصلاح السرائر اصبحنا نتنازع وننازع في مصالحنا  
والدخيل يعيث بحقوقك والسبب في ذلك شططك وشذوذ من قبلك فاتق  
الله واصلح سريرتك واعتدل في اسيارك علك تنجو من عذاب يوم هوله لا  
يستطاع حمله : وها انا افرغت جعبة نصحي واعلك ترجع لما رايت عن سفرك  
هذا فانه مشؤم عليك يا تيك تلوه المقت القريب

هنالك التفت السرطان ووسوس في الصدور كالشيطان ونطق وفاه : بما

ذو الاريجية يتوقاه ثم قال

بدافع العلة . فلو نظرت نظر اهل الاختبار لراق لك سفري وامتنع تأنيبي بسبب  
تقربي .

اجل يا اماء سلكت النجوم مسالكها وحجت الافلاك الى مشارقتها وانفكت  
عن مغاربها ولكن كان ذلك في ايام تجلت فيها اسرار الحكمة وانضحت معاني  
العزة وانسرحت فيها صدور الاكياس من دهاة الناس . اما اليوم فقد انتقضت  
عمد العقائد . وانحلت عرى المعاهد وانتثرت القلائد . وطمحت النفوس الى  
شهواتها وانا حديث السن لم ابغ سن الكمال بل لم ازل في مهد الهالة اطاع على  
النقالة والرحالة . كل يوم تقلب دوائر خدي وتعاكس آمال امي ويتنكس علم  
سعدي . فلما رأيت العدو شديداً والقوم له عضداً ونصيراً لم يسعني الا ان  
اصحح ما فعل . ولو فيه كل الخسارة والخطل . لا انظر الى معتل ولا الى علال ولا  
ارقب غير ساعات الفشل . بكل حياءً وخجل فلا تتظري . في يا اماء رجعتي  
عن العزم . فليس نكثي لعهد السرطان من الحزم . فان السرطان هو معتمد زحل  
لا يثنيه ريب الزمان ابي العلال . وزحل كذلك ثابتة لا ترحزحها الرعود  
القواصف . ولا رياح الخذلان العواصف . ولا نكبات الزمان العواصف . لانها باغت  
ارذل العمر ولم تترك مهواة الاهوت فيها . واختبرت ظواهرها وخوافيها . ومن  
عوائد هذه النجوم المنحوسة النشاط والمجد لاحراز السبق في الرزايا . واحتمال  
مؤلمات البلايا . فكيف لا ارحل اليها . وقد اعتمدت في امر الاستقلال عليها  
ولا تؤاخذيني يا اماء فحقوقك واضحة وعقوقك ليس ما انزع اليه لانه يسرك  
ان ينشط ابنك ويصبح ذائشاً عالية ومكانة سامية وملك شانخ . وقصر في العلاء  
باذخ . وانا على كل حال ابنك اسأت اليك او احسنت فانما انت الاصل وربما  
استغفنت عن الاستمداد منك بعد قليل من الزمن اي بعد عودتي من هذه الرحلة

موضوع خضوعك وتبعيتك . فلا الام لو جعلتك رائد الظلام وأمسكت عنك كل متاع الحياة التي تذكر . والوجود الذي له حقائق تنشر . فكيف يكون حالك اذا لعنتك الطبيعة وسائر اجرامها واحرمتك من كل حقوق الكواكب السيارة وجعلتك معهد الدمار ومركب الخسار

وعسى ان زجري هذا الذي يساعدي عليه كل ذي عاطفة شريفة ونفس اية للحقوق حليفة . يبعث في نفسك روح الاعتدال فتعدل عن سفر غايته الوبال والنكال . وها انا اشهد عليك ارضي وسائي وكل عوالي وهوائي . فان انت اندفعت في الغرور فلا انجيك من عذاب الشرور . ولا اسامحك ابداً . والعنك ومن معك سرمداً

## جدل وبلج

فقال القمر وقد التحف وجهه بالاصفرار واشرف على المغيب من هذه الدار

تعلمين يا أمّاه ان الشرق غدا دائر المعالم . مندرس المراسم . لا تطلع في جوّه مطاع الفضيلة . اذ اضحى مرجع التماسه والرزيلة . وامسى الغرب موضوع الاحترام العصري . ومطاع الاكتشاف الفطري . والاستشرف الكجالي على سرائر الطبيعة المتخفية بضيائك الزاهي الباهر . وحيث انقلب الامر وانعكست القضية فلا مندوحة لي يا أمّاه عن ان ادور مع الزمن حيث دار . فاغيب عن العالم الشرقي الحار وابتزع من المغرب البارد لاذكر في افواه المنجمين من ساسة وحكام ودهاة ووزراء فيرصدني الناس بمراصد العناية والاهتمام ويرفع ذكرى وينفذ امرى . اما انت يا أمّاه فلا اخالك الا مقهورة تقاهر الجبنة ومدفوعة الى الطبيعة



استخلفك بشرفك المهود والرب المعبود الذي خلقنا وسوانا واطلعنا في مشارقك  
وجلاً نانا ان تعسى في وجه كل خائن عاق . وان تدهمي بدواهمك كل ذي نفاق .  
ويا ايها الاجرام السماوية . والافلاك الساطعة الجلية . كوني نازاً ملتبهة . في فؤاد  
كل خادع او غاش . هذي حقوق ولائي وتريتي لهذا القمر الخؤون . ذهبت  
ضياءاً وادركها المنون . وهو لم يعتدل ويسمع قولي كأن باذنيه عن كل العبر وقرراً  
وكأن قلبه قد من صخر لا يحمله الحنان على مطاوعة امه ولا ينهضه الواجب الى  
مطابعة ناصحيه . فويل له ما اتعسه وما اشقاه = فيا ايها القمر المدفوع . والحجر  
المسوع . خف عقيبي غضبي عليك فقد انبتك عني في الليل . لتكون مصباح هدى لا  
ويل . تطالع اذا نام الأنام على فرش الامان والراحة . فما بالك قد استماتك  
زخارف الاعجاب . هل ( زحل ) ملكت حظائر الكهنوت . وانقذت عوالمها من  
مهاوي البهوت . حتى يسعها ان تعيدك ذا سلطان عام بين الانام وتكون ذا هيبة  
في الافلاك يخافك الكل ويخشاك . مع ان اهل الكهانة ونباذ المجانة يكرهون  
اسمها ولا يميلون الى مطالعها النخسة ومضارها في اخسة . فصن قلبك وهبه  
للملكوت . واترك مخادع ملك اوشك ان يموت . وعليك بطاعتي وانا لك ضمنية  
السعادة . انحك الحسنى وزيادة . ألم يكن من اليسير علي ان افعدك عن  
السفر اعداداً . واسلبك حيثياتك كلها فتصبح حراداً . يا ايها القمر المودي  
بنفسك ولا لك وجميع من والاك . اعقل معني ولائي . واجتنب عدائي . واعلم  
باني صاحبة الامر عليك فلوا علنت عصيانك للكواكب . امسيت خلواً من العشير  
والصاحب . فاحترم شعار الافلاك . الذي اقتربت به من حظائر الاملاك . وقم  
بجقوق هذا السماك . وارع زمام الطبيعة وخالقها الذي سماك . تراني ايها القمر  
مشفقة من نتائج عقوقك . حيث ابرمت مع ( زحل ) عدة وفاقات فارقت بها

اعلمي ايها الشمس الكبرى اني من الذين يرغبون في السعادة ويخافون من  
 نحوسة زحل وعلى ذلك فاني استسحك في ان الدغ القمر لوهم بالسفر . والزمه  
 فراش السهد والسهر . واجعله يتقل على حجر الارق اذا هو ابي الانصياع لوائي  
 أمه وحاول الاندفاع مع السرطان في تيار الشقاء والهوان . وانت تعلمين ان  
 وظيفتي بين الافلاك وظيفة مهذب ومشذب للأفكار والمملكات وستنظرين  
 فعلي معه في هذه الظروف المروعة حتى يندم ولا ينفعه الندم . ويركس في وهاد  
 العدم . وطالما وازرته في الملمات . وواسيته بحكمتي في المهيات . وحذرته من الوقوع  
 في فخاخ الشبية فاختر زخرف السرطان واهمل نصح الميزان ورجع يعتذر بان  
 ميزانك ايها الشمس قد اختل في معايره . واربتك في تدايره وامتعضت منه  
 الطبيعة وارتجت في وجهه ابواب النجاح والفلاح . فزحل تمنيه بالاستقلال  
 وانا ارصده بالوبال . وانت تحبسين عنه اشعة الجمال والجلال . وتضعين في سبيله  
 عقبات الزوال والاضمحلال . وتمائين الجو في وجهه بالقتام اذا لم ينفع فيه الملام  
 وتردعه روادع الكلام

فقلت الشمس = انلم ايها العقرب ان القمر المغرور لا يدري عاقبة هذا  
 الشطط . فستنعكس في وجهه الخطط . وهذه منذرات الشرور توجه اليه مزدجراتها  
 وهو كأنه مسحور . لا يشعر بالدائرة التي عليه ستدور . ولكن ايها الصديق ضميري  
 لا يحملي شقاء ولدي وفلذة كبدي فاني اخاف عليه عذاب الغياب وشقاء  
 الذهاب وآلام الاوصاب اذا هو غادر عرشه ونسي فرشه واستقر في مركز زحل  
 فتغشه هذه العجوز الشوهاء ويملك توقيعه ذاك السرطان فتتكدر النجوم وتدر كما  
 ايام الحسوم وتالم الارواح والجسوم

فيا ايها الطبيعة اسالك بجمرة الولا . وشهد الوفاء . ياساء الوجود

من انها تحت سلطاني وسطوتي فلو امرتها بما يضرك ضررتك أو بما ينفعك نفعتك  
 فقال القدر - خفني عنك يا اماء فان سفري لا يطول . وغياي لا يستوجب  
 الاقول . ومخالفتي لاممالك هذه لا تستدعي ان الشقاء عليّ يصول . واني ما  
 توخيت غير مصلحة اهلي ومنفعة دائرتي فاني اشعر بزحام داخلي وغيوم تكاد  
 تحول دون مرامي ويا مالي فلو لم ارحل الى زحل ربما ادركتني أم العال فانها اذا  
 غضبت عليّ سلطت السرطان فيوجه اذاه الي . ولا يذهب عليك انه ملك  
 تمام النجوم . وحوثها عن وجه الولاء المعلوم . حتى ان المريح حدثني يوماً بعواقب  
 رحلتي . وما ينجم عنها من عظيم شقوتي . ورجب في ان يجواتني عن قصدي وتعب  
 في نصيحتي تبعاً شديداً فتم بالحديث بعض جنود السرطان . وصنائعه والاعوان  
 فاضطرت لان امنع المريح من الطلوع في دائرتي والاستمرار في حضرتي  
 وضربت بيني وبينه حجاباً من جفاء فذهب نصحه معي هباء . فأخشى يا اماء لو  
 اضربت عن السفر . ان تحدث هنأت وعبر . فيضطرب ملكي . وتقف دورة فلكي  
 وتتناهني اللاواء - سيما والنفوس طماحة الى العظمة والكبرياء . وقد مناني السرطان  
 بان سأكون قمر الوجود الوحيد . واتال الاستقلال المجيد . واكون ذا جند واعوان  
 وجيش عرمرم وملك شائع ومجد باذخ وربما اغناني هذا العطاء عن الاستمداد  
 منك ايتها الشمس العلياء . فلا تلوي ابنك القمر على هذا السفر فانه سعيد ولا  
 يخفي عليك ايتها الام الرؤفة . ان سرائر النجوم مكشوفة . وان سمو السماء ربما ناله  
 افاك . فانا اولي بالتوحد على عرش الانوار في هذه الدار لعلي اجد راحة واماناً  
 وحرية وكيواناً

هنالك التفتت الشمس الى العقرب وقالت . ما رأيك ايها الكوكب ؟ : فقال

العقرب

واطمس في وجهك معالم الطبيعة . وادفعك في الوهدات المريعة . وأمر الكواكب  
فلا تدير في جو انت فيه بعد ما احبس عنك اشعة الهداية وتصبح تأمها في مهامه  
العماية والغواية . فلا تلب برأسك هزة الاعجاب او تتهوم بانك ضروري في الكون  
فان الناس يغنيهم عنك مصباح صناعي اذا ادركك الفناء . بسبب هذا الشقاء  
الذي هددك ولم تنزجر . بل اندفعت في تياره ولم تعتبر

ولعمر الحق يا مسكين ماذا تجني من الزاني النجمة المخوسة . والأرملة  
المتعوسة . مع اعتراف العوالم بأسرها بانها ( اي زحل ) لاخير فيها بل كلها شرور  
ووفاقها نفور . ونورها ظلام . وعدلها ظلم بين الانام . وليس لها الا ايجاد الشخفاء . بين  
اهل الوئام والرفاء . ولا تملك الا شقوة الاهلين . بدس دسائس الضيم المبين . -  
هذه يا بني حال زحل فاحذرها وارجع عن عزمك لئلا ترجع ملوماً محسوراً  
وتبيت في الشقاء مدحوراً . وتصبح قانطاً من حياة سعيدة . ورجعة حميدة . وها  
قد نصحتك فبدل ان ترحل الى دائرة زحل . اتشاهد معاني الختر والوجل . فتعال اليّ  
وانا اعد لك معدات الجذل والجبور . وامنحك نوح السعادة والسرور . وتكون آمناً  
مطمئناً بين احضان امك الحنونة التي تنفع العوالم بانوارها المشرقة . وفوائدها المحققة  
واعلمك يا بني واجباتك نحو دائرتك ومركزك لتكون قرماً كاملاً وبدراً منيراً  
وكوكباً بوضاء فاني انا المنفيدة للزراعة والصناعة وكل اجرام الطبيعة في حاجة اليّ  
تستمد منى مدد الحياة وروح الوجود وانت اقربها اليّ لانك ابني وموضوع  
حناني ورحمتي فلا تطوح بك الاحلام الصببانية الى ما لاتحمد عقباه . وتعلم يا بني ان  
الفواعل الشهوانية تسقط ولا ترفع . ولوامعها تضر ولا تنفع . وبارقها الخلب دائماً  
تخدع . والحياة اذا تكنفتها النعاسة فأولى منها الموت . فاسمع لقولي واتفظ وع  
وق نفسك من شرور احدثت بك وضيعت ثقة الافلاك منك وانت على بيته



سمع من ( الميزان ) بان زحل لديها من معدات الطرب وفواعل العزف والطلب  
 ما يفتقر اليه كل ذي اميال وتشتاق نحوه نفوس الجمال حتى ادهشني بما وصف  
 لي من محاسن مغاني ذلك الكوكب الخموس فحسست يميل شديد الى مشاهدة  
 تلك المشاهد لم يثن عزمي ميزانك ايتها الشمس العظيمة بل سكن وربما مال لان  
 يصحبنى لصلة بيني وبينه تضطره لمداعبي ومسايرتي واني يا اماء لا ارى مندوحة  
 عن سفري لاستطلاع مطالع الوعود والاستشراف على محادر الرعود والوقوف  
 على حقيقة ما اسمع وليس في هذا متسع لمن يخدع اذ السرطان سكن الحواس .  
 واقبحم هالتي واصعد الانفاس . وكواكب السماء لا ادري منها غير الائمة .  
 فاعذر بني ايتها الشمس فقد امتلأت ببيلي هذا كل مشاعري الخمس  
 فقالت الشمس . ويحك ايها المقدود من الصخر والمتعاق بمعالي الفخر .  
 وبلك يا صغير القلب وضئيل الهمة وكبير الشهوة وطريد الرحمة كيف نترك  
 دائرتك في ظلم وظلام . وتطمس معالم السعد للانام . وتسعي الى حتفك بظلفك  
 الم تدر اني لو غضبت عليك . لامتنتعت عن ارسال اشعتي اليك . وحينئذ تصبح  
 ذليلاً مهاناً لا تنفمك زحل ولا يجديك السرطان . ؟ . اذا كنت ( حديثاً )  
 فمالي ارى سيرك في سبل العقوق حديثاً . ؟ . اما تخشى الافول اذا تهاديت في  
 هذا الفضول . ؟ . هل سكوت الميزان عن تذكيرك بخداع السرطان يعتبر حجة  
 لك مع علمك بانني غير راضية عنك وعنه لخمود عزيمتيك وبدو شقائك . ؟ .  
 اني ايها القمر المغرور والكوكب المسحور اخشي عليك نقمة الطبع الغلاب  
 وتعاسة المنقلب والاضطراب . فانك لو اقتربت من مقر زحل رحت صريعاً  
 للنوازل والعلل . وغدوت يئساً وبين الافلاك يئساً فلا يسعني وقت ذلك الا  
 ان القيك في حوالك الهلاك . واركب الى اصلك . واسلبك حول جاهك ورجلك

## طواع الحارس

يناجي السماء نكل ذي دعاء . ويداعب الهواء كل ذي اهواء . ويمقت  
احكام الطبيعة . كل ذي صنعة . ويندب مر الوديمة كل مخدوع بخديعة .  
ولم يسلم من هذه الاهوال نوع الفلك الجوال . فاسمع ايها القارىء وانظر تر  
مشهدا في الخيال رهيباً . وموقفاً للحقوق مهيباً . تلوم فيه الشمس على القمر  
لانخداعه بمغرات زحل وتذره بامساك اشعتها عن ارسالها اليه لوتنادى في  
غروره وتناسى حقوق وجوده ومركز دائرته لاعتبارها ذلك تعدياً على الحقوق  
واندفاعاً مع العقوق . فاليك ايها المتدبر الخبير نسوق عبارات تفتقر الى  
حسن التفكير وسلامة الاستنتاج والتذكير

## الوقائع

بزغت الشمس صبيحة يوم جوّه في غاية الصفو ونضارة الطبيعة في اقصى  
درجات الزهو . فدارت دورتها المعلومة الى ان توسطت السماء وارسلت اشعتها  
الحارة على العالمين فاضطر كل لان يقبل حتى تبرد حرارة هذا الاصيل . فادركتهم  
سنة من النوم كسفت لهم عن مشاهد حوادث الامس واليوم . وظهرت السر  
المكنون واسباب الحركة والسكون . هنالك اهتزت الشمس غضباً واستطلعت في  
الجوقراً واخذت توجه اليه من اللوم عبارات قاسية ومن العتاب فصولاً ضافية  
فاحمرت وجنتا القمر المجهول وخشى ان الافلاك عليه تصول . بيد انه اخذ يهد  
لرحلته عذراً ويرفع عن الافهام وزراً . حيث قال  
اماه انى حديث البهوا ميل الى مشاهد اللهو . وقد حدثني السرطان غلى

لاحداث الاغراب • واسرار داخلية • وانوار فقهية • فاعمدوا الى الاعتماد  
على ما يوحى اليكم من لدن معانيه ومبانيه والسلام والاحترام تقدمهما لنصراء  
الولاء وذويه والله المعين والهادي الى اقوم سبيل انه التقدير على ما يشاء وهو  
حسينا ونعم الوكيل

علي لطفي

مدير جريدة المرصاد ومحورها

www.alkottob.com

الجدى = ( ٣١٩ )

وأما النجوم الأخرى المسماة في أثناء السير في فصول الرواية فسأنتي بشرح وجيز لبعض معمياتها حال طبعها . فلا نخال بعد هذا ان الموضوع لم يفهم لقارئه بل نعتقد انه اعرب اعراباً بيناً واتضح اتضاحاً منقناً مع احترام احساسات القوم من اهل الامس واليوم

هذا واننا لما شعرنا بان اهل مثل هذه الرواية السياسية وهذا التقييم العمراني متبعثراً في اعداد المرصاد بدون جمعه في سفر واحد ليسهل جمع الفكر حين تلاوته طبعناه طبعاً جيداً على ورق جميل بعناية في التنقيح والتصحيح خدمة للامة واحتراماً لمقاصد حملة الاقلام الأخبار من ان تذهب مع احلام الانام فتضيع

فها هو يا عيال افكار واعلام الاخبار وعلماء الاسرار قد جاء كم السرطان السياسي كبرج حوى طواع الاحوال والاهوال وجمع شوارد الاقوال والفعال ونتائج الامثال فاكرموه بحسن النظر واحتفلوا به مع الاحترام لمراميه واميال ذويه واجعلوه دستوراً في الاسيار وعمدة لاسرار الليل واحكام النهار . واعتبروا بعبره واحتفظوا على درره وغرره . سيما وقد ظهر بمظهر بلاغة وبراعة يعلم اهل العربية حسن التصور وبعد التخيل وسلامة الذوق في الصوغ والتعبير وتوخى مقتضى الخيال في التحرير والتخبير فهو مثال ادب . وقضاء ارب . وعمدة امل . وركن عمل وقضية عصرية . وجوثة فلكية . وصولاة عمرانية . واقيسة فكرية . وحادثمة واقعية ورموز عقلية . وامور خيالية . وادوار حكيمية . وعظمت دهرية . ومراشد دينية وكالات فطرية . ونتائج فلسفية . واحكام قضائية . واعلام سماوية . واسيار كوكبية . وبيان واعراب . وتمثيل



يقع فينا اهل الوشايات بما يحدث الهنات والانات مع اننا لا نقصد من كل ذلك  
 الا نفع الامة وكشف الغمة وبسط اطوار الهمة قياماً بواجب عام تفرضه علينا  
 الجامعة والرابطة ولو ان عقلاءنا فقروا قضية العمران الاساسية المندمجة في قول  
 الحكميم ( مبادي تلاشي الامم تحاذل عقلائها ) لادركوا اننا نخدم الانسانية  
 والملة وندعوهم لدينهم وربهم في اشكال واقيسة لا نتمكن من الاعراب عنها بالمره  
 خشية الانقلابات المره = واليك برناجماً خطيراً يكشف لك عن المقاصد  
 المندمجة في أسماء الكواكب فتحفظ على اسرارها وتفكر في فهم معاني اخبارها فاننا  
 يننا لك امام اسم كل كوكب باعداد حساسية الغرض الذي استهدفناه للسهم ولم  
 نر ان نجمه عرضه للوأم فان من بينهم اللثام الطغام يفرحون في الاحزان ويمجنون  
 في الحبور العام فانظر بعقلك وابصر ببصرك

السرطان = ( ٤٦٦ )

القمر = ( ٧٩٤ )

زحل = ( ٧١٧ )

الشمس = ( ١٦٩ )

الميزان = ( ١٢٤١ )

المرجخ = ( ٦٢٨ )

العقرب = ( ٣٩١ )

عطارد = ( ٢٧٧ )

الزهرة = ( ١٣٣ )

المشتري = ( ١٤٨ )

الذنب = ( ٣٥١ )

اخلاق العجمية في النفوس والقلوب . فان اعلاق الفوضي مرتبطة دائماً بالهجمية المرة .  
ولما كان ذلك من نظريات اهل الاختبار وكانت ظروف هذا العصر تحظر  
على حملة الاقلام التصريح بمثيرات الآلام من نفوس اهل الاحلام عمد المحققون  
الى اختيار سبل التلميح والرمز الى المقاصد بما لا يقل لدى المفكرين عن رتبة  
التصريح خصوصاً عند النظر الصحيح والفكر الرجح

وعلى هذا درجنا في بسط فصول روايتنا هذه ( السرطان السياسي ) التي  
فصلنا فيها ادواراً عمرانية عصرية على واقعة حال احدثت في النفوس ظنوناً  
واوهاماً وقررت احلاماً وجعلناها على شكل رواية فلكية قضت باحكام عادلة  
على اهل الشذوذ عن واجب الحياة الشريفة والمروق عن جادة الوجود الصحيح  
ورمزنا باسماء الكواكب السيارة الى ابطال الموضوع ورجال المشروع وامرنا الى  
مكانة كل منهم وسيره ومنصبه ومقصده ولم نصرح باسرار المسألة تحامياً عن  
الوقوع في المحذور وتحاشياً لما يوغر الصدور . فجاءت بفضل الله سفراً كبيراً  
وكتاباً خطيراً يحفظ للاجيال القابلة اسرار احوال هذه الحاضرة وعلائقها مع  
الامم الاخرى فينجح لمن عقل ووعى واستبان الحقائق وركن اليها واستنم الى  
السر المكتون شاكياً سلاح الحكمة في الحركة والسكون غير متعجم او متعجم  
والا لما استؤمن على الاسرار بل يطرد من اكناف الدار

ولما رأينا ان افكار القراء تشردت ومذاهب العقلاء تشعبت حباً في  
استطلاع ما وراء الرموز المرموزة والنوايا المكنوزة في كنوز هذه العبارات  
المكتتفة بالاشارات المحكمات وان كانت لدى اهل الخبرة بينات احببنا ان نأتي  
بهذه المقدمة ونفصح فيها عن المقاصد والمراسد انما بطريق حسابي بحيث اذا تفكر  
القاري الخبير بجمل الحساب وقف على المقصود من وراء هذا الحجاب لكي لا

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(وبه نستعين)

الحمد لله الذي جعل الشمس سراجاً والقمر نوراً وقدره منازل لنعلم عدد  
السنين والحساب . واطلع في سماء اقداره نجوم اقداره لترجم شياطين الوسواس  
بشهاب العدل واي شهاب . سبحانه قيد الوجود برموز آياته . واعرب بالايجاد  
عن سر حكته في موجوداته . فتعترف للخالق . باخلاق اسمه الحق . وسجدت  
اسلمطانه المهيب العقول والقلوب . فسبحت وانفتح لبعضها باب الغيوب . فكشفت  
سرائر اهل العناية . باسرار التوفيق والهداية . والصلاة والسلام على قمر الاسلام .  
وبدر التمام . وطابع السعد العام . محمد الخاتم للانبياء . والعاقب للارسل الاصفياء .  
صلى الله عليه وعلى آله نجوم التشريع وكواكب الحكم وسلم وشرف وكرم  
\* اما بعد \* فان ادوار العمران الحيوي تدور على محور العقل  
الانساني في مرتبته العليا التي لها النصيب الوافر من التوفيق الى اكمته حقائق  
الاضاع على قدر الطاقة البشرية . والنظامات الاساسية هي الروابط العامة  
والضوابط اللازمة لتلك الادوار . والامم في تربتها على الفطرة الصالحة تفنقر  
الى مدير للشؤون ومدير للامور يزرع الدستور ويحفظ بوزعه اوضاع الجزء المعمور  
وقد قرر فلاسفة العمران واحبار السياسة ان مناشيء السعادة للامم الدارجة  
على سنان الحياة الثانوية لتوقف على اصلاح اساسي يوفق العقلاء المدبرون اليه  
قبل بلوغ تلك الامم من الشيخوخة اي قبل ان ترسخ ملكة الاطلاق وتناصل

رواية

# السفر الى التبت

أو

## رحلة القمر الى حبل

( سياسية عمرانية ارشادية رمزية فلكية )



تقوم عمراي لجريدة المرصاد

الطبعة الاولى

( على نفقة حضرة الاديب محمد افندي حسن من وجوه « نوي » قليوبيه )

« ثمن النسخة عشرون قرشاً صاعاً »

حقوق الطبع محفوظه لجريدة المرصاد

( طبع بمطبعة جريدة الاسلام بمصر بحارة السقاين )



www.alkottob.com

[www.alkottob.com](http://www.alkottob.com)

**PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

---

**UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY**

---

السرطان الكبير

# 3,41

او

رسالة القراي زحل

تأليف علي رطفي